

The Drinched Book

**TOTAL DAMAGE
BOOK**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU₁ 190282

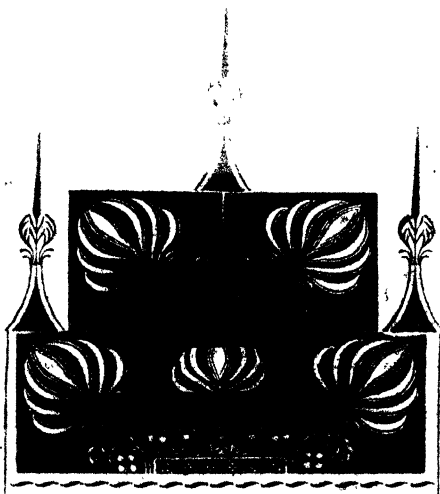
UNIVERSAL
LIBRARY

قام بطبعه أولا المرحوم المغفور له
 مكسيم ميليانوس بن هابخت
 معلم اللغة العربية في المدرسة
 العظمى الملكية بمدينة
 برسلاو حرسها الله
 والآن بعد وفاته قام مقامه الفقير الى رحمة
 ربه وغفرانه هينرخ ارثووبيوس بن فليشر
 مدرس اللسن الشرقية في
 المدرسة العظمى الملكية
 بمدينة لمسيا
 حرسها الله

في المطبعة المعمورة التي لولهم فوغل

المجلد العاشر

من كتاب الف ليلة وليلة



بسم الله الرحمن الرحيم
الليلة الموفية لثما نماية

تتمة حكاية بدر باسم وجوهرة

ثم ان ارباب الدولة والاكابر

دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا

له يا ملك الحزن يطول ولا يصلح

الا للنسا فلا تشغل خاطرك

وخاطرنا بوالدك فانه قد مات وخلفك ومن
 خلف مثلك ما مات ثم انهم حلفوا عليه
 وادخلوه الحمام وخرج من الحمام لبس
 بدلة فاخرة كلها ذهب مرصعة بالجواهر
 والياقوت ووضع تاج الملك على راسه وجلس
 على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وانصف
 بين القوي والضعيف واخذ للفقير حقه
 من الغنى فاحبوه الناس ولم يزل كذلك
 مدة سنة كاملة وفي كل مدة قليلة تنوره
 اهله البحرية فطاب عيشه وقر عينه ولم
 يزل على هذه الحالة مدة فلما كان ليلة
 من الليالي دخل خاله على جلناز وسلم
 عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى
 جانبها وقالت له يا اخي كيف حالك
 وحال والدتي وبنات عمي فقال لها يا اختي
 طيبين ولم يعدوا الا النظر اليك والى

وجهك ثم انها قدمت له شيئا من الاكل
 فاكل ودار الحديث بينهم وذكروا الملك بدر
 باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله
 وفروسينته وعقله وادبه وكان الملك بدر باسم
 متكيا فلما سمع انه وخاله بذكروا شيئا
 تناوم واضهر انه نايم وهو يسمع حديثهم
 فقال صانح لاخته جلناز ان عمر ونسك
 ستة عشر سنة ولم يتزوج وخاف عليه ان
 يجرى عليه امر ولم يكن له ولد واريد
 ان ازوجه لملكة من ملوك البحر تكون في
 حسنه وجماله فقالت له جلناز اذكرهم لي
 فاني اعرفهم فصار يعدهم لها واحدة بعد
 واحدة وهي تقول ما ارضى بهذه لولدى
 ولا ازوجه الا بمن تكون مثله في الحسن
 والجمال والعطا والعقل والدين والادب والمروة
 والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت

اعرف واحدة من بنات ملوك البحر وقد
عديت لك اكثر من مائة بنت وانت ما
يعجبك احدى منهم انظرى يا اخى ان
كان ابنك ناييم ام لا فقلت له ناييم فما
عندك وما فصدك بنومك فقال لهما يا اختى
اعلمى انى قد تذكرت فى هذه الساعة
ابنة من بنات البحر تصلح لابنك واخاف
ان اذكرها فيكون ولدك منتمها فيتعلف
قلبه بحبها ولا يكون لنا وصول بها فيتعجب
هو واحنا وارباب دولته ويصير لنا شغل
شاغل لان الشاعر يقول

العشيق اول ما يكون بحاجة :

فاذا تحكم صار بحرا واسعاً ،

فلما سمعت اخته كلامه قالت له قل لى من
هذه البنات وما هو اسمها فاننا اعرف بنات
البحر من الملوك وغيرهم فاذا رايتها تصلح

له خطبتها من أبيها ولو اني اذهب جميع
ما تملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا
تخشي شيئا فان ولدي نايمر فقال اخاف
ان يكون يقظانا والشاعر قال

قد تعشق الان من قبل العين احيانا ،
فقالت له جلناز قول ولا تخف يا اخي
واوجز فقال والله يا اختي ما يصلح لابنك
الا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل
وهي مثله في الحسن والجمال والبها والكمال
ولا في النحر ولا في البر الطف منها ولا
احلى شمايل منها لانها ذات حسن وجمال
وقد واعتدال وخذ احمر وجبين ازهر وثغر
كانه الجوهر وطرف احور وردف ثقيل
وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت
تخجل الاغصان والغزلان وان خطرت يغار
غصن البان وان اسفرت تخجل القمر وتنسى

كل من نظر عذبة المرافف لينة المعاصف
فلما سمعت كلام اخيها قالت له صدقت
يا اخي والله اني رايتها مرارا عديدة وكانت
صاحبتى ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة
ببعضنا لموجب البعد ولما اليوم سبعة عشر
سنة ما رايتها والله ما يصلح لولدى الا هي
فلما سمع بدر باسم كلامهم وفهم ما قلوه
من اوله الى اخره في وصف البنت الشى
ذكرها صالح وهى جوهرة بنت الملك السمندل
فعشقتها على السماع واظهر لهم انه نايم
وصار فى قلبه من اجلها لهيب النار الذى لا
تتنفى اللبلة الاولى بعد الثمانماية
ثم ان صالحا نظر الى اخته جلناز وقال لها
والله يا اختى ما فى ملوك البحر ولا البر
احمق من ابيها ولا اكثر سطوة منه فلا
تعلمى ولذك بحديث هذه الجارية حتى

تخطيبها له فان انعم بها حمدنا الله تعالى
وان ردنا ولم يزوجها لابنك فمستريح
وتخطب غيرها فلما سمعت جلناز كلام
اخيها صالح قالت له نعم الراى الذى
رابته ثم انهم سكتوا وباتوا تلك الليلة
والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من
عشق الملكة جوهرة وتتم حديثه ولم
يقبل لامة ولا خاتمه عليه وهو على مقالى
الجمر فلما اصبحوا دخل الملك وخاله الحمام
وتغسلوا وخرجوا وشربوا الشراب وقدموا
بين ايديهم الطعام فاكل الملك بدر باسم
وامه وخاله حتى اكتفوا وغسلوا ايديهم
ثم ان صالح قام على حيله وقال للملك
بدر باسم وامه جلناز دستورك قد عزمتم
على الزواج الى الوالدة فان لى عندكم مدة
ايام وخاطرهم مشتغل على وم فى انتظارى

فقال الملك بدر باسم خاله صالح افعد
 عندنا هذا اليوم فامتل كلامة ثم انه قال
 قوم بنا يا خال واخرج بنا الى البستان
 فراحوا الى البستان وصاروا يتفرجون
 ويتنزهون فجلس الملك بدر باسم تحت
 شجرة مظلة واراد ان يستريح وبنام فتذكر
 ما قاله خاله صالح من امر الجارية وما
 فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع
 غرار وصار ينشد ويقول

لو قيل لي ولهيب النار تنقد :

والنار في القلب والاحشاء تضطرم :

ايم احب اليك ان تشاهد دم :

امر شربة من زلال الماء قلت هم ،

ثم شكى وان وبكى وتنهى الصعدا وتمثل

بهذين البيتين

من مجيرى من جور حوراء انس :

ذات وجه كالشمس بل هو اجمل
 كان قلبي مرهبا مسترجعا ؛
 فتعلق بحب بنت السمندل ،
 فلما سمع خاله صالح مقالته دنى يدا على
 يد وقال لا اله الا الله محمد رسول الله لا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال
 له سمعت يا ولدي ما تكلمت به انا
 وامك من حديث الملكة جوهرة ووصفي
 لها فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقتها
 على السماع وسمعت ما قلت من الكلام
 وقد تعلق قلبي بها ولا بقا لي رجوع عنيا
 فقال له يا ملك دعنا نرجع الى امك ونعلمها
 بالقضية واقول لها اني اخذك الى عندي
 واخطب لك الملكة جوهرة ونودعها وارجع
 انا وانت لاني اخاف ان اخذك واسير من
 غير مشورتها تغضب عليّ ويكون الحق

معها لانى اكون السبب فى فراقكم كما انى
 كنت السبب فى فراقها منا وتبقى المدينة
 بلا ملك ولا عندم من يسوسهم وينظر فى
 احوالهم ويفسد عليك امر المملكة ويخرج
 من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله
 صالح قال له اعلم يا خالى انى متى رجعت
 وشاورتها فى ذلك لم تمكّننى من ذلك فلا
 ارجع اليها ولا اشاورها ابدا وبكى قدام
 خاله وقال له اروح معك وارجع ولا اعلمها
 فلما سمع صالح كلام ابن اخته حار فى
 امره وقال المستعان بالله تعالى على كل
 حال ثم ان خاله صالح لما رآى ابن اخته
 على هذه الحالة وعلم انه ما بقى برجع
 الى امه ولا يروح الا معه اخرج من اصبعة
 خاتما منقوشا عليه اسما من اسما الله
 تعالى ونادوه ناملك بدر باسم وقال له

اجعل هذا في اصبعك تامن من الغرق وتامن
 من غيرة ومن شر دواب البحر وحينئذ
 فاخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله
 وجعله في اصبعه ثم اتهم غنسا في البحر
 الليلة الثانية والثمانماية ونم نزلا
 سابرين الى ان وصلا الى قصر صالح فدخلوا
 اليه فرأته سته ام امه وفي قاعدة وعندما
 افارديها فلما دخلا عليهم سلما عليهم وقبلوا
 انديمر فلما رآته سته قامت واعتنقتهم
 وقبلت ما بين عينيها وقالت له قدوم
 مبارك يا ولدي كيف خلفت امك جلناز
 قال لها طيبة بخير وعافية وفي تسلم عليك
 وعلى بنات عمها ثم ان صالح اخبره
 بما وقع بينه وبين اخته جلناز وان الملك
 بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك
 السمندل على السماع وفص لها القصة من

اولها الى اخرها وانه ما اتى الا ليخطبها
 من ابيها ويتزوجها فلما سمعت ست الملك
 بدر باسم كلام صالح اغتاظت غيظا
 شديدا ثم انها انزعجت وقالت يا ولدى
 لقد اخطأت بذكر الملكة جوهره ابنة
 الملك السمندل فدام ابن اختك الانك تعلم
 ان الملك السمندل احمق جبار قليل العقل
 ببحره ما له فرار شديد النسلوة ضيق
 بابنته جوهره وسائر ملوك البحر خطبوها
 منه فالى ولم يرض ابدا وهو يردهم ويقول
 لهم ما انتم كفووا لها لا فى الحسن ولا
 فى الجمال وتخاف ان تخطبها من ابيها
 فيردنا كما رد غيرنا ونحن عندنا نفس
 فنرجعوا مكسورين الخاسر فلما سمع صالح
 كلام امه قال لها يا امى كيف يكون
 العمل فان الملك بدر باسم قد عشق

هذه البنات لما ذكرتها لاختي جلناز وقال
لا بد ان نخطبها من ابيها ولو ابذل جميع
ملكي وان لم يتزوج بها فانه يموت فيها
عشقا وغراما ثم ان صالح قال لامي اعلمي
ان ابن اخي احسن واجمل منها وان اياه
كان ملك النجم باسره وهو الان ملكهم
ولا تصلح جوهره الا له ولا يصلح الا
لها وقد عرمت على ان اخذ جواهر وبوافيتنا
وعقودا وهديتة تصلح له واخطبها منه فان
احتج علينا بالملك فهو ملك ابن ملك وان
احتج علينا بالجمال فهو اجمل منها وان
احتج علينا بسعة المملكة فهو اكثر بلادا
منها ومن ابيها واكثر اجنادا واعوانا وان
ملكه وعسكره اكبر من ملك ابيها ولا بد
ما اسعى في قضا شغله ولو ان روحى
تذهب لاني كنت سبب هذه القضية ومثل

ما ارميته في بحار العشق انا اسعى في
 زواجها له والله تعالى يساعدني على ذلك
 فقالت له امه افعل ما تريد واياك تغلظ
 عليه الكلام او الجواب اذا كلمته فانك
 تعرف حماقته وسطوته واخاف ان يبطش
 بك لانه لم يعرف قدر احد فقال لها
 السمع والطاعة ثم انه نهض واخذ معه
 جرابين ملانين عقودا وجواهر وياقوتات
 وقصبان زمرد وفصوصا وحجارة ماس وجملمهم
 لغلمانهم وسار بهم الى قصر الملك السمندل
 واستأنن في الدخول عليه فان له ثم انه
 دخل وقيل الارض بين يديه وسلم باحسن
 سلام فلما رآه الملك السمندل قام له واكرمه
 غاية الاكرام وامره بالجلوس فجلس فلما
 استقر به الجلوس قال له الملك السمندل
 قدوم مبارك او حشنتما يا صالح في هذه

الغيبة ما حاجتك حتى انك اتيت الينا
 قل لى على حاجتك حتى اننا نقضيها لك
 فقام وقبل الارض وقال يا ملك الزمان
 حاجتى الى الله تعالى والى الملك الهمام
 والاسد الضرمام الذى بعدله وبذكرك
 سارت الركبان وشاع خبره فى الافاليم
 والبلدان بالجدود والاحسان والعفو والصفح
 والامتنان ثم انه فتح الجرابين واخرج
 منهما الجواهر وغيرها ونشرها قدام الملك
 السمندل وقال له يا ملك الزمان عماك
 تقبل هديتى وتتفضل على وتجبر قلبي
 بقبولها منى الليلة الثالثة والثمانماية
 فقال له الملك السمندل ما لهذه الهدية
 والحديث ولاى سبب اهديت لى هذه
 الهدية قل لى على قضيتك وحاجتك فان
 كنت قادر على قضائها قضيتها لك فى هذه

الساعة ولا احوجك الى تعب ولا نصب
وان كنت عاجز عن قضايها فلا يكلف
الله نفسا الا وسعها فقام صالح وقبل
الارض ثالث مرة وقال يا ملك الزمان بل
حاجتى انت قادر عليها وهى تحت حوزك
وانت مالکها ولم اكلف الملك حاجة ولم
اكن مجنونا اخاطب الملك فى شى لا
يقدر عليه فان بعض الحكماء قد قال اذا
اردت ان لا تطاع اسال ما لا يستطيع
وحاجتى التى جيت فيها وفى طلبها الملك
حفظه الله قادر عليها فقال الملك اسال
حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال
له يا ملك الزمان اعلم انى اتيتك خاطب
راغب للدارة اليتيمة والجوهر المكنونة
الملكة جوهر ابنة مولانا فلا تخيب ايها
الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك

حتى استلقى على قفاه استهزا به وقال له
 يا صالح كنت احسبك انك رجلا عاقلا
 وشابا فان لا تتكلم الا بسداد ولا تنطق
 الا برشاد وما الذى صاب عقلك ومن
 حملك على هذا الامر العظيم والخطيب
 الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك
 اصحاب البلدان والاقاليم وبلغ من فدرك
 الى هذه الدرجة العالية ونقص عقلك الى
 الغاية حتى انك تواجهنى بهذا الكلام
 فقال صالح اصلح الله الملك انى لم اضليها
 لنفسى ولو خطبتها لنفسى كنت كفوا
 لها واكثر لانك تعلم ان ابنى ملك من ملوك
 الارض البحرية وانت اليوم ملكنا ولكن
 انا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب
 اقاليم الحجر وابوه الملك شهرمان وانت
 تعرفه وتعرف سطوته وان زعمت ان ملكك

عظيم فلك بدر باسم كذلك واعظم وان
قلت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم
احسن منها واجمل صورة وافضل واظرف
واطيب وهو فارس اهل زمانه واكرمهم
وافضلهم واعدلهم فان فعلت ذلك واجبت
الى ما سالتك فيه تكون يا ملك فعلت
الشيء الذى فى محله ووضعته فى محله وان
خالفت وتعاضمت علينا فما انصفتنا ولا
سلكت بنا الطريق الصحيح وانت تعلم
ايها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت
مولانا الملك لا بد لها من الزوج فان
الحكيم يقول لا بد للبنت من الزوج
او الفجر فان كنت عزمت على زواجها فان
ابن اختى احق من كل الناس بها فلما
سمع الملك كلامه صالح اغتاض غيظا
شديدا وخرج عن جيز العقل وكادت ووجه

أن تخرج من جسده وقال له يا كلب
 الرجال مثلك يخاطبني بهذا الخطاب وتذكر
 ابنتي في المجالس وتقول أن ابن اختك جلنار
 كفولها من هو أنت ومن هي اختك
 ومن هو ابنها وهل هو أبوه إلا من الكلاب
 حتى تقول لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا
 الخطاب وزعق على غلماناه وقال يا غلمان
 خذوا رأس هذا العلف فاخذوا السيوف
 وجردوها وطلبوه فوئى هاربا طالبا باب القصر
 فنظر إلى أولاد عمه والنزاهة وقربانه وغلماناه
 وكانوا أكثر من ألف فارس غارقين في
 الحديد والزرذ النضيد وبايديهم الرماح
 وببيض الصفاح فلما رأوا صالحا على تلك
 الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه
 وكانت أمه قد أرسلتهم إلى نصرته فلما
 سمعوا كلامه علموا أن الملك أحق شديد

السطوة فترجلوا عن خيولهم وجذبوا سيوفهم
ودخلوا معه الى الملك السمندل فراوه جالسا
على كرسى مملكته غافل عن هولاء وهو
شديد الغيظ على صالح وخدمه وغلماؤه
غير مستعدين فدخلوا هولاء وبايديهم
السيوف المجذبة فلما راهم الملك السمندل
زعق على قومه ويلكم خذوا روس هولاء هذه
الكلاب فلم تكن غير ساعة حتى ولوا قوم
الملك السمندل وركنوا الى الفرار وكان صالح
واقاربه قبضوا على الملك السمندل وكتفوه
الليلة الرابعة والثمانماية ثم ان جوهرة
انتبهت وعلمت ان اباهما قد اسر وان
اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة
الى بعض الجزائر ثم انها اتت الى شجرة عالية
واختفت فيها وكانوا هولاء الطائفتين لما
اقتتلوا اتت بعض غلمان الملك السمندل

هاربيين فراهم بدر باسم فسألهم عن حالهم
 فاخبروه بما وقع لهم فلما سمع ان الملك
 السمندل قبض عليه ولى هاربا وخاف على
 نفسه وقال هذه انفتنة كانت من اجلى
 وما المطلوب الا انا فولى هاربا والى النجاة
 طالبا وهو لا يدري الى اين يتوجه فساقته
 المقادير الازلية الى الجزيرة التى فيها جوهرة
 بنت الملك السمندل فأتى الى عند شجرة
 وهو مثل السكران من شدة غمه فرمى
 نفسه تحت الشجرة وهو مثل انقتيل واراد
 الراحة ولا يعلم ان كل من كان طالب
 ومطلوب لم يستريح ولا يعلم ما خفى له
 فى الغيب من التقادير فلما رقد على ظهره
 رفع بصره لنحو الشجرة فوقعت عينه فى
 عين جوهرة فنظر اليها فراها كأنها القمر
 اذا اشرق فقال سبحان خالف هذه الصورة

البديعة وهو خالف كل شى وهو على كل
 نى قدبر سبحانه الله العظيم الخالف
 البارى المصور والله ان صدقنى حذى
 فهذه جوهرة بنت الملك السمندل واضنها لما
 سمعت بالحرب والقتال بينهما هربت وانت
 فى هذه الجزيرة واختفت فى هذه الشجرة
 واذا لم تكن هذه الملكة جوهرة فهذه
 احسن منها ثم انه صار متفكرا فى امرها
 وقال فى نفسه اقوم امسكها واسألها عن
 حالها واخطبها ان كانت هى من نفسها
 فهذه بغيتى فقام قائما على قدميه وقال
 لجوعرة يا غايمة المما من انتى ومن اتى بك
 الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم
 فرآته كانه القمر اذا ظهر من تحت الغمام
 الاسود وهو رشيق القوام مليح الابتسام
 فقالت له يا مليح الشماليل انا الملكة

جوهرة بنت الملك السمندل وقد هربت الى
 هذا المكان لان صالح وجنده تقاتلوا مع
 ابي وقتلوا جنده واسروه وقيدوه فهربت انا
 خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهرة
 قالت للملك بدر باسم وانا ما اتيت الى
 هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم
 ادري ما فعل الزمان بابي فلما سمع الملك
 بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من
 هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك اني نلت
 غرضي باسر ابيها ثم انه نظر اليها وقال
 لها انزلي يا ستي الى عندي فاني قتييل
 هواكي واسير عيناكي وعلى شاني وشانكي
 كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمى
 اني انا الملك بدر باسم ملك الحجر وان
 صالح هو خالي وهو الذي اتى الى ابيك
 وخبلك منه وانا قد اخليت ملكي لاجلك

ووقع هذا الاتفاق فقومى انزلى الى عندى
 حتى اروح انا وانت الى قصر ابيك واسال
 خالى صالح فى اطلاقه واتزوج بك فى الحلال
 فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت
 فى نفسها على شان هذا العلق اللبيم
 كانت هذه القضية واسر ابنى وقتل حبابه
 وحشمه وتشئت انا عن قصرى وخرجت
 مسبية الى تلك الجزيرة وان لم اعمل عليه
 حيلة والا تمكن منى هذا العلق وينال
 غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا
 يلام عليه ثم انها خدعته بالكلام ولين
 الخطاب وهو لا يدري ما الامر ثم انها
 قالت له يا سيدى ونور عيني انت الملك
 بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال لها نعم يا
 سيدتى الليلة الخامسة والثمانماية
 فقالت قطع الله يد ابنى وازال ملكه عنه

ولا جبر له فلما ولا رد له غربة أن كان
 يريد أحسن منك وأحسن من هذه
 السمايل الظراف والله أنه قليل العقل
 والتدبير ثم قالت له يا ملك الرومان لا
 تواخذني فيما فعل وإن كنت أنت
 أحببتني شبرا فانا حبيبتك ذراعا وقد
 وقعت في شرك هواك وأنا صرت من جملة
 قتلاك وقد انقلبيت المحبة التي كانت عندك
 فصارت عندي وما بقي عندي انصعاف
 ما عندك ثم أنها نزلت من على الشجرة
 وقربت منه وأنت اليه واعتنقته وصمته إلى
 صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر
 باسم فعلها فيه زادت محبته فيها واشتد
 غرامه اليها وظن أنها عشقته ووثق بها
 وصار يضمها ويقبلها ثم أنه قال لها يا
 ملكة والله لم وصف خالي صالح ربع معشار

ما أنشئ عليه من الجمال ولا ربع قيراط
 من أربعة وعشرين قيراط ثم أن جوهرة
 صمته وتكلمت بكلام لا يفهمه وتغلت في
 وجهه وقالت له اخرج من هذه الصورة
 البشرية الى صورة طائر احسن ما يكون
 من الطيور ابيض الريش احر الممسفار
 والرجلين فما تم كلامها حتى انقلب بدر
 باسم الى صورة طائر احسن ما يكون من
 الطيور وانتفض ووقف على رجليه بنظر الى
 جوهرة وكان عندها جارية من جوارها
 تسمى مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا
 اخاف أن يكون انى اسبرا عند خاله والا
 كنت قتلتك فلا جزاء الله خيرا فما كان
 ايشم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من
 تحت راسه ولكن يا جارية الحير خذيه
 وانهبى به الى الجزيرة المعطشة واتركيه

يموت عطشا فاخذته واوصلته الى الجزيرة
 وارادت الرجوع من عنده فقالت في نفسها
 والله انه ما يستاهل صاحب هذا الحسن
 والجمال انه يعطش ثم انها اخذته من
 الجزيرة المعطشة واتت به الى جزيرة كثيرة
 الاشجار والاثمار والانهار فوضعت فيها ورجعت
 الى الملكة جوهرة وقالت لها وضعت في الجزيرة
 المعطشة هذا ما جرى لبدر باسم واما ما
 كان من امر صالح خال الملك بدر باسم
 فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل
 اعوانه وخدمه وصار تحت اسره طلب
 جوهرة بنت الملك فلم يجدها فرجع الى
 قصره عند امه وقال يا امه اين ابن اختي
 الملك بدر باسم فقالت يا ولدى والله ما
 لي به علم ولا اعرف اين ذهب وانه لما
 بلغه انك تفانلت مع الملك السمندل

وجرى بينكم الحروب والقتال فزع وهرب
 فلما سمع صالح كلام امه حزن على ابن
 اخته وقال يا اماء والله ما عملنا شيئا وقد
 فرطنا في الملك واخاف ان يهلك او يقع
 به احد من جنود الملك او تقع به ابنة
 الملك جوهرة وما يجرى لنا مع امه خيرا
 لانه قد اخذته بغير اذنها ثم انه بعث
 خلفه الاعوان والاجناد الى جهة البحر وغيره
 فلم يقعوا له على خبر فرجعوا واعلموا الملك
 صالح بذلك فزان حزنه وغمه وقد ضاق
 صدره على الملك واما ما كان من امر
 الملكة جلناز البحرية لما نزل ابنها بدر
 باسم مع خائه صالح انتظرتة فلم يرجع
 اليها وابطما خيرة عنها فقامت اياما معدودة
 في انتظاره ثم انها قامت ونزلت البحر
 وانت الى امها فلما نظرتها امها قامت لها

وقبيلتها واعتنقتهما وكذلك بنات عمها ثم
 انهما سالت عن الملك بدر باسم قالت لهما
 يا ابنتي قد اتى عو وخالد وخالد قد اخذ
 يواقيتنا وجواهرنا واعداها للملك السمندل
 وطلب ابنته فلم يجبه وتدد على اخيك
 في الكلاء فارسلت الى اخيك الف فارس
 ووقع الحرب بينهم وانقتل فنصر الله اخيك
 عليه وقتل اعوانه واجناده واسر الملك
 السمندل فبلغ ذلك الى ولدك فكانه خاف
 على نفسه فهرب من عندي بغير اختيارى
 ولم يعد بعد ذلك ولم يسمع له خبر
 ثم ان جلناز سالتها عن اخيها صالح
 فاخبرتها انه جلس على كورسى المملكة محل
 السمندل وقد ارسل الى جميع الجهات يدور
 على ولدك وعلى المملكة جوهره فلما سمعت
 جلناز من امها هذا الكلام حزنت على

ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على
 اخيها صالح لكونه اخذ ولدها ونزل به
 البحر بغير علمها ثم انها قالت يا اماء
 اني خائفة على الملك الذي لنا لاني اتيت
 اليكم ما اعلمت احدا من اهل المملكة
 واخشى ان ابطيت عليهم يفسد الملك
 والامر علينا وتخرج المملكة من ايدينا وما
 في الامر الا اني ارجع واسيس الامر الى ان
 يدبر الله الامور ولا تنسوا ولدى ولا
 تنتهونوا في امره فانه ان عدم هلكت ولا
 محالة لاني لا ارى الدنيا الا به ولا التذ الا
 بحياته فقالوا لها حباء وكرامة يا جلناز لا
 تسالي على ما عندنا من فراقه وغيبته ثم
 انها سيرن من يعسس عليه ورجعت امه
 حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد
 ضاقت بها الدنيا الليلة السادسة

والثمانماية هذا ما كان من امرها واما
 ما كان من امر الملك بدر باسم فانه لما
 سحرته الملكة جوهرة وارسلته مع جاريتها
 الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها
 بموت عطشا ولم تضعه الجارية الا في
 جزيرة مثمرة خضراء ذات انهار واشجار فصار
 باكل من الثمار الى ان شبع ولم يزل
 كذلك مدة ايام وليالي وهو في صورة طائر
 لا يعرف اين يتوجه ولا كيف يطير فبينما
 هو ذات يوم من بعض الايام وقد اتى الى
 الجزيرة صياد من بعض الصيادين يصطاد
 شيئا يتقوت منه فنظر الى الملك بدر باسم
 وهو في صورة طائر ابيض الراس احمر المنقار
 والرجلين يسبي الناظر ويدهش الخاطر
 فنظر اليه الصياد فاعجبه وقال في نفسه ان
 هذا الطائر مليح وما راينا احدا مثله ولا

حسنه ولا شكله ثم انه رمى الشبكة عليه
 واصطاده واتى به الى المدينة فقال في نفسه
 ابيعه واخذ ثمنه فقابله واحد من اهل
 المدينة وقال له بكم يا صياد هذا الطائر
 فقال له الصياد اذا اشتريته ما تعمل به
 فقال له اذبحه واكله فقال الصياد من
 يطيب قلبه ان يذبح هذا الطائر ويأكله
 فقال له الرجل يا قليل العقل ولاى سى فقال
 الصياد اريد اهديه الى الملك فيعطيني اكثر
 من مقداره وزايد على ثمنه ويتفرج عليه
 وعلى حسنه وجماله لان طول عمرى وانا
 صياد ما رايت مثله ولا رايت له نظيرا
 وما تعطينى انت فيه قدر جهدك تعطينى
 درهما وانا والله العظيم لم ابعه ثم ان
 الصياد اتى به الى دار الملك فاعجبه حسنه
 وجمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما

لبشترية منه فأتى الخادم إلى الصياد وقال
 له اتبع هذا الطائر فقال هو إلى الملك
 هديته مني إليه فآخذه الخادم وأتى به إلى
 الملك فآخذه الملك وأعطى الصياد عشرة
 دنانير ذهب فآخذها وقبيل الأرض وانصرف
 وأتى الخادم بالطائر إلى قصر الملك ووضع
 في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل
 وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم
 ابن الطائر أحضره حتى أنظره وأله أنه
 مليح فأتى به الخادم ووضع بين يديه
 فرأى الأكل الذي عنده لم يأكل منه
 شيئا فقال الملك وأله لا أدري ما يأكل
 حتى أطعمه ثم أنه أمر بإحضار الطعام
 فاحضرت الموائد بين يديه فأكل الملك
 من ذلك فلما نظر الطائر إلى اللحم والطعام
 والحلويات والفواكه فاكل من جميع السمات

الذى قدام الملك فبهت له الملك وتحجب
من اكله وكذلك المحاضرون ثم قال الملك
لمن حوله من الخدام والمماليك عمرى ما
رايت طيرا ياكل مثل هذا الطير ثم امر
الملك ان تحضر زوجته وتتفرج عليه
فمضى الخادم ليحضرها وقال لزوجته الملك
يا ستى الملك يطلبك لاجل ان تتفرجى
على هذا الطير الذى اشتراه فاننا لما
حضرنا بالطعام طار من القفص وسقط على
المايدة واكل من جميعها قومى يا ستى
اتفرجى عليه فانه مليح المنظر وهو عجيبة
من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام
الخادم اتت بسرعة فلما نظرت الى الطير
وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقال
لها الملك بعد ان قام اليها من اى شى
غطيتى وجهك ورجعتى وما عندك غير

الجوار والخدام الذى لك فلما سمعت كلامه
 قالت له ابها الملك ان هذا الطير ليس
 بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع كلام
 زوجته قال لها تكذبنى ما اكثر ما تمزحى
 كيف هذا ما هو طائر فقالت له زوجته
 والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا حقا
 هذا الطير الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان
 صاحب بلاد العجم وامه جلناز البحرية
 الليلة السابعة والثمانماية وقد سحرته
 الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم
 حدثته بما جرى له من اوله الى اخره
 وكيف خطب جوهرة من ابيها ولم يرض
 له بذلك وان خاله صالح اقتتل هو وابوها
 الملك وانتصر صالح عليه واسره فلما سمع
 الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب
 وكانت هذه الملكة زوجته اسحر اهل زمانها

فقال لها الملك بكياني عليكى حليبه من
سحره ولا تخليه معذبا قطع الله يدها
القبیحة ما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها
فالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل
هذه الخزانة فامرته الملك ان يدخل الخزانة
فلما سمع كلام الملك اتى الى الخزانة وفتحها
ودخل فيها ثم ان زوجته الملك تزييرت
وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء
ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام
لا يفهم ورشته عليه وقالت له بحق هذه
الاسماء العظام والاقسام الكرام وبالله تعالى
خالق السموات والارض ومحيى الاموات
ومميت الاحياء ومقسم الارزاق والاجال
اخرج من هذه الصورة التى انت فيها الى
الصورة الذى خلقك الله تعالى عليها فلم
تنم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى

صورتها البشرية فنظر الملك الى شاب مما
على وجه الارض احسن منه ثم ان الملك
بدر باسم لما نظر الى هذه الحائنة قال لا
اله الا الله محمد رسول الله سبحان خالف
الخلايق ومقدر ارزاقهم واجالهم ثم انه
قبل يدي الملك واجزاه خيرا وقبل الملك
راس بدر باسم وقال له يا بدر حدثني
بحدثك من اوله الى اخره فحدثه الملك
بدر باسم بحدثه ولم يكتم منه شيئا
فتعجب الملك من ذلك ثم قال له على
ماذا عولت وايش تريد قال له يا ملك
الزمان اريد احسانك واريد ان تسيّر معي
مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما
احتاج اليه فان لي زمان غايب واخاف ان
تزوج المملكة مني وما اظن والدي بالحياة
من اجل فراقى والافرب انها ماتت من

حزنها على لانها لا تدري اين انا وحل
 انا حى امر ميت وانا اسالك ايها الملك
 ان تتم احسانك على فلما نظر الملك الى
 حسنه وجماله وفصاحته فاجابه وقال له
 سمعا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل
 فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من
 خواصه فركب فى المركب بعد ان ودع
 الملك وسار فى البحر بريح طيبة عشرة ايام
 متوالية ولما كان اليوم الحادى عشر هاج
 البحر هياجا شديدا وصارت المركب ترتفع
 وتنخفض ولم تقدر النواتية يمسكوها
 ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلعب
 بهم حتى قربوا الى صخرة من صخور البحر
 فوقفت عليها المركب فانكسرت وغرق من
 كان فى المركب الا الملك بدر باسم فانه
 ركب على لوح من اللواح بعد ان اشرف

على الهلاك ولم ينزل ذلك اللوح بجري به
في البحر ولا يدرى الى اين هو ذاهب
وليس له حيلة مع اللوح بل كلما ضربه
الرياح سار ولم ينزل كذلك مدة ثلاثة ايام
وفي اليوم الرابع طلع اللوح الى ساحل البحر
وارمى به فنظر الملك بدر باسم فرأى على
ساحل البحر مدينة بيضا مثل الحمامة
الراعية وهي مركبة على ساحل البحر عالية
الاركان مديحة البنيان رفيعة الحيطان والبحر
يضرب في صورها فلما عاين الملك بدر
باسم ذلك الجزيرة التي فيها المدينة فرح
وكان قد اشرف على الهلاك من الجوع
والعطش فنزل من على اللوح واراد ان
يصعد الى المدينة فاق له بغال وحمير وخيول
عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان
يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام

خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم
 يجد فيها احدا فتعجب وقال يا ترى لمن
 هذه المدينة ولا لها ملك ولا فيها احد
 وذلك البغال والحمير والخيول الذى منعوني
 عن الطلوع وصار متفكرا وهو ماشى ولا
 بدرى ابن يذهب فرأى شيخا بقالا فلما
 رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه
 السلام ونظر اليه الشيخ فراه جميلا فقال
 له يا غلام من اين اقبلت وما الذى
 اوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه
 من اوله الى اخره فتعجب منه وقال له
 يا ولدى ما رايت احدا فى طريقك فقال
 له لا والله يا ولدى وانما تعجبت لكون
 هذه المدينة خالية من الناس فقال له
 الشيخ يا ولدى اطلع الى الدكان لا تهلك
 فطلع بدر باسم وقعد فوق الدكان فقام

الشيخ وجاء له بشى اكله وقال له يا
 ولدى ادخل جوا الدكان فسمبحان من
 سلمك من تلك الشيطانة فخاف الملك بدر
 باسم خوفا شديدا ثم اكل من طعام
 الشيخ حتى اكتفى وغسل يديه ونظر الى
 الشيخ وقال له يا سبدي ما سبب هذا
 الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة
 ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدى اعلم
 ان هذه المدينة مدينة السحرة وبها
 ملكة كانها القمر وهي شاطرة سحارة مكاره
 غداره والذين تنظروهم من الخيل والبغال
 والحمير كلهم منلك ومثلى من بنى آدم
 لكن غرنا لان كل من يدخل هذه المدينة
 وهو شاب مثلك تاخذه هذه الكافرة
 الساحرة وتتعد معه اربعين يوما وبعد
 الاربعين يوما تسحره فيصير فرسا او بغلا

او حمارا من ذلك الحيوانات الذين تنظرهم في
 جانب البحر الليلة النامنة والتمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ انبقال
 لما حكي للملك بدر باسم على الملكة
 السحارة قال له كل اهل هذه المدينة
 سحرتهم وانك لما اردت ان تلوع الى البر
 فزعوا عليك واثاروا لك لا تطلع تقع فيك
 فشفقوا عليك ليلا تعمل هذه الملعونة فيك
 مثلهم وهذه المدينة ملكتها من اهل زمانها
 واسمها الملكة لاب وتفسيرة نفويم الشمس
 فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من
 الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد
 مثل القصة الرجينة وقال انا ما صدقت
 اني خلصت من البلا الذي كنت فيه من
 السحر فارمتني المقادير في مكان اجس
 منه وصار متفكرا في امرة وما جرى عليه

فلما نظر الشيخ اليه فراه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدى قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلايق والى لباسهم والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من فيها يحبونني ويراعونني ولا يرجفوا لي قلبا ولا خاطرا فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب ذلك الدكان ينتفح فجاء عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظروه الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هذا اسيرك وصيدك في هذه الايام فقال لهم هذا ابن اخي وسمعت بان اياه قد مات فارسلت خلفه واحضرته لاجل شوقي به فقالوا له ان هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لابل لئلا ترجع تاخذه منك لانها تحب الشباب

الملاح فقال لهم الشيخ ان الملكة لا
 تعصى امرى ولا تخالفنى ولى تراعنى وتحبنى
 واذا علمت انه ابن اخى لا تتعرض لى ولا
 تشوش عليه وقام الملك بدر باسم عند
 الشيخ مدة شهر فى اكل وشرب واحبه
 الشيخ محبة عظيمة ثم ان بدر باسم
 جالس على دكان الشيخ ذات يوم على
 جرى عادته واذا بالف خادم وبايديهم
 السيوف المسلوطة وعليهم انواع الملابس وفى
 وسطهم المناطق المرسعة بالجواهر وهم
 راكبين الخيول العربية بسيوف مذهبة
 وقد جازوا على دكان الشيخ وسلموا عليه
 فرد عليهم السلام وجازوا بعدهم الف
 مملوك وبايديهم سيوف مسلوطة فتقدموا الى
 الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاز بعدهم
 الف جارية كأنهم الاقار وعليهم انواع

الملابس الحرير الاطلس بطرزات مزركشة
 وفي ايديهم رماح مقلدين بها وفي وسطهم
 جارية راكبة على فرس عربي بسرج ذهب
 مرصع بانواع الجواهر واليواقيت الى ان اتوا
 الجوار الى دكان الشيخ وسلموا عليه ثم
 توجهوا واذا بالملكة لاب قد اقبلت في
 موكب عظيم وما زالت مقبله الى ان وصلت
 الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم
 وهو جالس على دكان الشيخ كانه البدر
 في تمامه فلما راته الملكة لاب حارت في
 حسنه وجماله ودهشت وصارت ولهانة ثم
 اقبلت الى الدكان ونزلت وجلست عند
 الملك بدر باسم وقالت للشيخ من ابن
 لك هذا المليح فقال هذا ابن اخي اتى
 الى فقالت دعه يكون عندي الليلة
 اتحدث انا واياه فقال لها تاخذه منى ولا

تتكدى عليه خلقت له انها ما نوديه ولا
تسحرة نم امرت ان يقدموا له مرسا مديحا
مسرجا بلجام من ذهب وكل ما كان عليه
ذهب واوهبت للشيوخ الف دينار وفالت
له استعن بها ثم ان الملكة لاب اخذت
الملك بدر باسم وراحت معه وهو كانه
ضوء البدر الى جانبها والناس كلما نظروا
اليه والى حسنه يتوجعون عليه وهم
يقولون والله ما يستاهل هذا الشاب الملبج
ان تسحرة هذه الملعونة والملك بدر باسم
يسمع الكلام وهو ساكت وقد سلم امره
الى الله سبحانه وتعالى ولم يزلوا سايرين
الى القصر الليلة التاسعة والثمانماية
بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك بدر
باسم لم يرل سايرا هو والملكة لاب الى ان
وصلوا الى باب القصر ترجلوا الامرا والخدام

واكابر الدولة وقد امرت الحجاب ان يامروا
 ارباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض
 وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجوار الى
 القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر
 راي قصرا لم ير مثل حيطانه وهي مبنية
 بالذهب وفي وسط القصر بركة عظيمة من
 الماء غزيرة وبستان عظيم فنظر الملك بدر
 باسم الى البستان واذا فيه طيور تناغى
 بساير اللغات والاصوات المفرحة والمحرزنة
 وفيها انواع الملابس والالوان فنظر الملك الى
 ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه
 ومن حلمه يوزق من يعبد غيره فجلست
 الملكة لاب في شباك يشرف على البستان وهي
 على سرير من العاج وفوق السرير فرش عالي
 وجلس الملك بدر باسم الى جانبيها فقبلته
 وضمته الى صدرها ثم امرت الجوار فاحضرت

مايدة من الذهب الأحمر مرصعة بالدر
والجواهر وفيها من سائر الاطعمة فاكلوا حتى
اكتفوا وغسلوا ايديهم ثم احضروا انية
الذهب والفضة وانية البلور وجميع اجناس
الازهار واللباق المقل ثم انها احضرت عشرة
جوار كانهن الاقار وبايديهم من سائر
الملاهي ثم ان الملكة ملات قدحا وشربته
وملات اخر وناولته للملك بدر باسم فاخذته
وشربه ولم يزالوا كذلك يشربون حتى ملوا
ثم امرت الجوار ان يغنوا فغنوا بسايسر
الاحسان وتخيل للملك بدر باسم ان برقص
به انقص ضربا فطاش عقله وانتشر صدره
ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة
مليحة ما بقيت اروح من عندها ابدا لان
ملكها اوسع من ملكي ولي احسن من
الملكة جوهرة ولم ينزل يشرب كذلك الى

ان امسى المساء ووفدت الفناديل والشموع
 واطلفوا البخور ولم يزلوا يشربوا الى ان
 سكروا والمغاني تغنى فلما سكرت الملكة لاب
 قامت من موضعها ونامت على السرير وامرت
 الجوار بالانصراف ثم امرت الملك بدر باسم
 بالنوم الى جانبها فنام معها في الطيب
 عيش الى ان اصبح الله بالصباح فقامت
 الملكة من النوم ودخلت الحمام في الفصر
 والملك بدر باسم حكمتها واغتسلوا فلما
 خرجوا من الحمام افرغوا عليهم الفماش
 وامرتهم حضور اقتداح الشراب فشربوا ثم
 ان الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر
 باسم وجلسوا على الكرسي وامرت باحضار
 الطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم وقدمت لهم
 اواني الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم
 يزلوا ياكلوا ويشربوا والجوار تغنى باختلاف

الالهكان الى المسا ولم يزالوا في اكل وشرب
 الى مدة اربعين يوما ثم قالت له يا بدر
 هذا المكان اطيب او دكان عملك الباقلاني
 قال لها والله يا ملكة هذا اطيب وذلك
 ان عمى رجل صعلوك يبيع الباقل فضاكت
 من كلامه ثم انهم رقدوا وهم في ارغد عيش
 الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم من نومه
 فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا نرى
 اين راحت وصار يستوحش منها وينتظرها
 فلم ترجع فقال لنفسه اين ذهبت ثم انه
 لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها
 فقال في نفسه لعلها ان تكون في البستان
 فضى الى البستان واذا هو بنهر ماء جارى
 بجانبه طيرة بيضا والى جانب النهر شجرة
 وعلى اعلاها طيور مختلفين الالوان فصار
 ينظر اليهم من حيث لا يروه واذا بطاير

اسود نزل الى الطيرة البيضاء وصار ينزقها
 زق الحمام ثم ان الطير الاسود قفز على
 تلك الطيرة البيضاء ثلاث مرات ولما كان
 بعد ساعة واذا بتلك الطيرة انقلبت في
 صورة البشر فتاملها واذا بها الملكة لاب
 فعلم ان الطير الاسود انسان مسحور وفي
 تعشقه وتجعل روحها طيرة ويجامعها فاخذته
 الغيرة فاغتاط على الملكة لاب من اجل
 الطير الاسود ثم انه اتى وجلس على فراشه
 ثم بعد ساعة انت اليه وصارت تقبله
 وتمزج معه وهو زايد الحيف عليها فلم
 يكلمها كلمة ابدا فعلمت ما به وتحققت
 انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعها
 ذلك الطير فلم تظهر له شيئا وكتمت ما
 بها فلما تضاحا النهار قال لها يا ملكة
 اريد ان تاذن لي في الرواح الى دكان عمي

فانى قد تشوقت اليه ولى اربعين يوما ما
 رأيته فقالت له روح ولا تبطى فانى ما اقدر
 افارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال
 لها سمعا وطاعة ثم انه ركب واتى الى دكان
 الشيخ الباقلانى فرحب به وقام اليه وعانقه
 وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال
 له طيب فى خير وعافية الا انها الليلة
 كانت بجانبى نائمة فقامت فلم اراها
 فلبست اثوابى ودورت عليها الى ان اتيت
 الى البستان وعلمت بامرها وامر الطائر
 الذى على الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه
 قال له احذر منها واعلم ان الطيور الذى
 على الشجرة كلهم شباب غربا عشقتهم
 وجعلتهم طيورا وذلك الطير الاسود الذى
 رأيته كان من بعض مماليكها وكانت
 تحبه محبة عظيمة فمد عينه الى بعض

الجوار فساحرتة وجعلته على صفة الطير
 الليلة العاشرة والنهائية وكلمنا
 تشتماني اليه تسحر نفسها طيرة ويواقعها
 وهي تحبه ولما علمت انك علمت بها ما
 بقنت تصفى لك ولكن ما عليك منها طول
 ما انا وراك لا تخف فاني رجل مسلم واسمى
 عبد الله وما في زمانى اسحر منى ولكن
 ما اسحر الا وقت حاجة ضرورية واخلص
 اكثر الناس من هذه الملعونة الساحرة
 لانها ما لها على من سبيل وتخاف منى
 قوى وكل من في المدينة مثلها على هذا
 الشكل وكل من في المدينة مثلها على
 دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا
 كان في غد تعال الى عندي واعلمنى بما
 تريد تعمل معك فانها في هذه الليلة تعمل
 على هلاكك وانا اقول لك على ما تفعل

معها ثم ان الملك بدر بناسه ودع الشيخ
 ورجع لها فوجدوها في انتظاره جالسة فلما
 راته قامت له ورحبت به واجلسته وجابت
 له من الماكل والمشرب واكلوا كفايتهم
 وغسلوا ايديهم ثم قدموا الشراب فشرب
 هو واياها الى نصف الليل ثم مالت عليه
 بالافداح وزادت فسكر وغاب عن وعيه
 وعقله فلما راته كذلك قالت له بالله عليك
 وبحق معبودك ان سالتك عن شئ تصدقنى
 عليه وتجيبنى الى قولى فقال لها نعم يا
 سنى وهو غايب عن الصواب ما يدري ما
 يقول قالت له يا سيدى ونور عينى لما
 افتقدتنى وما لقيتنى وفتشت على وجيتنى
 فى البستان ورايتنى فى صورة طيرة يبضا
 ورايت الطير الاسود الذى قفز علىّ هو من
 بعض مماليكى وكنت احبه تحبة عظيمة

فطلع يوم تجارية من بعض جوارى فغرت
 وسحرته وجعلته طيرا اسودا واما التجارية
 فاني قتلتها واني لليوم لم اصبر عنه ساعة
 واحدة وكلما اشتقت اليه اسحر نفسي طيرة
 واروح له واخليه ينط على ويتمكن مني
 كما رايت وانت لاجل هذا مغتاض مني
 واني والنور والظل والحرور قد ازددت فيك
 محبة وجعلتك نصيبى من الدنيا فقال وهو
 سكران كل هذا كان في خاطرى فضمته
 وقبلته واطهرت له المحبة ونامت ونام الاخر
 جنبها فلما كان نصف الليل قامت من
 الفراش والمملك بدر منتبه وهو عامل نفسه
 انه نائم وصار يفتح عينيه وينظر ما تفعل
 فوجدها قد اخرجت من كيس حجر ترابا
 احمر وفرشته في وسط القصر فاذا هو صار
 نهرا يجرى مثل البحر واخذت كبشة

شعير بيدها وبدرتها فوق التراب واسقته
 من تلك الماء فصار زرعاً مسنبلاً فاخذته
 وطحنته دقيقاً ثم شالته ووضعته في موضع
 ورجعت نامت عند بدر باسم الى الصباح
 فلما اصبح الصباح قام بدر وغسل وجهه
 واستنأن الملكة في الرواح الى الشيخ فاذنت
 له فاني الى الشيخ واعلمه بما جرى منها
 وما عابن فلما سمع الشيخ كلامه ضحك
 وقال والله قد غدرت بك هذه الكافرة
 لكن لا تفكر فيها ابداً ثم اخرج له قدر
 رطل سويق وقال له خذ هذا معك واعلم
 انها تقول لك ايش تعمل بهذا قل لها
 زيادة الخير خير وكل منه فاذا اخرجت
 في سويقها وقالت لك كل من هذا
 السويق فاريها انك تاكل منه وكل من
 هذا واياك ان تاكل من سويقها شيئا ولو

حبة واحدة فيتمكن فعلها منك وتسحرك
وتقول لك اخرج من هذه الصورة البشرية
الى اى صورة اردت وان لم تأكل
منه فان سحرها يبطل ولا يحوق فيك
فتخجل هي غاية الخجل وتقول لك انا
بامرح معك وتقر لك بالحبة والمودة وكل
ذلك نفاق وغدر ثم تقول لها انت يا
ستى ونور عينى كلى من هذا السويق
واظهر لها الحبة فاذا اكلت منه ولو حبة
واحدة فخذ في كفك ماء واضرب به وجهها
وقل لها اخرجى من هذه الصورة الى اى
صورة اردت انت وخليها وتعالى الى عندى
حتى ادبر لك امرا ثم ودعه بدر باسم
وسار وطلع الى القصر ودخل عليها فلما
رآته قالت له اهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت
له وقبلته وقالت له ابطيت على يا سيدى

فقال لها كنت عند عمي وأطعمني من
 هذا السويق فقالت له وحين عندنا
 سويق أحسن منه ثم ادبها حطت سويقها
 في حكن وسويقها في حكن آخر ثم قالت
 له كل من هذا فإنه أصيب من سويقك
 فظهر لها أنه يباكل منه فلما علمت أنه
 أكل منه أخذت في يدها ماء وضربت به
 وقالت له أخرج من هذه الصورة يا علق
 يا لييم تبقى بغلا أعور قبيح المنظر فلما
 يتغير فلما رآته على حاله ولم يتغير قامت
 إليه وقبلته وقالت له يا محبوبي كنت
 بامزج معك أيش أتغير ما عندك فقال لها
 والله يا ستي ما تغير عندي شيء بل أن
 كنت تحبيني فكل من سويق من هذا
 فاخذت منه لقمة وأكلتها فلما استقرت في
 بطنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم في

كفه ماء وضرب به وجهها وقال لها اخرجي
 من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة
 زرزورية فلما نظرت الى نفسها وهى فى تلك
 الحالة صارت دموعها تنحدر على خدها
 وصارت تهرغ خدودها على رجليه فقام
 يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها واتى الى
 الشيخ واعلمه بما جرى فقام الشيخ
 واخرج له لجاما وقال له خذ هذا اللجام
 ولجها به فاخذه واتى به الى عندها فلما
 رانه تقدمت اليه وحط اللجام فى فمها
 وركبها وخرج من القصر واتى الى الشيخ
 عبد الله فلما راهما قام لها وقال لها خزاكى
 الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا
 ولدى ما بقى لك فى هذه البلد اقامة
 فاركبتها وسير كيف شئت واياك ان تسلم
 اللجام الى احد فشكره بدر باسم وودعه

وسار ثلاثة ايام فاشرف على مدينة فلفيه
شبيخ ملبج الشبيبة فقال له با ولدى من
اين اقبلت قال من مدينة هذه الساحرة
فقال له انت ضيفى فاجاب فبينما هم فى
الطريق واذا هم بامرأة عجوز فلما نظرت
الى البغلة بكت وقالت لا اله الا الله
هذه البغلة تشبه ابنة ابى النى ماتت
وقلبه متشوش عليها فبالله عليك يا سيدى
تبعنى اياها فقال لها والله يا امى ما
اقدر ابيعها قالت له بالله عليك لا ترد
سوالى فان ولدى ميت لا محالة ان لم
اشترى له هذه البغلة ثم انها اطنبت
عليه فى السؤال فقال لها ما ابيعها الا بالف
دينار وقال الملك بدر فى نفسه من اين
لهذه العجوز ذلك فعند ذلك اخرجت
العجوز من على وسطها الف دينار فلما

نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال يا امى انا
 بانه زوج معك ما اقدر ابيعها فنظر اليه
 الشيخ وقال له ما وندى ان هذه البلد
 ما يكذب فيها احد وكل من كذب في
 هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر من على
 البغلة الليلة الحادية عشرة والثمانماية
 فلما نزل من على البغلة وسلمها الى المرأة
 المعجوز اخرجت اللجام من فمها واخذت
 في يدعا ماء ورشته عليها وقالت لها ما
 بنتى اخرجى من هذه الصورة الى الصورة
 المشربة فانقلببت في الحال وعادت الى صورتها
 الاولى واقبلت كل واحدة على الاخرى
 وتعانقا فعلم الملك بدر باسم ان ذلك
 المعجوز امها وقد نمت الحيلة عليه فاراد
 ان يهرب وانا بالمعجوز صفرت صفرة عظيمة
 فتمثل بين يديها عقرت كانه الجبل

العظيم فخاف الملك بدر منه ووقف فركبت
 العجوز على ظهره وأردفت ابنتها خلفها
 وأخذت الملك بدر باسم وطار بهم فما
 مضى عليهم غير ساعة الا وهم في قصر
 الملكة لاب فلما جاست على كرسي الملكة
 نظرت الى الملك بدر وقالت له با علق
 وصلت الى هذا المكان ونلت انا ما تمنيت
 وانا اوربك ما افعل بك وبهذا الشيخ
 البافلا في فكم احسن اليه وهو يسيء حاله
 معي وانت ما وصلت الى مرادك الا بواسطته
 ثم انها اخذت ماء ورشته به وقالت له
 اخرج من هذه الصورة التي انت عليها
 الى صورة شير قبيح المنظر اقبح ما يكون
 في الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا وهو
 قبيح المنظر فجعلته في قفص وقطعت عنه
 الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرجمته

وصارت تطعمه وتسقيه من غير علم الملكة
ثم ان الجارية وجدت لستها غفلة فخرجت
وجأت الى الشيخ الباقلاني واعلمته بالحديث
واخبرته ان الملكة لاب عارمة على هلاك
ابن اخيك فشكرها الشيخ وقال لا بد ما
اخذ المدينة منها واجعلك ملكتها ثم
صفر صفرة عظيمة فخرج له عفريت له اربعة
اجنحة فقال له خذ هذه الجارية وامضى
بها الى مدينة جلناز البحرية وامها فراشة
فهو اسحر من كل ما على وجه الارض
واخبريها ان الملك بدر باسم في اسر الملكة
لاب فحملها العفريت ونار بها ولم يكن
الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة
جلناز البحرية فنزلت الجارية من على سطح
القصر ودخلت الى الملكة جلناز وقبلت
الارض واعلمتها بما قد جرى على ولدها

من اول الحديث الى اخره فقامت اليها
 جلناز وشكرتها ودقت المشاير في المدينة
 واعلمتهم ان الملك بدر باسم قد وجد
 ثم ان جلناز البحرية وامها فراشة واخوها
 صالح احضروا جميع قبائل اللان وجنود
 البحر لان ملوك اللان قد اطاعوهم لما
 اسروا الملك السمندل ثم انهم طاروا في
 الهوى ونزلوا على مدينة الساحرة وكبسوا
 القصر وقتلوا جميع من فيه ومن في المدينة
 من الكفرة في اقل من طرفة عين وقالت
 للجارية اين ابني فاخذت الجارية القفص
 وانت به بين يديها واخرجته من القفص
 فاخذت الملكة جلناز بيدها ماء ورشته به
 وقالت له اخرج من هذه الصورة الى الصورة
 التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتى
 انقلب وصار بشرا فلما راته امه على صورته

قامت اليه واعترفند بمكي بك شديد
 وكذلك خاله صالح وستة فراشة وبنات عمه
 وصاروا يقبلوا يديه ورجليه ثم انها ارسلت
 خلف الشيخ عبد الله وسدنه على فعله
 الجليل مع ابنها وزوجت الشيخ بأجارته
 التي جات اليها واخبرتها ودخل بها
 وجعلته ملك تلك المدينة واحضرت اهلها
 المسلمين بين يديها وبابعتهم وحلفتهم ان
 يكونوا في طوع الشيخ عبد الله وفي خدمته
 فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ
 وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا الى قصرهم
 تلفوهم بالبشائر والفرح وريثوا المدينة
 فلان ايام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم
 وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قل
 الملك بدر باسم لاه يا اماه ما بقى الا
 اننى نتزوج ويجتمع شملنا اجمعين فقالت

يا ولدى نعم ما قلت لكن حتى نسال
على من يصلح من بنات الملوك فقالت سته
فراشة وبنات عمه وخاله نحن يا بدر كلنا
في هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم
ان كل واحدة منهم نظمت ومضت تفتش
البلاد وان جلناز البحرية بعثت جوارها
على اعناق العفاريت وقالت لهم لا تخلوا
مدينة ولا اقليما ولا قصرا من قصور
الملوك حتى تبصروا ما فيها من البنات
الحسان فلما راي الملك بدر باسم ما
صنعوا فقال لاه جلناز يا امه ابطلى
هذا الامر فانها ليست ترضيني الا جوهرة
بنت الملك السمندل لانها جوهرة على اسمها
فقالت له امه بلغت قصدك ومقصودك
فارسلت في الحال حتى ياتيها بالملك السمندل
ففي الوقت احضروه بين يديها فارسلت

خلف بدر واعلمته بما جرى للملك السمندل
 فقام الملك بدر باسم للملك السمندل وسلم
 عليه وترحب به وساله عن ابنته جوهرة
 فقال له هي في خدمتك وجاريتك وبين
 يديك ثم ان الملك ارسل بعض اصحابه الى
 بلاده وامرهم بحضور ابنته جوهرة ويعلموها
 انه عند الملك بدر باسم ابن جلمناز البحرية
 فطاروا في الهوى ساعة واحضروا الملكة
 جوهرة فلما عاينت ابها تقدمت اليه
 واعتنقته فنظر اليها وقال لها يا ابنتي
 اعلمى اننى قد زوجتك بهذا الملك الهمام
 والاسد الدرغام الملك بدر باسم ابن الملك
 شهرمان وانه احسن اهل زمانه واجملهم
 وارفعهم قدرا ومكانا ولا يصلح الا لكى
 ولا تصلحى الا له فقلت له يا ابنتى انا
 ما اقدر اخالفك افعل ما تريد فقد زال

الهمر والتنكيد وانا له من جملة الخدام
 فعند ذلك احضروا القضاة والشهود وكتبوا
 كتاب الملك بدر باسم ابن جلفاز البحرية
 على الملكة جوهرة وزينت المدينة ودقت
 البشائر واطلقوا كل من في الحبوس وكسوا
 الارامل والايتام واخلع على ارباب الدولة
 والامرا والاكابر وعملوا العرس العظيم
 والولائم واقاموا في الافراح مسا وصباحا
 مدة عشرة ايام وجلوها على بدر باسم
 بتسع خلع ثم دخل بها فوجدها بكرا ما
 قربها فحل ففرح بذلك واقرت عينه واحبها
 واحبته ثم خلع على ابيها الملك السمندل
 ورده الى بلاده واهله واقاربه ولم يزلوا ياكلون
 وبشربون وهم في الذ عيش واهنى ايام
 الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات
 وهذا اخر حكايتهم رحمة الله عليهم اجمعين

حكاية مسرور مع زين الموصف ومما
 يحكى انه كان في قديم الزمان وسائف
 العصر والاوان رجل تاجر اسمه مسرور
 وكان احسن اهل زمانه وكان كثير
 المال واسع الحال وكان يحب النعمة في
 الرياض والنبساتين وبلتنبى بيوت النساء الملاح
 وكان نائما نبلتة من بعض الليالى فرأى
 في منامه انه في روضة من احسن الرياض
 وفيها اربع ضيور وفيهم حمامة بيضا مثل
 الفضة الجليلة فاعجبته تلك الحمامة وصار في
 قلبه منها شى عظيم وبعد ذلك رأى انه
 نزل عليه نير عظيم خفف تلك الحمامة
 من يده فعظم ذلك عليه وبعد هذا انتبه
 من نومه فلم يجد الحمامة فصار يعانج
 اشواقه الى الصباح فقال في نفسه لا بد ان
 ارجع اليوم الى من يفسر لى هذا المنام

الليلة الثانية عشرة والثمانمائة
فقام وتمشى بميمنتنا وشمالا وبعد عن منزله
فلم يجد من يفسر له هذا المنام فعند
ذلك طلب الرجوع الى منزله واذا به في
رجوعه مال الى دار من دور الحجار وتلك
الدار لاقوام تجار اغنيا واذا به يسمع
صوت انين من كبد حزين وهو ينشد
ويقول

نسيم الصبا هبت لنا من رسومها ؛
معتزة بشقى العليل شميمها ؛
وفقت بها وقف الاسير مسايلا ؛
واقبل من تلك الكنون نعيمها ؛
فقلت نسيم الريح بالله خبري ؛
تري للـب مثلى في الغرام تحيبيها ؛
بضى سبي عـقلى بلـين قوامه ؛
يفوت قضيب الـبان ميل غصونها ،

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر من
داخل الباب رأى روضة من أحسن الرياض
في باطنها ستر من ديباج أحمر مكلل بالدر
والجواهر وعليه أربع جوار وبينهم صبية
دون الخامسة وفوق الرابعة كانها البدر
المنير ليلة أربعة عشر بعينين كحيلتين
وحاجبين أدعجين كأنهما حد السقام أو
الحسام وفيه كانه خاتم سليمان وفي تسلب
العقول من حسنهما وجمالها فلما رآها مسرور
التاجر جا إلى الدار وبلغ في الدخول إلى
الستر فرفعت رأسها ونظرته فعند ذلك سلم
عليها فردت عليه السلام بعدوبة كلام
فلما نظرها وتاملها لماش عقله وذهب ونظر
إلى الروضة وهي من الياسمين والمنثور والتمام
والورد والترنجج والبنفسج والبان والنارنج
وجميع ما يكون من المشمومات وقد

توشكت جميع الاشجار بالازهار والماء منحدرا
 من اربع لواءين متقابلة بعضها ببعض
 فنامل الى الايوان الاول واذا عليه مكتوب
 بالزجفر الاحمر بينين يقول فيهما

الا يا دار ما يدخلك حزن :

ولا يغدر بصاحبك الزمان :

فنعم الدار تاوى كل ضيف :

اذا ما الضيف ضاق به المكان ،

ثم تامل الى الايوان الثانى واذا مكتوب

عليه بالذهب هذه الايات

بالسعد دامت لك الاوقات با دار :

ما غردت فى غصون الروض اطيبار :

ودام فيك عبيرات معطرة :

وينقضى للهويننا فيك اوطار :

وعاش اهلك والايام تبشرهم :

ما لاح نجم على العلياء سيار ،

ثم تأمل الى الايوان الثالث واذا عليه
مكتوب باللازورد الازرق بيتين يقول فيهما

بقيت في العز والاقبال يا دار :

ما جن ليل وما قد ضاء انوار :

ولا حرمت سرورا دائما ابدا :

لك النعيم مدا الايام مدار :

وتأمل الى الايوان الرابع واذا مكتوب عليه
بالاصفر هذا البيت

هذه روضة وهذا غدير :

يجلس نيب ورب غفور :

وفي ذلك الروضة نيبور ملونة من قمرى
وجمام وبلبل ويمام وكل طير يغرد بصوته
والصبيبة تتمايل في حسننها وجمالها وقدها
واعتدالها وتفتن كل من رآها ثم
قالت له ايها الرجل ما الذى اقدمك الى
دار غير دارك والى جوار غير جوارك من

غير اجازة احكامها فقال نه يا سى رايت
 هذه الروضة فاعجبني اخضارها وفيج ازهارها
 وترنم اطيارها فدخلت فيها كى اتفرج
 ساعة من الزمان واروح الى حال سبلى
 فقامت له مرحبا وكرامة فلما سمع مسرور
 الناجر كلامها ونظر الى غنج نرفها ورشافة
 قدعها والى جمالها وحسنها والى الروضة والى
 الطير فطار عقله من ذلك وزعب صبره
 وصار حيران فى امره فعند ذلك انشد وجعل
 يقول

ظهرت هلالا فى منارل روضة :

به ياسمين ثمر ورد وريحان ٥

والاس مقتبلا غصون بنفسج :

وشفايق النعمان حول البان ٥

بشميمها عب النسيم معطرا :

فاحت رواجه من الاغصان ٥

يا روضة كملت بحسن صفاتها ؛
 وحوّت جميع الزهر والافنان ؛
 فالبدر يجلى تحت ظل غصونها ؛
 والطير تنشد الطيب الالحان ؛
 قمريها وعزارها ويمامها ؛
 وبلا بل قد هيجت اشجاني ؛
 وقف الغرام بمهاجتي متأخرا ؛
 في حسننها كتخير السكران ؛
 فقالت نه يا هذار وح الى حال سبيلك فما
 نحن من قوم نسا لا لك ولا لغيرك فقال
 لها يا ستي ما قلت شيئا رديا فقالت له
 طلبت التنفج فتفجرت فروح الى حال
 سبيلك فقال لها يا ستي عسى شربة ماء
 فاني عطشان فقالت كيف تشرب ماء
 اليهود وانت نصراني فقال لها يا ستي لا
 ماءكم علينا حرام ولا ماءنا عليكم حرام وكلنا

خلقة واحدة فقالت لجاريته اسقيه فاسقته
 الليلة الثالثة عشرة والثمانماية
 ثم انها ادعت بالمايدة فحضروا اربع جوار
 حاملين اربع خوجبات واربع قناني مذهبات
 فيها من الراح العتيق القديم الذى من
 رفته كانه دمع يتيم وعلى دائرة المائدة
 طرز مكتوب فيه هذه الايات

جاوا بمائدة للاكل قد نصبت :

بين الجلوس بانواع من التبرير

كانها جنة الخلد التى جمعت :

ما تشتهى النفس من اكل ومن خمر،

وقدامها تلك الجوار النهيد الابكار فعند

ذلك قالت له قد طلبت ان تشرب من

شرابنا فدونك والطعام والشراب فما صدق

ان يسمع كلامها وفي الحال جلس على

المائدة فعند ذلك امرت دانتها ان تعطيه

كاسا ليسرب وكان اسم جوارها الواحدة
 غيوب والثانية خطوب والثالثة سكوب
 والنبي فاولتد الكاس غيوب فآخذ انكاس
 ونظر اليه وذا منفوش عليه حذو لايب
 لا تشرب الكاس الا مع مواليهـ :

باللطف منك وكس النواج يجليهما :
 واحذر عليهما اذا دببت عقاريهما :

واحفظا نساءك منها لا تعديهما . .
 ودور انكاس وخلاه حتى يشرب واذا في
 باطن الكاس مكتوب

واحذر عليهما اذا دببت عقاريهما :

واكتم سرايرها عن الجونسيم

فعند ذلك تبسم مسرور ضاحكا ففانت
 له ما يضحكك فقال من عظم الطرب
 اندي حصل عندي ثم هب اننسيم فوقع
 النوشاح من على راسها واذا على راسها

عصبة من الذهب الوهاج وفي مرصعة باندر
والجوهر واليواقيت وعلى صدرها عقد من
سائر الانواع والفصوص والمعادن وفي باطن
الاعد عصفور من الذهب الاحمر وهو مملوا
من المسك الادفر والند والعنبر وقوابله
من المرجان الاحمر ومنقاره من الفضة البيضاء
وعلى ظهره مكتوب هذا الشعر

الند سراي والسواك نعامي ؛

والصدر فرشي والندىون مقامى ؛

والعنق يشكوا حاله متألم ؛

من لوعة وتأسف وغرامى ؛

ثم نطر مسرور الى صدر قميصها واذا

مكتوب عليه بالذهب الاحمر هذه الابيات

نفح المسك من جيوب الملاح ؛

فاح منه التسييم عند الصباح ؛

فتعجب مسرور من ذلك عجباً عظيماً وحرار

في امره من هذه المحاسن وهذه الاوصاف
واخذته الدهشة فقالت له زين الموصف
امض عنا الى حال سبيلك لا تسمع بنا
الاجيران فينسبوننا الى القبيح فقال لها يا
ستي بالله دعيني امتع ناظري في حسنك
وجمالكي فغضبت منه زين الموصف وتركته
وقامت تتمشي في الروضة فنظر مسرور الى
كم قميصها واذا هو مكتوب عليه هذه
الايات

رقم النساج بمذهب وهاج ؛
وبياض معصمها على الديقاج ؛
وكفوفها من فضة قد زينت ؛
بانامل تحكى بياض العاج ؛
وانامل قد صورت من درة ؛
ترهوا محاسنها بليلى داج ،
ثم نظر اليها وقد ادخلت اقدامها في

مداس من ذهب مكتوب عليه هذا الشعر
النقيس

مداس تحت اقدام رطاب ؛
بزينها التثني في القوام ؛
اذا خطرت ومالت في صباها ؛
تفوق البدر في جنح الظلام ،
ثم ان زين الموصف تمشيت في الروضة
وخالفها جوارها وبقي مسرور وجارينها
هبوب عند الستر فنظر مسرور الى الستر
واذا على حاشيته مكتوب هذه الابيات
في الستر جارية غيدا منعمة ؛
سبحان ربي ما احلى معانيها ؛
الروض يحرسها والطير يونسها ؛
والخمر بطربها والكاس يجليها ؛
تفاح والبان مغروز بوجنتها ؛
والدر يقطف معنى من معانيها ؛

كانها خلقت من ماء لؤلؤة :

طوبى لمن باسها أو بات بطوبها ،

وصار مسرور والجارية هبوب عند الستر
وامتد معها في الحديث ثم قال يا هبوب
ستكى لها بعل أم لا فقالت نعم لها بعل
ولكنه مسافر في تجارة له فلما سمع مسرور
بان زوجها مسافر طمع قلبه فيها وقال يا
هبوب سبحان من خلف هذه الجارية
وصورها فما أحلى حسننها وجمالها وقدها
واعتدائها فلقد وقع في قلبى منها امر عظيم
يا هبوب كيف الوصول اليها ولكى عندى
ما تحبين من المال وغير ذلك فقالت له
هبوب يا نصرانى لو سمعت منك هذا
الكلام كانت فتلتك أو تقتل نفسك لانها
بنت غازى اليهود ولا فى اليهود مثلها وما
هى محتاجة الى المال وانها محتاجة عليها

ولا يطلع احد على حالها فقال يا هبوب
ان اوصلتيني اليهما اكون لكى عبدا وغلما
واخدمك طول حياتي واعتائيكى مهما تطلبين
منى فقالت له يا مسرور ان هذه ليست
ترغب فى مال ولا فى رجال لان ستى زين
المواصف محجوبة عن الخروج من باب دارها
يخاف عليها ان تنظرها الناس ولولا ما
سكنت لك من اجل انك غريب والا لو
كنت اخوها ما خلعتك تعبر باب الدار
فقال لها مسرور يا هبوب ان توسطتى بيننا
كان لكى عندى حلة بمائة دينار ومائة
دينار ذهب لان حبها قد ملك قلبى
فلما سمعت هبوب ذلك قالت له يا
هذا دعنى اخاليها فى بعض الحديث
الليلة الرابعة عشرة والثمانمائة
وارد عليك الجواب واعرفك خطابها فانها

تحب من يماشدعها الاشعار وتحب وصف
 المحاسن في حسننها وجمالها ولا نقدر عليها
 الا بالخدعة وطيب الحديث وكيلة فقامت
 هيوب وراحت الى عندها فلما وصلت لها
 واختلت بها فصارت تتقلب معها في الحديث
 ثم قالت لها يا ستي انظري الى هذا
 الفتى النصراني ما احلى حديثه وما ابهى
 قده فعند ذلك التفتت وقالت لها ان
 كان اعجبكي حسنه فاعشقيه اما تستحي
 مني تقولي لمثلي هذا الكلام روحى قولى له
 يروح الى حال سبيله والا اقبح عليه فعند
 ذلك راحت هيوب الى عنده ولم تخبره
 بذلك ثم امرت الصبية هيوب ان تروح
 الى الباب تنظر ان كانت ترى احدا من
 الناس ليلا يكون عليهم قبيح فراحت
 هيوب ورجعت وقالت لها يا ستي ان

الناس برا كثير ولا نقدر نخليه يخرج الليلة
فقلت زين الموصف انا مرعوبة من منام
رايته وانا خائفة منه فقال لها مسرور ما
الذى رايتي الله لا يرعب لك قلبا فقلت
له انى كنت نائمة نصف الليل واذا بعقاب
انقض على من اعلا السحاب واراد خطفى
من الستر وانا مرعوبة منه وانى انتبهت
من النوم وامرت جوارى يقدموا لى المائدة
والشراب لعلى اذا شربت ينزل عنى رعب
المنام فعند ذلك تبسم مسرور واخبرها
بمنامه وحدثها بقصته وكيف تم له فى
صيد الحمامة من الاول الى الاخر فتعجبت
من كلامه عجبا عظيما فمد معها فى
الحديث وقال الان حققت منامى فانكى
انتى الحمامة وانا العقاب ولا بد لى من
ذلك فانكى من حين رايتكى ملكتى فوادى

وحرقني فلي من حبيكي فغضبت زين
 الموصف غضبا شديدا وقالت اعوذ بالله
 من ذلك روح بالله عليك الى حال سبيلك
 قبل ان تنظرك الجيران فيدورون لنا عيب
 عظيم ثم قالت يا هذا لا تضع نفسك
 بما لا تحصل له تتعب وذلك انا امرأة خواجه
 وبنت خواجه وانت رجل عطار منى رابت
 عطارا وابنة تاجر في هذا المعنى فعال لها
 يا ستي ما زالت المحبة بين الناس فلا
 تقضي الرجا من ذلك وايش ما طلستى
 عندي من المال والحلى والحلل وغبر ذلك
 اعطيه لك وامتد معها في الكلام والمعاتبة
 ولى لا تزداد الا غيظا وما زالت على ذلك
 حتى هجم انليل فقال يا ستي خذى
 هذا الدينار وايتينى بفليل شراب لاني
 عطشان ومهموم فقالت لجاريتهما هبوب

خذي له شراب ولا تاخذي منه شيئا فإني
 نحن محتاجين لدمية فسكت مسرور ولم
 يخائب الصبية وإذا في انشدت وجعلت
 تقول شعرا

دع ما بدا لك أيها الإنسان ؛
 ولا تمل لطرافك الطغيان ؛
 أن النوى شرك تقع في صيده ؛
 واليوم نصبح بعد ذا تعبنا ؛
 وتصبر أيضا في الكلام رقيبنا ؛
 ويعيرونك بك كلام زمان ؛
 لا تعجب إذا هويت مليحة ؛
 وترى الأسود يصيدها الغرلان ؛
 فعند ذلك انشد مسرور وقال شعرا
 يا غصن بار زين الأغصان ؛
 رفقا بقلبي قد ملكت جناني ؛
 وسقيتني كأس المنية مترعا ؛

وكسيتنى فى الحب ثوب هوانى
كيف السلو وقد تملك مهجتي ؛
من فرط حبك جمرة النيران ،
فعند ذلك قالت زين الموصف حيد عني
لان قال المثل من اطلق ناظره انعب
خاطره فالحه الله لقد طال معك الحديث
والعتاب وانك تطمع نفسك بما لا يصير
لك لو اعطيتنى وزنى مالا لا تنال منى امالا
وانا ما اعرف سببا من اسباب الدنيا غير
العيش الطيب من نعمة الله تعالى فقال
لها يا ستى زين الموصف اشتهى على ما
احببتى من الدنيا قالت له ايش اشتهى
عليك ولا بد ان تخرج الى الطريق واصير
انا ضحكة بين الناس وتتمثل فى الاشعار
وانا بنت كبير التجار واني معروف من
اكابر القوم ولا انا لا عاوزه لا مالا ولا

حليها وهذا الهوى لا يخفى على الناس
 وهتك نفسي وعشيرتي فصار مسرور باهت
 لم يرد جواب ثم بعد ذلك قالت ان
 اللص الجيد اذا سرق ما يسرق الا ما
 يساوى رقبته وكل امرأة تعمل قبيحا مع
 غير بعلمها فهي تسمى لصنة والا ان كان
 ولا بد من ذلك ايش طلب خاطري
 تعطيني من المال والحلى والحمل وغير ذلك
 فقال لها مسرور لو كانت الدنيا جذاذيرها
 من شرقها الى غربها لي كانت قليلا في
 رضاكي فقالت لمسرور اريد منك ثلاث
 حبل كل حلة بالف دينار مصرية وتكون
 مذهبة من احسن الحبل واحسن ما يكون
 من الملابس واللؤلؤ والجوهر والياقوت واريد
 منك ان تحلف لي على ذلك وتكتم
 سري ولا تبيح بذلك ولا تصاحب غبري

وأنا احلف لك بميمين صادقة فيه اني
 لا اغدرك في ذلك فحلف لها مـسـرور
 بميمنا وحلفت له على ذلك واتفقا عليه
 الليلة الخامسة عشرة والذهاغمية
 فعند ذلك قالت لدايتها هبوب روحى
 غدا مع مسرور الى منزله واصلى شيئا من
 المسك والعنبر والعود والند وماء الورد
 وانظرى ما له فان كان هو ممكن واصلناه
 وان كان غير ذلك تركناه ثم قالت يا
 مسرور اريد شيئا من المسك والعنبر والعود
 والند ترسله مع هبوب فقال حبا وكرامة
 وسمعا وطاعة فان دكاني في امركى فعند
 ذلك دارت الخمر بينهم وطاب مجلسهم
 وقلب مسرور مشوش مما عنده من الوجد
 والشوق فلما ابصرته زين الموصف على تلك
 الحالة قالت لجاريته سكوب نبهى مسرور

من سكرة لعله يفيق فقالت حبا وكرامة
قال فعند ذلك انشدت وجعلت تقول هذه
الابيات

ان كنت عشت حبيب الورق والكلال ؛
فاصغى ودادك حتى تبلغ الامل ؛
واخلي بظبي كحيل الطرف مبتسم ؛
قوامه مثل غصن البان في الميل ؛
وانظر اليها ترى في وصفها عجا ؛
وتسكب الروح من قبل انقضا الاجل ؛
هذا صفات الهوى ان كنت تعرفه ؛
ان غرك المال خلى المال وارخل ؛
فعند ذلك فهم مسرور وقال سمعا وفهمنا
وما تم شدة الا وبعد عما فرج والذي ابلى
يدبر فعند ذلك انشدت زين الموصف
وصارت تقول هذه الابيات
تنبيه ايا مسرور من سكرة العشما ؛

اخاف عليك اليوم من حيننا تشقى ✽
 ويصبح ذكر الناس فينا عجيبة :
 وتصرب بنا الامثال غربا كذا شرقا ✽
 فلا تنتهي في حب مثلي تلايم :
 وترجع عن كل الانام لنا حقا ✽
 بديعية الانساب ناهيك حبا :
 وتصبح مشهورا ولم تر مشفقا ✽
 وانا بنت غازی تخشى الناس سطوق :
 فيا ليتني يقضى علي ولم ابقا ،
 قال فعند ذلك انشد مسرور وجعل يقول
 هذه الابيات

دعوني بهمي قد رضيت بكم عشقا :
 ولا تعذلوني فانهوا زادني عشقا ✽
 تحكمتوا في مهجتي مثل ظالم :
 واصبحت لا غربا اروح ولا شرقا ✽
 فما حل في شرع الغرام بقتلتي :

فقولوا قنيل للرب ظلما بلا حقا
 فيها حسرتي لو كان للمحب حاكم ؛
 شكوت له ما بي عسى يعرف لكنا ،
 ولم يزلوا في المعاتبة حتى اشرق الصباح
 فعند ذلك قالت زين الموصف يا مسرور
 ان لك الرواح حتى لا ينظرك احد من
 الناس فيبقا علينا قبيح فقام مسرور ودادتها
 هبوب يتمشوا الى ان وصلوا الى منزل مسرور
 ثم انه تكلم مع الجارية هبوب وقال لها
 جميع ما تطلبينه مني حاضر واوصليني لها
 فقالت له هبوب طيب خاطرك فقام واعطى
 لها مائة دينار وقال لها يا هبوب عندي
 حلة بمائة دينار فقالت له يا مسرور عجل
 بالحلل والوعد قبل ان تدور في خاطرها
 فاننا ما نقدر نأخذها الا بالامخادعة والحيلة
 وهي تحب قول الشعر فقال لها مسرور السمع

والطاعة فعند ذلك قدم لها المسك والعنبر
والعود والماورد والى الى عند زين الموصف
وسلم عليها فردت عليه السلام بعدوبة
منطف فحار من حسننها وانشد يقول شعرا
بأيها الشمس المنيرة في الدجا :

يا من سبت عفى بظرف ادجا :
يا غيدة قامت بعنق امسج :

يا من غطت وجناتها ورد الدجا :
يا تعين ابصارنا بصددك :

فصدودكى امر عظيم مزعجا :
في باطنى سكن الغرام ولم يجل :

لطف الغرام عن الحشنة مدجا :
ونعد تحكم في فوايد حيكما :

والى سواكم لم اجد لى مخرجنا :
فعساكم ان ترحموا امساءنا :

وصف الحبيب فيما صباحنا ابلجا :

فلما سمعت زين المواعف شعر مسرور
 نظرت اليه نظرة سلمت بها عقله ونبيه
 واجابته على شعره وقالت هذه الابيات
 لا تترجى بوصال من قد قلتها :
 واقطع مطامعك التي املتها :
 وذو الذي ترجوه انك لم تدف :
 صد النى في الغانيات عشقتها :
 لا تترجى مما تتبع فلربما :
 يعظم على مقالة قد قلتها :
 فلما سمع مسرور كلامها تجلد وصبر وكنتم
 امرها في سره وتنكر وقال في نفسه ما
 للبلوى الا الصبر وداموا على ذلك الى ان
 هاجم الليل فامرت بالمايدة فحضرت وعليها
 من سابر الالوان من فطا وسمان وافراخ
 الحمام ولحوم الضان فاكلوا وشربوا حتى
 اكتفوا ثم امرت برفع الموايد وغسل الايادي

وامرت بانوار الذهب فوضعت وغرز فيها
 الشمع المكوفر ثم بعد ذلك قالت زين
 الموصف والله ان صدرى الليلة ضيق وانا
 محمومة فقال لها مسرور شرح الله صدركى
 وكشف غمكى فقالت له يا مسرور انا
 معودة بلعب الشطرنج فهل تعرف شيئا فى
 لعبه قال نعم انا عارف به فامرت جارتها
 هبوب ان تاتيها بالشطرنج فقامت وعادت
 به فقدمته بين يديها واذا هو من الابنوس
 مقطع بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب
 الوعاج وعليه جيوش من ذهب ومن فضة
 الليلة السادسة عشرة والثمانماية
 فلما راه مسرور وضعته حار فكرة والتفتت
 اليه زين الموصف وقالت له ايما تريد
 الحمر ام البيض فقال يا ست الملاح وزين
 الصباح خذى الحمر لانهم عوال ولتلكى

ملاح ودعى لى البيض فقالت رضيت بذلك
فاخذت الحمر ووضعتها مقابلته البيض ومدت
يدها زين المواصف الى القطع تتنقل فى اول
البروز فنظر الى اناملها كأنهم من عجين
فبهت مسرور فى حسن اناملها وزى تمايلها
فالتفتت اليه وقالت يا مسرور لا تبهت
واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسنى
والجمال اذا ما احب ينظر اليكى ما له اضطبار
فلم يدري الا وقالت له الشاه مات فغلبته
عند ذلك فعلمت زين المواصف انه مجنون
فقالت له يا مسرور لم بقيت لعب معك
الا برهن مفهوم وقدر معلوم فقال لها اسمع
والطاعة لكى حبا وكرامة فقولى الذى
تقوليه فقالت له يا مسرور لعب معك كل
مرة بعشرة دنانير فقال لها حبا وكرامة
فقالت له احلف لى واحلف لك ان كلا

منا لا يغدر بمصاحبه فحلفا معا فقالت له
 يا مسرور ان غلبتك اخذت منك عشرة
 دنانير وان انت غلبتني فلم ادفع لك شيئا
 فظن انه يغلبها فقال لها يا ستي لا تغدري
 في يمينكى فاني اراكى اقوى منى فى اللعب
 فقالت له رضيت بذلك فلعبوا وتسابقوا
 بالبيادق والحقتهم بالفرازين وجات الخيل
 واوترنا بالرخاخ وسبحت النفس بتقدير
 الاشراس وكان على رأس زين الموصف وشاح
 من الديباج الازرق فحطته عن راسها وشمرت
 عن معصم كانه عامود نور ومرت بكفها
 الى الفطع الحمر وقالت له خذ حذرك
 فاندش مسرور وطار عقله وذهب لبه
 ونظر الى رشاقتهما ومعانيهما فاحتار واخذه
 الانبهار فمد يده الى البيص فراحست الى
 الحمر فقالت يا مسرور اين عقلك الحمر

الى والبيص لك فقال من ينظر لكى ليس
 يملك عقلا فلما نظرت زين الموصف الى
 حاله فاخذت منه البيص واعطته الاحمر
 فلعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها
 وهى تغلبه ويدفع لها فى كل مرة العشرة
 دنائير فلما عرفت زين الموصف انه مشغول
 بهواها قالت له يا مسرور ما بقيت تنال
 منى امالا الا ان تغلبنى كما هو شرطنا
 ولا بقيت لعب معك فى كل مرة الا بمائة
 دينار فقال لها حبا وكرامة فصارت تلعبه
 وهى تغلبه مرارا وهو يدفع لها المائة دينار
 فى كل مرة وداموا على ذلك الى الصباح
 فلم يغلبها فنهض قائما على اقدامه فقالت
 له ما الذى تريد يا مسرور قال امضى
 الى منزلى وآنى بمالى وابلغ امالى فقالت له
 افعل ما تريد وما بدا لك قضى الى منزله

وأتى لها بالمال جميعه فلما وصل الى عندها
انشد يقول شعرا

رايت طيرا مرى فى المنام :

فى روض انس زهرة ذو ابتسام :

لكنه لما بدا صدته :

منك الوفا تأويل هذا المنام ،

فلما اتى مسرور بجميع ماله صار يلعب
وهى تغلبه ولا بقا يقدر يردها بطابق
فقعد ثلاثة ايام فى لعب الشطرنج وهى
تغلبه حتى اخذت منه جميع ماله فلما
فرغ ماله قالت له يا مسرور ما الذى
تريد قال الاعبى على دكان العطارة قالت
كم تسوى قال خمسمائة دينار فلعب بها
خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على
الجوار والعقار والبساتين والعمارات فاخذت
منه جميع ما تملكه يداه فعند ذلك

التفتت إليه زين لمواصف وقالت له هل
 بقى معك شى من المال تلعب به فقال لها
 وحق من اوقعنى معك فى اشراك المحبة ما
 بقيت يدي تملك ولا حبة من المال ولا
 غيره فقالت له يا مسرور كل شى يكون
 اوله رضى لا يكون اخره ندامة فان كنت
 ندمت فخذ مالك وامضى عنا الى حال
 سبيلك وانا اجعلك فى حل من قبلى قال
 لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه
 الامور لو اردنى روى لكانت قليلة فى
 رضاكى فما اعشق احدا سواكى فقالت
 له يا مسرور اريد ان تمضى وتجيىب لى
 القاضى والشهود وتكتب لى الاملاك والعقارات
 فقال لها حبا وكرامة ثم نهض قائما على
 اقدامه فى الوقت والساعة وجاب القاضى
 والشهود وحضر بهم عند زين المواصف

فلما رآها القاضى طاش عقله وذهب لبيه
وتبليبل خاطره من حسن اناملها وقال لها
يا سنى بعد ان تشتري الاملاك والعقارات
والجوار نحن فى تصريفكى وتحت طاعتكى
فقلت له ما لك بنا حاجة ولكن اكتب لى
حجة بان ملك مسرور وجواره وما تمكله بداه
ينقل الى ملك زين الموصف بنمن جملته
كذا وكذا فكتب القاضى ووضعوا الشهود
خطوهم على ذلك واخذت الحاجة زين
الموصف الليلة السابعة عشرة
والثمانماية بلغى ايهما الملك السعيد ان
زين الموصف لما اخذت الحاجة من القاضى
بكامل ما تملك يد مسرور قالت له يا
مسرور امض الى حال سبيلك فالتفتت
اليه جارتها هبوب وقالت له انشد فانشد
فى لعب الشطرنج وجعل يقول هذه الابيات

اشكوا الزمان وما قد حل في وجرا ؛
 صيغت مالى في الشطرنج والنظرا ؛
 في حب جنابة غيدا مـجـة ؛
 ما منلها في انورى انشى ولا ذكرا ؛
 فابرزت لى سهامها من لواحظها ؛
 وقدمت لى جيوشها تغزوا البشرى ؛
 حمر وبيض وفرسان مصادمة ؛
 فبارزتنى وقالت لى خذ الحذرا ؛
 وابهتتنى اذا مرت اناملها ؛
 فى جنح ليل بهيم تسبق القمرا ؛
 لمر استطع لخلص البيض انقلها ؛
 وانقلب فى شغل والعين منهمرا ؛
 شاه ورخ وفرسان مصادمة ؛
 فعن قليل وجيش البيض منكسرا ؛
 وابرزت لى سهامها من لواحظها ؛
 فصرت فى حزن والقلب منقطرا ؛

وخيرتني ما بين الجيوش فما :
 اخترت الا جيوش البيض مقتمرا ✽
 وقلت هذا جيوش البيض تصلح لي :
 هم منايى وانتى تاخذى الحمرا ✽
 ولاعبتنى على رهن رضيت به :
 ولم اكن عن رضاها ابلغ الوطرا ✽
 يا لهف قلبى ويا شوقى ويا حزنى :
 على وصال فتاة وجهها قمرا ✽
 ما القلب فى حرق ابضا ولا اسف :
 على نغان عقارى يا اولى النظر ✽
 وصرت حيران مبهوتا على وجل :
 اعاتب الدهر فيما تمر لى وجرا ✽
 قالت فما لك مبهوتا فقلت لها :
 اشارك الخمر قد يصحى اذا سكر ✽
 انسية سلبت عقلى بقامتها :
 وقلبها رطب عند اللقاء جرا ✽

طمعت قلبي وقلت اليوم املكها :
 على المناصر لا خوفا ولا حذرا ✽
 لا زلت اطمع قلبي في الوصال لها :
 حتى بقيت من الحالين معتذرا ✽
 هل يرجع الصب من علف يقاربه :
 وقلبه من لهيب الشوق مندمرا ✽
 ويرجع العبد لا مال يقلبه :
 اسير شوق ووجد ما بلغ وطرا ،
 فلما سمعت زين الموصف هذه الابيات
 تعجبت من فصاحة لسانه وقالت له يا
 مسرور دع عنك هذا الجنان وارجع الى
 عقلك وامض الى حال سميلك فقد نفذ
 مالك وعقارك في لعب الشطرنج وبلوغ
 غرضك ما يحصل الا بذهاب الاموال ومالك
 قد نفذ على غير واجهة من الوجوه ثم
 ان مسرور التفت الى زين الموصف وقال

لها يا ستي اطلبى ولكى علىّ مهما طلبتني
 جيت لك به واحضره بين يديكى فقالت
 له يا مسرور هل بقى معك شى من المال
 فقال لها يا منتهى الامال واذا لم يكن
 معى تنى تساعدنى الرجال فقالت يا مسرور
 الذى يعطى يصير يستعطى فقال لها لى
 قرايب واحباب ومهما طلبت يعطونى فقالت
 له اريد اربع نوافج من المسك الادفر واربع
 اوانى من الغالية واربع اواق من العنبر الخام
 واربعماية دينار واربعماية حلة من الديباج
 الملون المزركش فان كنت يا مسرور تاتى
 بذلك السؤال اجحت لك الوصال فقال لها
 هذا علىّ حين يا مخجلة الاقمار ثم ان
 مسرور خرج من عندها ليفعل ذلك الذى
 قالت له عازما عليه فى سره وخاطره فارسلت
 خلفه هبوب حتى تنظر قيمته عند الذين

ذكرهم فبينما هو يمشى في شوارع المدينة
 فالتفت فرأى خلفه هبوب على بعد وثى
 تمشى فوقف الى ان لحقته فقال لها يا
 هبوب الى اين ذاهبة قالت له ان سيدتى
 ارسلتنى خلفك فيما هو كذا وكذا واخبرته
 بما قالت زين الموصف من اوله الى اخره
 فقال لها والله يا هبوب ما بقت يدى
 تملك شيئا من المال قالت له فلانى شى
 اوعدتها فقال وعد بوعده ومطل بمطل والجفا
 والهجران لا بد منه فلما سمعت عبوب
 ذلك منه قالت له يا مسرور طب نفسا
 وفر عينا والله لاكونن سيبا لاتصالك بها
 ثم انها تركته وولت وما زالت الى ان وصلت
 الى سرتها فبكت بكاء شديدا وقالت لها
 والله يا ستى انه رجل كبير المغدار يحترم
 عند الناس فقالت لها سرتها زين الموصف

لا حيلة في قضا الله تعالى ما وجد هذا
الرجل قلب رحيم عندنا فقالت لها هبوب
يا ستي والله ما سهل علينا حاله واخذ
ماله ولكن ما عندنا الا انا وجارية كى
سكوب من يقدر يتكلم فيكى ونحن جواركى
فعند ذلك اطرقت رأسها الى الارض ساعة
فقالوا لها يا ستي الراى عندنا ان ترسلنى
خلفه وتنعمى عليه ولا تدعيه يسال احدا
من الانام فما أمر السوال فطرقت رأسها
الى الارض وادعت بدواة وقرطاس وكتبت
اليه هذه الابيات

دنى الوصل يا مسرور فابشر بلا مطل ؛
اذا اسود جنح الليل فلتأت بالفعل ؛
ولا تنسال الاندال فى المال يا فتى ؛
فقد كنت فى سكرى وقد رد لى عقلى ؛
فمالك مردود عليك جـمـيعـه ؛

وزدتك يا مسرور من فوقه وصلى ✽
 لانك ذوا صبر وخيرك جلادة ؛
 على جور محبوب يسوءك بلا عدل ✽
 فبادر لتغنم وصلنا ولك الهنا ؛
 ولا تعص اهمالا تشمت بنا الاهل ✽
 هلم الينا مسرعا غير مبطلى ؛
 واجنى ثمار الوصل فى غيبة البعل ؛
 ثم انها طوت الكتاب واعطته لجاريته
 عيوب فاخذته منها ومضت به الى مسرور
 فوجدته يبكى وهو ينشد ويقول
 لقد زاد بى وجدى ببعد احبتي ؛
 وفاضت دموعى كالدماء فوق وجنتى ✽
 وهب على قلبى نسيم من الجوى ؛
 وقتنت الاكباد من فرط لوعتى ✽
 وعندى من الاوهام يا صاح لو بدت ؛
 لصم الحصى والصخر لان بسرعتى ✽

تري يانني من عندها ما يسرنى ؛
 وابلغ ما ارجوه من نيل بغيي ؛
 وتنطوي ليالى الصدف من بعد هجرها ؛
 واحطى بمن فى داخل القلب حلى ،
 الليلة النامنه عشرة والثمان مائة
 بلغنى ايها الملك السعيد ان مسرور لما
 زاد به الهيام وانشد الاشعار وهو فى غاية
 الشوق فبينما هو بتردد فى هذه الايام
 فسمعته عبوب فطرق عليه الباب فقام
 مسرور وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب
 فاخذه وقراه فقال لها يا عبوب ما وراكى
 من الاخبار يا سيدة الجوار فعالت له ابشر
 برضا الاحباب وذهاب الازمات فاعرا هذا
 الكتاب واحسن فى رد الجواب وكفى من
 ذوى الالباب نعم ان مسرور فرح عرجا
 شديدا وانشد يقول

ورد الكتاب فسرنا مصمونه ؛
 وارتد الى في القواد اصونه ؛
 وازددت شوقا قد ما اشتاق في الكرا ؛
 جفن يعز من السهاد جفونه ،
 ثم انه ختم الكتاب واعطاه لهبوب
 فاخذته وانت به الى عند ستهها زين
 المواصف فلما وصلت اليها الجارية صارت
 تشرح لها فيه وفي كرمه وصارت مساعده
 له على جمع شمله ثم انها قالت يا هموب
 اراه قد ابطا عن الوصول الينا فقالت له
 عبوب انه سياتي سرعا واذا به قد اقبل
 وفتح الباب فاخذته وادخلته عند ستهها
 زين المواصف فسلموا عليه وترحبوا به
 واجلسته الى جانبيها ثم قالت لجاريتها هموب
 قدمي لنا بدلة من احسن ما يكون
 فقامت هموب وانت ببدلة مذهبة فاخذتها

وافرغتها عليها ووضعت على رأسها شبكة
 من اللؤلؤ الرطب وركبت على الشبكة
 عصاينة من الديباج مكللة بالدر والجوهر
 واليواقيت وارتحت من تحت العصاينة سالفين
 في كل سالف ياقوتة حمراء مرقومة بالذهب
 الوهاج وارتحت شعرها كأنه الليل الداج
 وتبخرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر
 فقالت لها جاريتها هبوب الله يحفظكي
 من كل عين تلاحظدي فجعلت تمشي
 وتتوقف وفي خطواتها تنقطف فانشدت
 الجارية من مدح ابياتها نفوس هذه
 الابيات

خجلت غصون البن من خطواتها ؛
 والعاشقين تموت من لخطواتها ؛
 فمر تبدي في غيايب شعرها ؛
 شمس وما للشمس بعض صفاتها ؛

طوبى لمن امسا متيم حبيها ؛
 ويموت فيها داعيا بحياتها ؛
 فشكرتها زين المواقف ثم اقبلت زين
 المواقف على مسرور وهى كالبدر المشهور
 فلما رآها مسرور نهض قائما على قدميه
 وقال ان صدقنى طنى ما هى انسيت وانما
 هى من عرايس الجنة ثم انها ادعت بالمائدة
 فحضرت واذا مكتوب على اطراف المائدة
 عجب بالملاعق فى ربع السكرانج ؛
 ولذ بنوع القلايا والطبايع ؛
 عليه سمان قطا ما زلت اعشقها ؛
 مع الفراخ العوالى فى الدراريج ؛
 لله در الشوى ما كان اطيبه ؛
 والبقل يغمس فى خل السكرانج ؛
 والرز باللمن المحلوب قد غمست ؛
 فيه الكفوف الى حد الدماليج ؛

فما مصى الجوع إلا فمت منعكفا ؛
 على الهرايس ضيقت الاماليح ؛
 يا لهف قلبى على لونين من سمك ؛
 ومع رغيفين من خمير التواريج ،
 ثم انهم اكلوا وشربوا ولذوا وطربوا ورفعوا
 سفرة الطعام وقدموا سفرة المدام ودار
 الكاس بينهم والطاس وطابت الانفاس وملا
 الكاس مسرور وقال يا من انا عبيدها
 وانشد يقول هذه الابيات

عجبت لعينى ان تمل ملالها ؛
 لحسن فتاة حاز قلبى جمالها ؛
 وانسية ما مثلها فى زماننا ؛
 ولطف معانيها وحسن خصالها ؛
 تعلم غصن البان ميل قوامها ؛
 اذا خطرت فى حلة باعتدالها ؛
 بوجه منير يخجل البدر فى الدجا ؛

بفرق مضى فيه يبدوا هلالها
 اذا خطرت في الارض يعقب نشرها ؛
 نسيمها فيجيبى ارضها وجمالها ،
 فلما فرغ مسرور من شعرة قالت يا مسرور
 كل من امسك على دينه وقد اكل خبزنا
 وملأنا وجب حقه علينا فخل عنك هذه
 الامور وانا ارد عليك املاكك وجميع ما
 اخذناه منك فقال مسرور يا ستى انت فى
 حل مما ذكرته وان كنتى غدرتى فى
 اليمين الذى بينى وبينكى انا اروح واسير
 مسلما فتبعت زين المواسف فقالت لها
 دادتها هبوب يا ستى انت صغيرة السن
 وتعرفى كثيرا وانا والله العظيم ان لم
 تدلبعينى فى امرى وتجبرى خاطرى ما انام
 الليلة عندكى فى الدار فقالت يا هبوب
 ما يكون الا ما تريد قومى جددى

لنا مجلسا آخر فنهضت الجارية هبوب
وجددت مجلسا وزينته وعطرته على
غرضها وجددت الطعام واحضرت المدام
ودار بينهم الكاس وطابت الانفاس
الليلة التاسعة عشرة والثمانمائة
فقالن زين المواسف يا مسرور دنا اللقا
والتداني فان كنت في حيننا عاني فانشد
لنا شعرا من المعاني فانشد مسرور يقول
اسرت وفي قلبي لهيب تصرما :
بحبل وصال في الفراق تصرما *
بحب فتاة قد قلبي قوامها :
وقد سلبت عقلي بخد تنعما *
لها الحاجب المقرون والطرف احور :
وثغر جاكى البرق حين تبسما *
لها من سنين العمر عشر واربع :
بقد كغصن فوقه الطير يما *

فعاينتها ما بين ستر وروضة :
 بوجه يفوق البدر في أفق السما :
 وقفت لها شبه الاسير مسايلا :
 وقلت سلاما من يكون بذى الحما :
 فردت سلامى بالتردد رغبة :
 ولطف حديث الدر حين تنظما :
 فباديتها بالقول منى تحققت :
 كلامى وصار الفكر فيها مصمما :
 وقالت اما هذا الكلام جهالة :
 فقلت لها كفى عن الصب الومما :
 فان تقبلينى ها انا عبد حسنك :
 فمثلك معشوق ومثلى متيما :
 فلما رأت ذا القصد منى تبسمت :
 وقالت رب خالف الارض والسما :
 يهودية اقصى التهود دينها :
 وانت على دين النصارى ميمما :

تروهم وصالي انت من غير مذهبي ؛
 يسرك هذا الفعل تصبح نادما ٥
 وتلعب بالدينين هل حل في الهوى ؛
 ويصبح مثلي في الانام ملسوما ٥
 وتهزى به الادبان في كل مسلك ؛
 وتبقى على ديني ودينك ماجرما ٥
 فان كنت تهواني تهود محبنة ؛
 وانت لغيري في الوصال مكرما ٥
 وتحلف بالاجيل قولا محققا ؛
 لتحفظ سري في هواك وتكتما ٥
 واحلف بالتوراة ايمان صادق ؛
 اكون على العهد الذي قد تقدما ٥
 حلفت على ديني وشرعي ومذهبي ؛
 وحلفتها مثلي اليمين المعظما ٥
 وفلت لها ما الاسم يا غاية المني ؛
 فقلت انا زين المواصف في الحما ٥

فتناديت بما زين المواضع أنسى ؛
 باحبيك مشغوف الفؤاد متيسما ٥
 وعابذت من تحت اللثام جمالها ؛
 بقيت كئيب القلب منها مغرما ٥
 فما زلت تحت الستر اخضع شاكيما ؛
 كثير غرام في الفؤاد تحكما ٥
 فلما رأت حالي وطول تخضعي ؛
 رني قلبها والثغر ذاك تبسما ٥
 وعب لنا ربح الوصال وعطرت ؛
 نوافح عطر المسك عنقا ومعصما ٥
 فقبلت من تلك الجيوب محاسنا ؛
 وقبلت من فيها رحيقا ومبسما ٥
 ومأنت كغصن البان تحت غلايل ؛
 واحملت من ذاك الوصال أحزما ٥
 وبتنا بجمع النشمل والنشمل جامع ؛
 بصم ونثر وارتشاف من اللما ٥

وما زينة الدنيا سوى من تحبه ؛
يكون قريبا منك كي تتحكما ؛
ولما فجأنا الصبح قامت وودعت ؛
بوجه هلال فايقا قمر السما ؛
وقد انشدت عند الوداع ودمعها ؛
على الخد منشور كعقد منظما ؛
فلا تنس عهد الله ان كنت صادقا ؛
وسر الليالي واليمين المعظما ؛
فعند ذلك اطربت زين المواعف وقالت
يا مسرور ما احسن معانيك ولا عاش من
يشانيك ثم دخلت المقصورة وادعت
بمسرور فدخل عندها واحتضنها وعانقها
وقبلها وواصلها وفرح مسرور بما نال من
طيب الوصال فعند ذلك قالت له زين
المواعف يا مسرور مالك حرام علينا حلال
لك وقد صرنا احبابا ثم انها ردت جميع

ما اخذته منه له وقالت له يا مسرور
 هل لك روضة فاني اليها ونتفرج عليها فقال
 نعم يا ستي انا لي روضة واني روضة ثم
 مضى الى منزله وامر جواره ان يصنعوا
 طعاما مفتخرا وان يهيئوا مابجلا حسنا
 وصحبة عظيمة ثم انه دعاها الى منزله
 فحضرت في وجوارها فاكلوا وشربوا ولذوا
 وطربوا ودار بينهم الكاس وطابت الانفاس
 وخلي كل حبيب بحبيبه فقالت يا مسرور
 خطر ببالي شعرا اقله على العود فقال لها
 مسرور قوليه فاخذت العود بيديها
 واعلمت الملاوى وحركت الاوتار وحسنت
 النغمات وانشدت تقول هذا الكلام البليغ
 وجعلت تقول هذه الابيات

طرب النديم على غنا الاوتار:

ودنى الصباح نسيم الاسكار

وحسين صوت من فؤاد متبسم :
 طاب انبوا نتهتك الاستنار ☞
 رقت معانيها بحسن صفائها :
 كالشمس تجلى في يد الاقمار ☞
 في ليلة جادت لنا بسرورها :
 فكانما قسمت من الاعمار ،
 فلما فرغت من شعرها قالت يا مسرور
 انشدنا شيئا من اشعارك فلا عاش من
 غافلك فانشد يقول
 طربنا على بدر يدير مدامنا :
 ونغمة عود في رياض مقامنا ☞
 وغنت قماربها ومالت غصونها :
 سحيرا وقد بلغ بها غاية المنا ،
 فلما فرغ من شعرة قالت له زين الموصف
 انشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان كنت عان
 بحبنا الليلة العشرون والثمانماية

قال حما وكرامة وانشد يقول
 فف واستمع ما جرا لي ؛
 في حب ظبي غزالي ؛
 ريم رمانا بنمبل ؛
 من لحظها قد غزا لي ؛
 غنيت عشقا واني ؛
 في الحب ضاق احتيالي ؛
 عوبت غبطة حسنا ؛
 وصرت خلف اختيالي ؛
 ابصرتها في وسط روص ؛
 نبذوا بعد اعتدالي ؛
 سلمت فالت سلاما ؛
 لما صغت لمفالي ؛
 سالت ما الاسم فالت ؛
 اسمي لكنية حمالي ؛
 سميت زين المواصف ؛

وصفی له قدر عالی ۛ
 فقلت زمن الموصف ۛ
 بالله رقی لبحالی ۛ
 فان عندی غراما ۛ
 هیجات صب یسالی ۛ
 قالت فان كنت تهوی ۛ
 ونامعا فی الوصالی ۛ
 اريد عودا جزلا ۛ
 ان كنت تهوی العوالی ۛ
 اربع خلع قمرزبة ۛ
 من الحریر الغوالی ۛ
 واربع نوافح مسك ۛ
 برسم لیلة وصالی ۛ
 وغالیه ومرادی ۛ
 یا سید یا حب غالی ۛ
 کفوف فیهم دنانیر ۛ

من المصار الثقیالی ۛ
 اظهرت صبرا جمیلا ؛
 من بعد اصراف مالی ۛ
 فانهجت لی بوصل ؛
 وذاک ابھی سوالی ۛ
 حظیت منها بوصل ؛
 فی لبلة ذی هلالی ۛ
 ان لامنی الغیر فیها ؛
 فقلت یا لملوالی ۛ
 لیا شعور نوال ؛
 واللون لون اللیالی ۛ
 وخدمه فیہ ورد ؛
 موقد باشتعالی ۛ
 وجفنها فیہ سیف ؛
 وانعجب کالحلالی ۛ
 وسمها فیہ در ؛

وريقها كالزلالى ١
 كأنها رأس ميمر :
 حوى نظام اللالى ٢
 وعنفها عمق طوى :
 مليحة فى الكمالى ٣
 وصدورها كرخام :
 ونهدتها كالقلالى ٤
 وبطنها فيه سرور :
 فيه المها فى اعتدالى ٥
 وتحت ذلك سى :
 ان نحو دبابنة سوالى ٦
 مربوب وسممين :
 مكنتم بها رحالى ٧
 وبين عمودين نلفسى :
 نه مصاصب عوالى ٨
 لكنه فيه وصف :

بجير الوصف حالى ٥
 له شفاف كبرار :
 وقورة كالبغالى ٥
 من وجهه يبد غيظا :
 خذوا الخذر يا رجالي ٥
 اذا اتيت اليه :
 بهمة وفعالى ٥
 تجده حامى الملافا :
 بفوة ومقالى ٥
 فترجع عن قتاله :
 محلول عزم القتال ٥
 وتارة تلتقيه :
 بشارب وخلالى ٥
 وتارة تلتقيه :
 بلحية كالرجالى ٥
 وتارة تلتقيه :

أمرد يروم القتلى ٥
 ينبيك عنه مليح :
 ببهاجة وجهي ٥
 كمثل زين الموصف :
 مليحة في الكمال ٥
 اتيت ليلا اليها :
 ونلت شيئا حلا ٥
 وليلة بت معها :
 فاقت جميع الليالي ٥
 لما انى الصبح قامت :
 ووجهها كالهلال ٥
 تهتز تحت الغلايل :
 هز الغصون العوالي ٥
 وودعتني وقالت :
 متى تعود الليالي ٥
 فقلت يا نور عيني :

إذا أردتني تعالى،

ثم أن زين الموصف طربت طربا عظيما
وحصل لها الافراح وغاية الانشراح وقالت
يا مسرور دني الصباح ولا بقى الا الرواح
من خشية الافتصاح فقال حبا وكرامة
ونہض قائما على قدميه واني بها الى ان
اوصلها الى منزلها ومضى الى محله وبات وهو
متفكر في محاسنها ولما اصبح الصباح واضأ
بنوره ولاح هيا اليها هدية مفتخرة واتي
بها اليها وجلس عندها وداموا على ذلك
مدة ايام وهم في ارغد عيش وفي
بعض الايام ورد عليها من عند زوجها
كتاب انه واصل عن قريب فقالت
نفس السلامة فلا احياه الله ان يصل
اليها فلقد تكدر عيشنا وقد كنت ايسر
منه فلما اتى اليها مسرور جلس يتحدث

معها قالت له يا مسرور قد ورد علينا
 كتاب باخبار زوجي انه قادم من سفره
 عن قريب فكيف يكون العمل وما لاحد
 منا عن صاحبه صبر فقال لها لست ادرى
 ما يكون بل انتى اخبر وادرى باخلاق
 زوجكى ولا سيما النساء المحتالون يجتالون
 بما لا يجتالون به الرجال فقالت انه رجل
 صعب الحواس وله الغيرة على اهل بيته
 ولكن اذا قدم من سفره وسعنت بحبره
 فاقدم عليه وسلم عليه واجلس الى جانبه
 وفل له يا اخى انا رجل عطار واشترى
 منه بزازات وتزود عليه مرارا وكلمه مدة
 ومهما امرك به لا تخالفه فلعل يكون ما
 احتاله مصادفا فقال لها مسرور سمعا وصناعة
 وخرج مسرور من عندها وقد اشتعلت في
 قلبه نار المحبة فلما وصل زوجها الى الدار

ترحبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها
 فرأى فيه لون الاصفرار وكانت غسلت
 وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض حيل
 النساء فسألها عن حالها فذكرت له انه
 من وقت سافر وهي مريضة في الجوار وقلبنا
 مشغول عليك لطول غيابك وصارت تشكى
 اليه وهي تبكى بغير دموع وتقول لو كان
 معك رفيق ما حملت على قلبي ثم فبالله
 عليك يا سيدى لا تبقى تسافر الا بصديق
 يردد اخبارك ونبقا مطمينة القلب عليك
 والخاطر الليلة الحادية والعشرون
 والثمانماية فقال لها حبا وكرامة والله
 ان رايتك رشيد وقولكى سيد وحياتكى
 على قلبي ما يكون الا ما تريد ثم انه
 خرج ببضاعته الى دكانه وفتحها وجلس
 يبيع في السوق فبينما هو في دكانه واذا

بمسرور قد اقبل وسلم عليه وجلس الى
 جانبه وعظم قدره وتحدث معه ساعة
 زمانية وحل كيسا واخرج منه ذهباً ودفعه
 الى زوج زين المواصف وقال له اعطاني بهذه
 الدراهم بنزوات ابيعهما في دكاني فقال له
 سمعاً وطاعة واعطاه الذي طلبه وصار يتردد
 عليه اياماً فالتفت اليه زوج زين المواصف
 وقال له انا مرادى احدا اشاركه ويشاركني
 في المتجر فقال له مسرور وانا الاخر مرادى
 احدا اشاركه لان انى كان تاجراً في بلاد
 اليمن وخلف لى مالا عظيماً وانا خائف
 على ذهابه فالتفت اليه زوج زين المواصف
 وقال له هل لك ان تكون لى رفيقاً واكون
 لك صاحباً وصديقاً فى السفر والحضر
 واعلمك البيع والشرا والاخذ والعطا فعند
 ذلك قال له مسرور حباً وكرامة ثم انه

اخذه وجابه الى منزله واجلسه في الدهليز
 ودخل الى زوجته زين المواصف وقال لها
 وقعت برفيق ودعيتك الى دار الضيافة
 فجهزي لنا ضيافة حسنة ففرحت زين
 المواصف بذلك وعرفت انه مسرور فجهزت
 له وليمة فاخرة وصنعت طعاما حسنا من
 فرحتها بمسرور وتديير حيلتها فلما حضر
 مسرور عند زوجها قال لها اخرجي معي
 بطعاما اليه ورحبي به وقولي له يوم مبارك
 فغضبت زين المواصف وقالت له تحضرنى
 قدام رجل غريب اجنبى اعوذ بالله ولو
 فطعتنى قطعا ما احضر قدامه فقال لها
 زوجها من اى شى تستكى ونحن نصير
 اخوة واحكابا فقالت له انا ما اشتهى
 احضر قدامك فكيف تحضرنى قدام الرجل
 الاجنبى الذى ما نظرته عينى قط ولا

اعرفه فظن زوجها انها صادقة في قولها فما زال زوجها يعالجها حتى قامت وتلففت وحملت الطعام وخرجت لمسرور فرحبت به فاطرق راسه الى الارض كأنه مستحي فنظر الرجل الى اطرافه فقال لا شك ان هذا زاهد فاكلوا كفايتهم وشالوا الطعام وقدموا المدام فجلست زين الموصف قبال مسرور فصارت تنظره وينظرها الى ان مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله وصار في قلبه النار واما زوج زين الموصف صار متفكرا في سيمته وفي حسنه فلما اقبل الليل قدمت له زوجته طعاما يتعشى كعادته وكان عنده في الدار طير هزار حين ياكل ياتي اليه الطير وينقض في جره وياكل معه ويرفرف عليه وعلى راسه فحين غاب تالف على مسرور فلما حضر

صاحبه انكره ولم يعرفه فحس خاطر زوج
 زين المواقف وصار متفكرا في امر ذلك
 الطير وبعده عنه واما زين المواقف فانها
 لم تنم وقلبهما مشغول بمسرور وكذا ثانی
 ليلة وثالث ليلة فافرز اليهودی علیها
 ونظرت بها وهي مشغولة البال فانكر ذلك
 عليها وفي رابع ليلة استيقظ من منامه
 نصف الليل فسمع زوجته تهذي بمسرور
 وهي نائمة في حضنه فانكر ذلك وكنم
 امره فلما أصبح الصباح قام الى السوق
 وجلس في دكانه فبينما هو جالس واذا
 بمسرور قد اقبل عليه وسلم عليه فرد عليه
 السلام وقال له مرحبا يا اخي والله اني
 مشتاق اليك فجلس بتحدث معه ساعة
 زمانية ثم قال له يا اخي قم معي الى
 منزلي حتى نعمل المأخاوة فقال مسرور حبا

وكرامة فلما وصلوا الى المنزل تقدم واخبر
 زوجته بقدمه مسرور وانه يريد نتاخاوا
 هو وايانا وقال لها هبي لنا مجلسا حسنا
 ولا بد انكى تنحضرى وتنظرى كيف
 تكون المخاواة فقالت له بالله عليك لا
 تنحضرنى قدام هذا الرجل الغريب فما لى
 غرض اقف قدامه فسكت عنها وامر الجوار
 ان يقدموا الطعام والشراب ثم انه استدعى
 بالخير الهزار فنزل فى حجر مسرور ولم يعرف
 صاحبه فعند ذلك قال له يا مولاي ما اسمك
 قال اسمى مسرور فذكر هذيان زوجته بهذا
 الاسم طول ليلها وتكدير خاطرها ثم رفع
 راسه فنظرها وهى مقابله يغمزها وتغمزه
 فعرف ان الحيلة قد تمت عليه فقال يا
 مولاي تمهل على حتى اجيب اولاد عمى
 يحضروا المخاواة فقال مسرور افعل ما

بدا لك فقام زوج زين الموصف وخرج
 من الدار ودار من ورا المجلس الليلة
 الثانية والعشرون والثمانماية وكان
 هناك ضافة تشرف عليهم فجاء اليها وصار
 ينظرهم وهم لا ينظرونه واذا بزين الموصف
 قالت لجارتها سكوب اين راح سيدكى
 قالت الى خارج الدار قالت لها اغلقى
 الباب ومكنيه بالحديد ولا تفتحي له
 حتى يندق الباب وتخبرينى قالت نعم
 وزوجها بعين ذلك ثم ان زين الموصف
 اخذت الكاس وطيبته بماورد وسخيف
 المسك وجاءت الى عند مسرور فقام اليها
 وتلقاها وقال لها والله ان ريقكى احلى من
 هذا الشراب فقالت له دونك وصارت تملأ
 ثغرها من الشراب وتسقبه ويسقيها وبعد
 ذلك رشته بالماورد من فرقه الى قدمه حتى

فاج المجلس وزوجها بنظر ذلك ويتعجب
من شدة الحبة التي بينهما وقد امتلا قلبه
غیظا مما قد رآه ولحفه الغضب وغار غيرة
عظيمة فانی الى الباب فوجده مغلوقا فطرقه
طرقا قويا من شدة غیظه فقالت الجارية
یا سنی قد جا سیدی فقالت افتحی له
الباب فلا كان الله رده بسلامة فمضت
سكوب الى الباب ففتحتة فقال لها ما
لكی اوتفنی الباب فقالت هكذا فی غیابك
لم یزل مقفولا ولا یفتح لا لیلا ولا نهارا
فقال یعجبنی ذلك ثم دخل علیه وهو
یضحك وکتب امره وقال یا مسرور دعنا
نتخاوا الى یوم اخر غیر هذا الیوم فقال
سمعا وطاعة افعل ما ترید ثم انهما تفارقا
بعد ذلك ومضى مسرور الى منزله وبقي
زوج زين المواقف متفكرا فی امره لا یدری

ما يصنع وجهل على خاطره وقال في نفسه
 حتى الهزار انكرني والجوار اغلقوا الباب في
 وجهي والنفوا الى غيرى ثم انه انشد من
 دهرته ويردد هذه الابيات

تقصي زمان بالسرور تنعمـا ؛
 ولذة ايام وعيش تصرمـا ؛
 تولعت الايام فيمن احبه ؛
 وقلبي على نار يزيد نضرمـا ؛
 صفا لك دهر بالمليحة قد مضى ؛
 ولا زلت في ذاك الجمال مهيمـا ؛
 لقد عاينت عيناى امرا اعلمها ؛
 فبا له من امر صعب معنـما ؛
 رايت فتاة الحى تسقى حبيبها ؛
 بثغر رحيق سلسبيلا منسـما ؛
 كذلك يا طير الهزار نركتى
 وصرت لغيرى فى الهوا متحكـما ؛

وقد أبصرت عيني أمورا عجيبية :
 تنبه طرفي بعد ما كان نايما ٥
 رايت حبيبي قد أباح مودتي :
 وطير هزاري لم يكن غير حايما ٥
 وحق اله العالمين الذي اذا :
 اراد أمورا في العباد تقوما ٥
 لا فعل ما يستوجب الظالم الذي :
 بدا بجهالات وللنفس اظلماء ،
 فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت
 فرايصها واصفر لونها وقالت لجاريته اسمعي
 هذا الشعر فاني ما سمعته في عمري فقالت
 الجارية بل هو بيت شعر وفالت دعيه
 يقول ما يقول فلما تحقق زوج زين
 الموصف ان هذا الامر مكبح صار يبيع
 كلما تملكه يداه وقال في نفسه ان لم
 ابعدهم واغربهم عن اولئانهم لم يرجعوا

عما هم فيه ابدا ثم انه صار يبيع ما
 عنده فلما باع جميع ما تملكه يداه
 كتب ورقة مزورة وادعى انه جاءه كتاب
 من عند اولاد عمه يرسم الزبارة ثم قرأه
 عليها فقالت له كم نفيم عندهم قال اثني
 عشر يوما فانعمت له بذلك وقالت له انا
 اخذ معي من جوارى واحدة قال خذى
 جاريته هبوب وسكوب ودعى هنا خطوب
 ثم هيا لهم هودجا مليحا وعزم بهم على
 الرحيل فارسلت زين المواصل الى مسرور
 تعرفه بهذا الامر وقالت له يا مسرور ان
 فات الميعاد الذى بيننا ولم نأتى فاعلم
 انه قد عمل علينا حيلة ودبر مكيده
 وابتعدنا عن بعضنا فلا تنسى العهد
 والمواثيق الذى بيننا فانى اخاف ان
 يكون قد علم بنا وصار زوجها يبيع في

بضاعتها ومتاعه وجهز حاله للمسفر وأما
 زين الموصف فانها صارت تبكى وتندب
 وهي لا يقر لها قرار لا في ليل ولا في نهار
 فلما رأى زوجها ذلك لم ينكر عليها فلما
 رأت زين الموصف أن زوجها لا يد له من
 السفر لمت قماشها ومتاعها وأودعتها عند
 اختها وأخبرتها بما قد جرى لها وودعتها
 وخرجت من عندها وهي تبكى وأتت
 إلى البيت فأت زوجها أحصر الجبال وصار
 يضع عليها الأحمال وعزل زين الموصف
 أحسن الجبال ولما رأت زين الموصف أن
 زوجها أحصر الجبال ورأت أنها معارضة
 لمسرور لا محالة وكان زوجها قد خرج
 لبعض أشغاله فخرجت للباب الأول الليلة
 الثالثة والعشرون والثمانمائة
 وكتبت عليه هذه الأبيات

ألا يا حمام الدار بلغ سلامنا :
 من الحب لئلا محبوب عند غرافنا :
 وبلغه عنى لا يزال مـمـيـمـا :
 حزينا على ما فات من شب وفتنا :
 كذلك الى لمر ازال حزينة :
 على زمن كنا بطيب سرورنا :
 لقد طال ما كنا بافراح دائم :
 وفي وصل احباب ممسا وصباحنا :
 فما كان حتى صاح نلعين صاـحـ :
 علينا غراب البين ينعى غرافنا :
 رحلنا وخليتنا الديار تنـيـعـة :
 موحشة الابواب ثم المساكنا :
 ثم اتت الى الباب الثاني وكنيت عليه
 هذه الابيات

ابا واصلا للباب بئله فانظروا :
 نخط حبيب في الدجا سار واعثرا :

وابكى اذا حققت معنى كلامه ؛
 وطيل البكا والحزن ايضا وخبرنا ؛
 وان لم تجد صبورا لما قد دهيتته ؛
 فاحسوا عليكم الترب حقا وغبرا ؛
 وسافر الى شرق النبلان وغربها ؛
 وعيش فريدا هكذا الله قدرا ؛
 ثم بكت بكاء شديدا وانت الى الباب
 الثمانت وكتبت عليه هذه الابيات
 رويدك يا مسرور الدار زورها ؛
 واعبر الى الابواب واقرا ستورها ؛
 ولا تنس عهد الود ان كنت صاده ؛
 واصبر على مر الليالي وجورها ؛
 فبالله يا مسرور نوح لبعدنا ؛
 فقد قصت الايام عنا سرورها ؛
 الا وابك ايام الوصال وطيبها ؛
 وحسن لياليها وظل ستورها ؛

وسافر لاقطار البلاد لاجلنا :
وسير اليها فاطعاً لبرورها :
لعد ذهبت عنا ليالي وصالنا :
وهلت ليالي الهجر من بعد نورها :
وكن عالماً أن الذي قد اصابنا :
بامر قدبر سبرته سئورها :
رعى الله اياما مضت ما اسرها :
بروض صفا في جودها وزورها :
رميت بسلم البعد من بعد وصلنا :
تري ليت شعري ما الذي في صدورها :
فهل ترجع الايام تجمع شملنا :
واوفي اذا نمت جميع نذورها :
ثم بكت بكاء شديداً ورجعت الى اندار
تبكي وتنتحب وتذكر ما مضى ومالت
سبحان الله على ما حكم لقد حكم علينا
بهذا وتأسفت على فراق الاحباب والديار

وانشدت تقول

عليك سلام الله يا منزلا خلا :
 لقد فضت الايام فيك سرورها
 الا يا حمام الدوح نوحى لغربى :
 بدار خلت اقمارها وبدورها
 رويدك يا مسرور ابكى لفقدنا :
 فقد غابت الابرار عنك بنورها
 ولو نظرت عينك يوم رحيلنا :
 وزاد دموعى نار قلبى سعيرها
 ولا تنس ذاك العهد فى روضه الحما :
 وضيب ليالىنا وظل ستورها ،
 ثم حضرت بين بدى زوجها فحملها على
 اليهودج الذى منعه لها فلما ان صارت
 على ظهر البعير انشدت تقول هذه الابيات
 عليك سلام الله يا منزلا خلا :
 فقد راق قلبى فيك يوما وقد خلا

زمانى فليت العمر فيك تصـرمت ؛
 نـيالـيه حتى ان امـوت واقتـلـا ؛
 رـغـمت على سـيرى وبعـدى لمـوطن ؛
 شـغـفت به لم ادر ما قد تحـصـلا ؛
 فيا ليت شعـرى هل ارى فيه عـودـة ؛
 تـروى كـما رافـت لنا فيه اولـا ؛
 فقـال لـها زوجـها با زين المـواصـف لا تحـزنى
 على فـراق منـرلكى فانـكى سـتعودى اليـه
 ان شا الله تعالى عن قـريب وصـار بطـيب
 خـاضـرها وبنـمـنها بالكـلام ويلاطفـها وسـاروا
 حتى خـرجوا الى طـاهر البـلد واستـقبـلوا
 الطـريق وعـلمت ان الفـراق قد وقـع لـها
 حـقيق فـعظـم ذلـك عليـها هـذا ومـسرور
 حـالـس فى منـزلـة متفـكـرا فى امـره وامـر
 مـحبـوبـته فحـس خـاطـره ببـعد زين المـواصـف
 عن نـاضـره فـنـهـض قـايـما على قـدمـيه مـن

وقتها وساعته وجا الى منزلها فوجد الباب
 مقفولا ووجد الابيات التي كتبتها زين
 المواصف بيدها على الباب الاول فلما
 عاينها خر على الارض مغشيا عليه ساعة
 زمانية ثم انه افاق من غشوته وفتح
 الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فوجد
 ما كتبه وكذلك الباب الثالث فلما فرأه
 زاد به الغرام والشوق واليهام فخرج على
 اثرها يسرع في خطاه حتى لحف بالصنع
 فوجدعا في اخره وزوجها في اوله لاجل
 حوايج له فلما راعا تعلق بالهودج باكيا
 حزينا وان من الم الفراق وانشد وجعل
 يقول هذه الابيات

ليت شعري باي ذنب رمينا :
 بسهام الصدود طول السنيننا :
 يا منى القلب جيت للمدار يومنا :

حين زادت على فيك الغبونا
 فوجدت الديار تسفر قفرا ؛
 صرت أبكى بحرقنة وانينا
 وسالت الغراب عن كل قصدي ؛
 من بقلبي وعنده عقلي رهينا
 قال ساروا عن المنازل حتى ؛
 صيروا الوجد في الحشاء كميننا
 خلت شعرا على الجدار سطورا ؛
 فعل أهل المنا من العالمينا
 فلما سمعت زين المواقف ذلك الشعر علمت
 انه مسرور الليلة الرابعة والعشرون
 والثمانماية وبكت في وجوارها ثم قالت
 له يا مسرور سالتك بانله ترجع عنا ليلا
 تفصحنا فدام هذا الملعون فاني خائفة
 لا يراك او يراني فلما سمع مسرور ذلك
 غشى عليه فلما افانى ودعوا بعضهم بعضا

وانشد بقول تدمه الايمات

نادى الرحيل سحبرا في اندجا النياى ؛
 قبل الصبايح وهبت نسمة الوادى *
 شدوا المطالبنا وجدوا في رحيلهم ؛
 وسار ذا الرد لما رمزه الحادى *
 وعطروا دورهم من كل ناحية ؛
 وزينوا شعنتهم في ذلك النياى ؛
 تملكوا ميتجى حفا وفد رحلوا ؛
 وخلقوا على انارهم غادى *
 يا جيرة كان قصدى لا افارتم ؛
 حى بللت النوى من دمعى العدى *
 يا ويح قلبى بعد البعد ما صنعت ؛
 بين انقراى على رغمى باكبداى ،
 وما زال مسرور ملازم الفقل وعو ببكى
 وبغضب وهى تسائه ان يرجع قبل الصبايح
 خشية الانصاح فتقدم الى اليهودج وودعها

ثاني مرّة وغشى عليه ساعة زمانية فلما
 افانقهما وجدتهما يسارا نحو مسيرهم
 وتنسهر ربح القبول فمكى وانشد وجعل
 يقول هذه الابيات

ما تحب ربح القرب لله شنان ؛
 الا نسكى من لوعة الانتوان ؛
 ودما عليه نسيمه سحرية ؛
 فمتبهم ما فاق في الافاق ؛
 ملعى على فرش السقام من الضى ؛
 يبكى الدما من دمه المهراف ؛
 من حيرة رحلوا وقلبي معهموا ؛
 حت الركاب يساق بالسواف ؛
 والله ما في القرب هبت نسمة ؛
 الا وقفت لها على الاحداق ؛
 وتنشقت تحت الجنوب نسيمها ؛
 مسكية فتطيب للعشاق ؛

ورجع مسرور وهو مغرور الى ائدار فراخا
 خالية موحشة من الاحباب فبكى حتى
 بل التراب وغشى عليه وكادت تخرج روحه
 من جنبه فلما افانى انشد يقول هذه
 الابيات

يا رب رفق لذلى وخضوعي :
 وتحول جسمي وانهمال دموعي :
 واحدى الينا من عبير نسيمهم :
 ارجا ليشفى خاطري الموجوعي :
 فلا مرجن مدا معى بدم عسي :
 ان الزمان يردهم بـرجوعي :
 يوم الخميس ترحلوا فتخلفت :
 نار انغرام بمهيجى وضلوعي :
 للبين كاس ما امر مذاقه :
 يوم الفراق وساعة التوديع ،
 ورجع مسرور الى منزله غير مسرور من اجل

ذلك باكى مضرور مدة عشرة ايام هذا ما
 كان من امر مسرور واما ما كان من امر زين
 المواعف فانها عرفت ان الحيلة قد تمت
 عليهما وان زوجها ما زال سابرا بهم مدة
 عشرة ايام وانزلهم في بعض المدن فكتبت
 زين لمواصف كتابا لمسرور وناولته لجاريتهما
 هبوب وغالت لهما ارسلنى هذا لمسرور تعرفه
 كيف نمت الحيلة عليهم وكيف غدرهم
 فاخذت الجارية منها الكتاب وارسلته لمسرور
 فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب
 فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا
 وارسله الى زين المواعف وختمه بهذه
 الابيات

كيف الطريف الى ابواب سلوان ؛
 وكيف يسلا كئيب معه نيران ؛
 اوقات رافت لهم يا ليتهم داموا ؛

لنا وان كانت الاوقات احيانا
 تسربت بعد انقوى كاسا له مرور
 لانه في الحشا قد انز احزان
 فلما وصل الى زين الموامف انتتاب اخذته
 وقراته واعطته الى جاريتها هموب وفالست
 لينا سبلبه تعلم زوجها انيما بتراسلون
 فاخذ زين الموامف وجوارها وسفر بهم
 مدة عشرين يوما ونزل بهم في بعض المدن
 هذا ما كان من امر زين الموامف واما ما
 كان من امر مسرور فانه لم بقى بهنى له نوم
 ولا قرار ولم يكن له اضطبار الى ان كان في
 بعض الليالى فاجعت عينه في المنام فرأى
 زين الموامف انها قد جات وهى فى الروضة
 وقد اختلى بها وهى تعانقه فاستيقظ من
 نومه فلم يجدها فطار عقله ونهل ليه
 وهملت عيناه بالدموع وقد اصبح قلبه

موجوع فانشد يقول هذه الابيات

- سلامى على من زار فى النوم طيعها ؛
 فبيح اشواقى وزاد غرامى ؛
 وقد بت من ذاك المزم مولعا ؛
 بروية ذيف ناز ذيف منامى ؛
 ترى تصدق الاحلام ذيفى احبه ؛
 وشقى غلى فى الهوا وسقامى ؛
 فتارة حدثنى وتارة نقول لى ؛
 وتارة تعاتبنى بذيف كلامى ؛
 ولما نقصى فى المنام عن ذيف ؛
 وصارت عيونى بالدموع ذوامى ؛
 وقبلتها فى الوجنتين كأنها ؛
 حبيبا وقد ردت على سلامى ؛
 فيما عجا ما زمر فى النوم بينما ؛
 فعضيت منها منى ومرامى ؛
 فنبهت من ذاك المنام فامر ارى ؛

من الطيف الا لوعة وغرامى ☆
 فداعى بمجنون اذا ما رابتها :
 واصبح سكرانا بغبر مدامى :
 الا يا نسيم الريح بالله بلغى
 خيفة مشتاق لهمر وسلامى :
 وقولى لهمر ذاك الذى تعبدونه :
 سقاء صروف الدهر كاس حمامى :
 وما زال بيكى حتى اتى الى منزلها فنظر
 الى المكان وهو خالى وخبائها بلوح فداه
 وكان شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت
 احرائه ووقع مغشيا عليه الليلة
 الخامسة والعشرون والثمانمائة
 فلما افاق جعل يقول هذه الابيات
 نشقت نسيم العطر من ذلك البانى :
 فرحت بغلى زايد الوجد سكرانى :
 اعالج انوافل كيبيا متيما :

برقع خلا منه انيسى وخلا لى
 فقلت لذاك البين والبعد والاسما :
 وذكرنى عهد القديم باخوانى
 احن الى الاوطان ابكى صباية :
 فيا حسرتى من نول هوى واحزانى ،
 فلما فرغ مسرور من شعرة سمع غرابا بنزعف
 على جانب الدار فبكى وفل سجان الله
 ما بنزعف الغراب الا على الدار الخراب ثم
 نحسر وتنهد وانشد يقول هذه الابيات
 ما للغراب بدار الحب بنعيمها :
 والنار تاحرق احشائى وتكوبها
 على زمان تنقضى فى محبتهم :
 فضاق صدرى وقلت حيلتى فيها :
 اموت شوقا ونار الشوق فى كبدى :
 واكتب الكتب ما لى من دودبها
 واحسرتى واضنى جسمى وقد رحلت :

حبيبي يا توى تانى لياليها
 ثما نسيم الصبا ان زفير سحرا ؛
 سلم عليهم وقف بالدار حبيبا ؛
 وقد كان لزين المواصف اخت نسى
 نسيم وكانت تنظر اليه من مدام على
 فلما نظرنه على ملك الحائلة بكى وتذكرت
 وخسرت وانشدت تقول هذه الابيات
 كمر ذا القردن في الاوطان تبكيها ؛
 والدار فندب بالاحزان دما ؛
 كان السور بها من قبل ان رحلوا ؛
 سكانها وسوس اشرفت فيع ؛
 ابن البذور الذى كانت طوانعه ؛
 صارت صروف دعور في معانها ؛
 دع ما مضى من ملاح كمت ذائقها ؛
 وانظر عسى ترجع الايام فمدتها ؛
 لولاك ما راحت سكانها ابدا ؛

ولا سمعت غراب البين يبعيها ،
 فبكى مسرور بكما شديدا لما سمع هذا
 الكلام والشعر والنظام وكانت اختها تعرف
 ما عمر فيه من العشق والغرام والوجد
 والهيبة فقالت له بالله يا مسرور كف
 عن هذا المنزل ليلا بطن احد انك تنال
 من اجلى لانك رحلت اخي وتريد نرحلني
 انا الاخرى وانت تعلم ان لولا انت لما
 خلت النديار من سكانها فتسلى عنها
 وخايبا فقد متى ما مضى فلما سمع
 مسرور ذلك الكلام من اختها بكى
 شديدا ما عليه من مزبد وقال لها يا
 نسيم نو قدرت اصير نظرت انبعا فكيف
 اتسلى عنها فقالت له ما لك حيلة الا
 الصبر فقال لها سائتك بالله الا ما كتبني
 انبعا كتابا يكون من عندك وترد لنا

جوابا لطبيب خاطرى وتنطفئ النار التى
 فى ضمائرى فقاتلت له حبا وكرامة واخذت
 دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة
 اشواقه وما يكابده من ألم فراقه ويقول
 عذا كتاب الهائم الحزين والمفارق المسكين
 الذى لا يقر له قرار لا فى ليل ولا فى نهار
 يبكى بدموع غرار وقد فرحت الدموع
 اجفانه وصدعت كبده احزانه وطال
 تاسفه وكثر قلقه كمثل طير فقد الفه
 وعجل تلفه فيما اسفى على معاشرتكى
 وتلهفى على مفارقتكى لقد ضر جسمى
 الناحول ودمعى جاريا مهمول فضاقت على
 الجبال والسهول فامسيت من عظم فكرى
 اقول

وجدى على تلك المنار باقى ؛
 زادت الى سكانها اشواقى ٥

وبعثت نحوكم حديث صبايتي ؛
 وبكاس حبكم سقاني الساقى ؛
 وعلى رحيلكم وبعد دياركم ؛
 جرت الجفون بدمعها المهراقى ؛
 يا حادى الاضعان عرج بالحمى ؛
 فالعلب منى زايد الاحراقى ؛
 واقرا النخبة للحبيب وقل له ؛
 ما ان له غير اللثا من راقى ؛
 ولع الزمان به فشتت شمله ؛
 ورمى حشاشته بسهم فراقى ؛
 بلغ لهم وجدى وشدة لوعتى ؛
 من بعد فرقتهم وما انا لاقى ؛
 فسمما بكم يميننا اننى ؛
 اوفى نكم بالعهود والميثاقى ؛
 ما حلت قتل ولا سلوت هواكم ؛
 كيف السلو لعاشق مشتاقى ؛

فعليكم منى السلام تحية :

مسكية في الليل والاشراقى ،

فتعجبت اختها نسيم من فصاحة لسانه
وحسن معانيه واشعاره فترت له وختمت
الكتاب بالمسك الادفر وخزنته بالند والعنبر
واوصلته الى بعض التجار وقالت له لا تسلم
هذا الكتاب الا لاختى او لجاريته هبوب
فقال حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى
عند زين الموصف عرفت انه من نطق
مسرور وانه من معانيه فقبلته ووضعته على
عينيهما واجرت الدموع من جفنيهما ولم تزل
نمى حتى غشى عليها فلما اتاقت ادعت
بدواة وقرطاس وكتبت جواب الكتاب
ووصف الشوق الى الاحباب واشكت حالها
اليه وما نالها من الوجد عليه الليلة
السادسة والعشرون والثمانماية

بلغنى ايها الملك السعيد ان زين المواصل
 كتبت جواب كتاب مسرور وتقول له هذا
 كتاب الى سيدى ومولاى ومالك رقى
 ونجواى اما بعد فقد اقلبنى السهر وزان
 بنى الفكر وما لى على بعدك مصطبر يا من
 يفوق الشمس والقمر الشوق يقلبنى
 والافكار تهلكنى وكيف لا اكون كذلك وانا
 فى صفات هالك فيما بهجة الدنيا والحياة
 عمل لمن تقطعت انفاسه من الحسرات فلا
 هو مع الاحياء ولا هو مع الاموات ثم
 انشدت وجعلت تقول هذه الابيات

كتابك يا مسرور قد هييج البلوى ؛
 فوائله ما لى عنك صبر ولا سلوى ؛
 ولما قرأت الخط حنت جوارحى ؛
 ودمعى لما فاض عشب الفلا اروى ؛
 ولو كنت طيرا طرت فى جناح ليلة ؛

ولم أدر شرب الخمر مر ولا حلوى ✽
 حرام على العيش من بعد بعدكم !
 فاني على التفريق والله لا اقوى ✽
 انوب لذاك البين والبعد والاسا !
 فيا ليت هذا لا يكون لمن اهوى ،
 ثم ختمت الكتاب بسحيف المسك والعنبر
 وارسلته مع بعض التجار وقالت له لا تسلم
 هذا الا لاختى نسيم فلما وصل الى مسرور
 قبله وحطه على عينيه وبكى حتى غشى
 عليه فهذا ما كان منهما واما ما كان من
 امر زوج زين الموصف فانه لما علم المراسلات
 بينهما صار يرحل بهم من محل الى محل
 فقالت له زين الموصف يا سبحان الله الى
 اين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال الى
 مسيرة سنة حتى لا يصل اليكم مراسلات
 مسرور حتى انظر كيف اخذتم جميع

مالى واعطيتوه لمسرور فكل شى راح لى
 اخذته منكم حتى انظر ان كان مسرور
 ينفعكم او يقدر على خلاصكم ثم انه
 مضى الى الحداد وصنع لهم ثلاثة قيود
 من الحديد واتى بهم الى عندهم ونزع ما
 كان عليهم من الثياب الحرير والبسم ثيابا
 من الشعر وصار يبخروهم بالكبريت وجا
 بالحداد اليهم وقال له ضع هذه القيود فى
 ارجلهم فاول ما قدم زين الموصف فلما
 راعا الحداد غاب صوابه وعص على انامله
 وعدم عقله وذهل لبه وزاد غرامه وكثر
 هيامه وقال لليهودى ما ذنب هذه الجوار
 قال ٣ جوارى قد سرقوا مالى وهربوا منى
 فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو
 كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة
 وانبت كل يوم الف ذنب ما واخذها

وهذه ما هي صفة سارقة ولا تقدر على
 الحديد ثم سألته أن لا يقيدها وتدخل
 عليه فلما نظرت الحديد وهو يشفع فيها
 قالت لليهودي سألتك بالله لا تخرجني
 قدام هذا الرجل الغريب فقال لها وكيف
 تخرجي قدام مسرور فلم ترد عليه جواب
 ووضع في رجلها حلقة صغارا لاجل الحديد
 وقيد الجوار وكان لزين الموصف جسم
 اذا مسه خشنه ننعوميته فلم ترل لابسة
 الشعر في وجوارها ليلا ونهارا الى ان انتحلت
 جسمهن وتغيرت ألوانهن قل واما الحديد
 فانه وقع في قلبه من زين الموصف امر
 عظيم فسار الى منزله وهو يتصعد للكرات
 وانشد يقول

شلت يمينك يا عبرا بما وثقت ؛
 تلك القيود على الاقدام والعصب ٥

دنست اقدام مولاة منعة ؛
 انسيبة خلقت من اعجب العجيب ؛
 لو كنت تنصف ما كانت خلاخليا ؛
 من الحديد وقد كانت من الذهب ؛
 والله لو شافها فاضى القضاة رقى ؛
 لها واجلسها تيبها على الرتب ؛
 وكان قضى القضاة مارا على دار الحداد
 فسمعه يكرر هذه الالبينات فقال القاضى يا
 حداد من هذه التى تهذى بها وفلبك
 مشغول بحبها فنهض الحداد قائما على
 قدميه الى القاضى وقبل يديه وقال ادام
 الله ايام مولانا القاضى وفسح فى عمره ثم
 وصف له الجارية ومعانيها وما هى فيه من
 الحسن والجمال والبهاء والكمال والنقد والاعتدال
 بوجه جميل وخصر نحيل وردف ثقيل ثم
 حكى له على ما هى فيه من الذل والخس

والقيود وقلة الراد فقال القاضى يا حداد
 دلها علينا واوصلها الينا وهذه تبقي
 خطبتها في رقبتك ان كنت ما تدلها
 علينا حتى نأخذ حقها ممن ظلمها فقال
 الحداد سمعا وطاعة وسار من وقته وساعته
 الى عند دار زين الموصف فوجد الباب
 مغلوقا وسمع كلاما رخيما من كبد زين
 الموصف وهى تنشد وتقول هذه الايات
 انا كنت والمحبوب والشمل مجتمع ؛
 وعود وقنديل وشمعا واقداحا ٥
 يدور علينا سكرة بعد سكرة ؛
 بتنقيير عيدان وصوت اذا صاحا ٥
 رمانى زمانى والسرور لقد وهما ؛
 ويا ذول ما كنا وصلا وافراحا ٥
 تفرق جمع الشمل من بعد قربه ؛
 وبعد الغنا واللعب واللهو قد راحا ٥

فليت غراب البين مذبوح مثلنا ؛
 يصيح علينا او كسير جناحا ،
 فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى
 وطرق عليهم الباب فقالوا من بالباب قال
 لهم انا الحداد ثم اخبرهم بما قاله القاضى
 وانهم يحضرون اليه حتى يخلص لهم حقهم
 الليلة السابعة والعشرون والثمانماية
 فقالت زين الموصف كيف نروح والباب
 مقفول علينا والقيود فى ارجلنا والمفاتيح
 مع اليهودى فقال لهم الحداد انا اعمل
 لكم مفاتيح تفتحوا بهم الباب والقيود
 قلت من يعرفنا بيت القاضى فقال الحداد
 انا اوصف لكم اياه وادلكم عليه فقالت
 زين الموصف وكيف نمضى عند القاضى
 وانا لابسة الشعر وراحتى رايحة الكبريت
 فقال لهم ان القاضى لا يعتب عليكم فى

هذه الحالة ثم نهض الكداد من وقته
 وساعته وصنع لهم مفاتيحا ثم ففتح الباب
 وفتح القيود من أرجلهم وأخرجهم ودلهم
 على بيت القاضى ثم أن جارتها هبوب
 نزعته ما كان على سنتها من الثياب الشعر
 ومضت بها الى الحمام وغسلتها ولبستها
 الحرير فرجع لونها اليها ومن تمام السعادة
 كان زوجها فى عزومة عند بعض الخمار
 فتزينت زين المواصل ومضت بها الى بيت
 القاضى فلما نظر اليها القاضى قام قائما
 على قدميه فسلمت عليه بعدوبة كلام
 وحلاوة الفاظ وقالت له ادام الله ايام
 مولانا القاضى على الدوام ثم اخبرته بامر
 الكداد وما صنع معها من طريق الاجواء
 وبما صنع بها اليهودى من العذاب وقد
 اراد بهم الهلاك فقال القاضى يا جارية ما

اسمكى قالت اسمى زين الموصف وهذه
جاريته اسمها هبوب فقال انقاضى اسمكى
مثل حسنكى وهو اسم على جسم فتبسمت
ودارت وجهها فقال لها يا زين الموصف
الك بعلى ام لا فقالت ما لى بعلى قال وما
دينكى قالت مسلمة فقال لها اقسى
بالشريعة فاقسمت وتشهدت فقال القاضى
كيف نصيغى شبابك مع هذا اليهودى
فقالت اعلم ايها القاضى ادا امر الله
اياكم وختم بالصالحات اعمالكم ان انى
خلف لى عند وفاته خمسة عشر الف
دينار وجعلها فى يد هذا اليهودى بان
يتاجر فيها والمكسب بيننا وبينه وراس
المال ثابت فعند ما مات انى حط اليهودى
يده علىّ وطلبنى من امى ليتزوج بى فقالت
له امى كيف اخرجها من دينها واجعلها

يهودية فوالله لاعرفن الدولة بك فغضب
من مقالتها واخذ المال وهرب وعند ما
سمعنا به انه في مدينة عدن جينا في
طلبه فلما اجتمعنا عليه في هذه المدينة
ذكر انه يتاجر في بضاعة ويشترى بضاعة
فصدقناه فنصب علينا حتى حبسنا وقيدنا
وعذبنا باشد العذاب ونحن غربا ولا لنا
معين غير الله سبحانه وتعالى ثم مولانا
القاضي فلما سمع القاضي هذه الحكاية
قال لجاريته يا هبوب هذه ستكى وانتم
غربا وليس لها بعل فزوجيني بها وانا
العتق يلزمني اخلص لكم حقكم من
هذا الكلب بعد ان اجازيه بما فعل
فقلت هبوب لك السمع والطاعة رضيت
بذلك فقال القاضي روحى وطيبى قلبكى
وفي غد ان شا الله تعالى وانا ارسل لى

خلف هذا الكافر واخلص لكى حقى
 منه وتنظري فيه العجب فدعت له
 وانصرفت من عنده وخلت القاضى في
 كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت
 من عنده سالت على دار القاضى الثانى
 فدلوها عليه فاعلمته بذلك وكذلك الثالث
 والرابع حتى انفذت امرها عند الاربعة وكل
 واحد يسالها ان يتزوج بها فتقول له نعم
 ولم يعرف بعضهم بعضا وكل واحد طمع
 قلبه فيها ولم يعلم اليهودى بشى من
 ذلك لانه كان فى العزومة فلما اصبح الله
 بالصباح نهضت جاريتهما وافرغت عليها
 حلة من افخر الملابس ودخلت بها على
 القضاة فلما رات القضاة حاضرين اسفرت
 نقابها ورفعت قناعها وسلمت عليهم فردوا
 عليها السلام وكل منهم عرفها وكان منهم

من يكتب فوق القلم من يده وبعضهم
 كان يتحدث فارتج لسانه ومنهم من
 حسب فغلط في حسابه فعند ذلك قالوا
 لها يا طريفة الحصال طيبي قلبك بتخليص
 حقكى وتبلغى مرادك فودعنتهم وانصرفت
 الليلة الثامنة والعشرون والثمانمائة
 هذا كله واليهودى مقيم عند اكنابه ليس
 له علم بذلك وزين المواصف تدعوا رب
 الارباب ان ينصرها على هذا الكافر المرتاب
 وان يخلصها من العذاب ثم بكى وانشدت
 تقول هذه الابيات

يا عين سحى الدمع كالذو ثانی ؛
 فعسى بدمعى تنطفئى احزانى ۞
 من بعد لمسى للاحير مذهبنا ؛
 اشكى لباسى ملبس الـرهـبـانى ۞
 وروايح الكبريت ملاً ملابسى ؛

بعد المسوك تقبحت فـمـصـاني ٥
 لو كنت يا مسرور تعلمر حالنا ؛
 ما كنت ترضى ذلتي وهواني ٥
 وعبوب في قيد الحديد أسيرة ؛
 مع كافر بالواحد الرحـمـاني ٥
 وزعدت في دين اليهود ودارهم ؛
 واليوم دين المسلمين برضـمـاني ٥
 وتجدت نحو الشرق حجة عابـد ؛
 وتمكنت ديننا وأخنا ببـيـاني ٥
 مسرور لا تنسى المودة بيننا ؛
 واحفظ كذاك العهد والابـمـاني ٥
 اخلبت ددني في هواك وانـي ؛
 من شرط حبي لم يزل كـتـمـاني ٥
 بادر اليها ان حفظت ودادنا ؛
 وعد الكرام ولا تكن متواني ؛
 ثم انها كتبت الشعر وجميع ما عمله

معهم اليهودى من الاول الى الآخر وطوت
 الكتاب وناولته لجاريته هبوب وقالت لها
 احفظى هذا الكتاب فى جيبك حتى نرسله
 لمسرور فبينما هم كذلك واذا باليهودى قد
 دخل عليهم فوجدهم فرحانين فقال ما لى
 اراكم فرحانين كانه جاءكم كتاب من عند
 صديقكم مسرور فقالت له زين المواقف
 نحن ما لنا معين الا الله سبحانه وتعالى
 هو الذى يخلصنا من جورك وان لم تردنا
 الى اوطاننا وبلادنا والا نحن فى غداة غدا
 نحن وانت قدام حاكم المدينة فقل
 لليهودى من خالص الفيوذ من ارجلكم وانا
 سوف امضى واصنع لكل واحد منكم قيده
 عشرة اربال واطوف بكم دابر المدينة
 فقالت هبوب جميع ما تفعله بنا نفع فيه
 ان شا الله تعالى كما ابعدتنا عن اوطاننا

وفي غد نحن وانت قدام حاكم المدينة
وداموا على ذلك الى الصباح فنهض اليهودي
وجا الى الحداد ليصنع لهم القيود فعند
ذلك قامت زين الموصف هي وجوارها واتت
الى دار القاضى ودخلت وسلمت فردوا
عليها جميع الفضاة السلام فقال القاضى
لمن حوله هذه الجارية زهراوية وكل من
راها يحبها ويخضع لحسنها وجمالها ثم
ان القاضى ارسل معها من الرسل اربعة
وهم شرفا وقال لهم احضروا غريمها في اسوء
حال واما اليهودي لما صنع لهم القيود اتى
الى المنزل فلم يجدهم فاحتار في امره فبينما
هو كذلك واذا هو بالرسل قد تعلقوا به
وضربوه ضربا شديدا وسحبوه سحبا حتى
اتوا به الى القاضى فلما رآه الفضاة صرخوا
في وجهه وقالوا ويحك يا عدو الله وصل

من امرك انك فعلت ما فعلت وابتعدت
 هولا عن اوطانهم وسرقت مالههم وتربد
 تجعلهم يهود اكفر خلف الله فقال اليهودي
 يا مولاي هذه زوجتي فلما سمعوا القصة
 منه ذلك الكلام صاحوا باجمعهم ارموا هذا
 الكلب على الارض ودوسوا على وجهه
 بنعائكم واضربوه ضربا وجيعا فهذا ذنبه لا
 يغفر فمزعوا عنه ثياب الحرير والبسوه ثياب
 الشعر وداسوا على لحيتته وضربوه ضربا وجيعا
 وجرسوه في سائر البلد وعادوا به الى
 القاضى وهو في ذل عظيم فحكموا فيه
 القصة الرابع بان تقطع يديه ورجليه
 وبعد ذلك يصلب فاندهل الملعون من
 ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات
 القصة ما تريدون منى فقالوا له قل ان
 هذه الجارية ما هي زوجتي وان المال مالها

وانى تعديت عليها وشقتها عن اوطانها
 فاقر بذلك فكتبوا على اقراره حجة واخذوا
 منه المال ودفعوه الى زين الموصف واخذت
 الكتاب وخرجت فصار كل من راي حسنهما
 وجمالها حار في عقله وقد ضن كل واحد
 من القضاة انها له فلما وصلت الى منزلها
 جهزت امرها وما تحتاج اليه وصبرت الى
 ان هجم الليل فاخذت ما خف حمله
 وغلى ثمنه وسارت في وجوارها في ظلام
 الليل مدة ثلاثة ايام بلياليها هذا ما
 كان من امر زين الموصف واما ما كان
 من امر القضاة فانهم بعد مضيتها امروا
 بحبس اليهودى زوجها الليلة التاسعة
 والعشرون والثمانماية ولما اصبح
 الصباح صارت القضاة والشهود كل واحد
 ينتظر زين الموصف ان تاتي اليه فلم

تحضر الى احد منهم ثم ان القاضى الاول
 قال انا اريد اليوم اتفرج خارج المدينة
 لان لى حاجة ثم انه ركب بغلته واخذ
 غلامه وصار يدور فى ازقة المدينة طولا
 وعرضا يفتش على زين المواصف فلم وقع
 لها على خبر فبينما هو كذلك اذا لفى
 رفقاته دايرين وكل واحد يظن انها ما
 اوعدت غيره فرأى حالهم كحالهم وسوالهم
 كسواله فلم يقعوا لها على خبر فانصرف
 كل واحد منهم الى منزله ضعيفا ورقدا
 على فرش الضنا ثم ان قاضى القضاة
 تذكر الحداد فارسل اليه فلما حضر بين
 يديه قال يا حداد هل تعرف شيئا من
 خبر الجارية التى دلتها علينا فوائله ان لم
 تطلعنى عليها والا ضربتك بالسياط فلما
 سمع الحداد كلام القاضى انشد يقول

ان التى ملكتنى فى الهوى ملكت ؛
 مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا ؛
 مشيت غزالا وفاحت روضة وبدت ؛
 شمسا وماجت غديرا واثنت غصنا ؛
 ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من
 حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرتها
 عيني ابدا وقد ملكت لى وعقلي وصار
 فيها حديثى وشغلى وقد مضيت الى منزلها
 فلم اجدها ولم اجد احدا يخبرنى عنها
 وكأنها باتت ما صبحت فلما سمع القاضى
 كلامه شهق شهقة كادت روحه تخرج منها
 وقال والله ما كان لنا حاجة بروباهها
 فانصرف الحداد ووقع القاضى على فرشه
 وعان لاجلها فى فنا وكذلك باقى الشهود
 والقضاة الاربع وترددت الحكماء عليهم وما
 بهم من مرض ولا ألم فلما عيل صبرة دخل

عليه بعض الخبايا يسلمون عليه واستخبروه
عن حاله وسبب مرضه فتنهده وباح بها
في ضميره وانشد بقول هذه الابيات

كفوا ملامى وعينوني على سقمي ؛
واستحكموا قاضيا يحكم على الامم ؛
من جاء بعدلى في الحب يعذرنى ؛
ولا يلامنى فنيبل الحب لم يلم ؛
قد كنت قاضى والايام تسعفنى ؛
على المراتب فى خطى وفى قلم ؛
حتى رميت بسهم لا طيبب له ؛
من طرف جارئة جاءت بسفك دم ؛
جاءت مسلمة تشكى ملثمة ؛
ونعرها خلته كالدر منتظم ؛
نظرت تحت كياها وقد سفرت ؛
بدرا بدا تحت جناح الليل فى الظلم ؛
وجها منيرا ونعرا باسمها عجبما ؛

قد عمها الحسن من فرى الى قدم
 والله ما نظرت عيني شبيها لها :
 من البرية لا عرب ولا عجم
 يا حسن ما اوعدتني وهى قابلة :
 لا خاب وعذك يا قاضى على الامم
 هذا مقالى وهذا ما بليت به :
 نمانكم عن امورى يا اولى الهمم ،
 فلما فرغ القاضى من هذه الابيات بكى
 بكاء شديدا ثم انه شهق شهقة فارقت
 الروح الجسد ثم انهم اخذوا فى تجهيزه
 وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وكتبوا على
 قبره هذه الابيات

هذا صفات العاشقين باسـرهم :
 يموتوا ببعد الحب عنهم وصدهم
 لقد كان هذا قاضيا فى زمانه :
 واقلامه باخير تجرى لسعدهم

انتنه فتاة تشتكى الدهر حالها :
 ودادتها والدمع يجرى بخدهم ✽
 وولت فولى القلب معها رهينها :
 وراحوا فراح القلب معهم لبعدهم ،
 ثم انهم ترجعوا عليه وانصرفوا الى القاضى
 الثانى ومعهم الحكيم فلم يجدوا به ضررا
 ولا اما فسالوه عن حاله وشغل باله فعرفهم
 بقصيبته فلاموه وهو على تلك الحالة فاجابهم
 بتلك المقالة يقول هذه الابيات

يلومونى ومثلى لا يلام :
 رميت بنيلة من كف رامى ✽
 اتنى مرأة تسمى هبوبا :
 تعد الدهر عاما بعد عامى ✽
 ومعها طفلة خودا كغصن :
 تنفوق البدر فى جنح الظلامى ✽
 واسفرت المحاسن وهى تشكى :

وتدرف دمعها في الخد هامى ٥
سمعت كلامها ونظرت فيها ؛
سبت قلبي بشعر وابتنسامى ٥
وجدت رحيلاها والقلب معها ؛
وخلتني رهينا في غرامى ٥
فهذه قصتي فارتوا لـحالى ؛
وحطوا قاضيا بحكم مقامى ،

ثم انه شهق شهقة فارقت روحه الدنيا
فجهزوه وكفنوه ودفنوه وترجموا عليه وتوجهوا
للمفاضى الثالث فوجدوه مريضا وحصل له
ما حصل لثاني وكذلك الرابع والشهود وكل
من كان راها مرضوا جميعا وماتوا من
شدة حبها رحمة الله اجمعين هذا ما
كان من امرهم واما ما كان من امر
زين المواعف فانها جدت في السير هي
وجوارها مدة ايام فاجتازوا على ديار في

الطربف وفيه راحب كبير اسمه دامس وعنده
 اربعون بطربف في الدبر فلما رأى جمال
 زين المواصف فنزل لها وعمر عليها وقال
 ليا استرجعوا عندنا عشرة ايام وسافروا
 وقد رأى حسننها وجمالها فافتتن وافسدت
 عقيدته وسار يرسل لها من البطارقة واحدا
 بعد واحد لكي يولفها له فصار كل من
 نزل اليها يراودها عن نفسها له فما زال
 دامس يرسل واحدا بعد واحد حتى ارسل
 الاربعين بطربقا وكل واحد يراودها لنفسه
 ولا يذكر اسم دامس وتجاوبهم باغلاظ
 جواب حتى عيل صبر دامس وضاق صدره
 فقال في نفسه المثل يقول ما حك جسمي
 بلذة غير ثفر يدي ولا سعت في الحبة
 غير رجلى دى ثم نهض قائما على قدميه
 وصنع طعاما مفتخرا وحمله ووضع بين

بديها وكان ذلك اليوم التاسع من العشرة
 ايام النى واعدتها بها فلما وضعه بين
 يديها قال بسم الله فمدت يدها وقالت
 بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكلت هي
 وجوارها فلما فرغت من الاكل قال لها يا
 ستي اريد انشدكى ابياتنا من الشعر
 فقالت له قول فانشد يقول هذه الابيات
 ست الملاح اسمعى شعري بابياتي :
 واصغى بذهن لنكوى تم ابياتي ٥
 لاننى دنف من وفدت رويتمكم :
 كسنتكم قد سعيتم في مناياتي ٥
 لا تتركوني فتبيلا في مأكبتكم :
 يا سادة هم منا قلبى وساداتي ٥
 ان ترتضوا سادنى فى الحب سفك دمي :
 يا سادنى تدخلوا تحت الخطياني ،
 فلما سمعت زين الموصف شعرة اجابته

عن شعرة تنعيبه وتقول

يا ضالبا للموصال خائناك الامل :

اكفف سوالك عنا ابها الرجل ٥

لا تطلع النفس فيما ليس تفعله :

ان السؤال فلا يحصل به الامل ،

فلما سمع شعرها رجع الى صومعته وهو

متفكرا كيف يصنع في امر زين الموصف

وبات تلك الليلة في اسوء حال واتحس حال

فلما جن الليل فامت زين الموصف وقالت

لجارتتيها هبوب وسكوب قوموا بنا فما نحن

نقدر اربعين رجلا راهبا وكل منيم يراودني

عن نفسي فقالوا لها حبا وكرامة ثم انهم

ركبوا على دوابهم وخرجوا من باب الندير

الليلة الثلاثون والثمانماية واذا هم

بقافلة سايرة فاختلفوا بها واذا هم من

مدينة عدن التي كانت فيها زين الموصف

فسمعتهم وهم يتحدثون بحديثها وذكروا
 ان القاضى والشهود ماتوا من حبها وولوا
 فى المدينة قضاة وشهودا غيرهم واضلّوا زوج
 زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين
 الموصف الكلام التفتت الى جوارها وقالت
 لجاريته هبوب الا تسمعى هذا الكلام فقالت
 لها جاريته اذا كان الريحبان افتتنوا فى
 هواكى كيف حال القضاة ولكن الان
 امضى بنا الى اوطاننا بطول ما ان حالنا
 مكتوم نمر انهم ساروا وجدوا فى السير
 هذا ما كان من امر زين الموصف واما
 ما كان من امر الريحبان فذنبهم لما اصبحت
 الله بانصباح اتوا الى زين الموصف لاجل
 السلام فراوا المكان خاليا فاخذهم المرض
 فى اجوافهم ثم ان الراسب الاول مرق ثيابه
 وبكى واخذ يقول

تعالوا اليّا يا عكّاني فأنّني ؛
 افارقكم عما فليل وارحل ٥
 فاحشاي فيها النار من لوعة الهوا ؛
 وكبدى به من زفرة الحب فانتل ٥
 من اجل فتناه عد المّت بارضتنا ؛
 لها البدر في افق السما عاد ذاعل ٥
 وراحت وخاتنى فتبل جمالهما ؛
 فطربح سهام من جمون فوانيل ،
 ثم ان الراعب الثماني انشد يقول عذّه
 الابيات

با راحلين بهماجى رفعا على ؛
 مسكينكم بحيانكم لعل نرجعى ٥
 راحوا وراحت راحنى من بعد عمر ؛
 ونذوا وطيب حديبتهم فى مسمعى ٥
 شطوا فشت مراهم يا ليتهم ؛
 يوما يعودوا للمديار وترجعى ٥

اخذوا فوادى ثم قلابى معهم :
يا ليتهم كانوا بكللى اجمعى ،
ثم ان الراهب الثالث انشد يقول هذه
الاييات

خيالكم نصبا لعينى ومسهى :
وفلبى لكم ماوى وكللى باجمعى ،
وذكركم احلى من الشهد فى فمى :
وهاجركموا امضى من السيف واقتضى :
وصيرتمونى كالخلالة فى الهوى :
وخلفتموا نار الاسى بين اضلجى ،
فزودوا لعينى فى المنام عساكم :
ترحوا خدودا من حريقى بادهى ،
ثم ان الراهب الرابع انشد يقول هذه
الاييات

خرس اللسان وكذ كل كلامى :
والقلب فيه توجع وسقامى ،

يا بدر تمر في الدجا يا متلفى !
 قد زاد فيك محبتي وهيامي ،
 ثم ان الراهب الخامس انشد يقول هذه
 الابيات

اهوى قمرا عادلا انقد رشيق !
 والخصر نحيل يشكوا الضرر
 والريق له شبه سلاف ورحيق !
 والردف ثقيل يوذى البشعر
 والقلب غدا لى من الحب حريق !
 والصب قتيل بين السممر
 والدمع على الخد قالى كعقيق !
 فى الخد يسيل مثل المطر ،
 ثم ان الراهب السادس انشد يقول هذه
 الابيات

يا متلفى بقوامه وقدره !
 يا غصن بان لاح نجم سعودة

اشكوا اليك من البعاد غرايمى !
 صيرتنى بعدك طربح سجوده ✽
 ما لى اليك رسايل غير الهوى !
 يا قاتلى ببعداءه وصدوده ،
 ثم ان الرابع السابع انشد يقول هذه
 الابيات

اسر القواد ودمع عينى اطلقا :
 والوجد جده وصبرى مزقا ✽
 حلوا الشاميل ما امر صدوده :
 يرمى فوادى سهمه عند اللقا ✽
 يا عاتلى اقصر وتب عن ما مضى !
 ما انت فى عدل المحبة موفقا ✽
 فاذا تنظم باسمها من ثغرة :
 ما يترك السالى الى ان يعشقا ،
 واما كبيرهم دامس فانه زاد به البكا
 والعويل ولم يجد من فراقها سبيل ثم

انه انشد وجعل يقول هذه الابيات
 عدمت اضطبارى يوم سار احبتي ؛
 وفارفتى من كان سولى ومنيسى ؛
 فيما حادى الاضعان رفقا بعبسهم ؛
 عسى ان يمنوا بالرجوع لوحدنى ؛
 جفى جفن عبنى النوم يوم فراقكم ؛
 وجددت احزائى وفارفت لذننى ؛
 الى الله اشكوا ما الافى بحبهما ؛
 فقد اخلت جسمى وحيلى وقوى ،
 ثم انهم لما ايسوا منها اجمعوا رابهم
 انهم يصورون صورتها عندهم وانعدفوا
 على ذلك الى ان اتاهم هادم اللذات ومفترق
 الجماعات هذا ما كان من هولاء واما ما
 كان من امر زين المواقف فانها سارت
 تريد محبوبها مسرور وما زالت سائرة الى
 ان وصلت منزلها وفتحت الابواب ودخلت

الدار ثم ارسلت الى اختها نسيم فلما سمعت اختها بذلك فرحت فرحا شديدا واحضرت لها بالفراش والقماش ثم انها فرشت لها وارخت الستور على ذلك الابواب واطلقت العود والند والمسك الادفر وفد عبق المكان من تلك الرائحة اعظم ما يكون ولمست زين المواصف اخر قاشها وتزبننت كل ذلك جرى ومسرور لم يعلم بقدمها بل انه في هم وحزن شديد الميلة الحادية والثلاثون والثمانماية ثم جلست زين المواصف تتحدث مع جوارها الذين تخلفوا وذكرت لهم ما وقع لها من الاول الى الاخر ثم انها التفتت الى هبوب جاريتها واعطتها دراهم وامرتها ان تمضي وتاتي لها بشى ياكلوه فذهبت وانت بالذى طلبته من الاكل والشرب

فلما انتهی المقام امرت هبوب أن تمضى
الى مسرور وتنظر ما هو فيه وكان مسرور
ما يقر له قرار ولا ياخذہ اصطبار فلما زاد
عليه الوجد والغرام صار يتسلا بنشد
الاشعار ويمضى الى محل التدبّع ويبكى
وجعل ينشد ويقول هذه الابيات

اخفيت ما القاه منك وقد ظهـر :
والنوم من عيني تبدل بالسهر :
ناديت لما ان ملئ قلبي فـكـر :
يا دهر لا تبقى على ولا تذـر :
ها مهجتي بين المشقة والخطـر ۞
لو كان سلطان الحبة منصفى :
ما كان نومي من عيوني قد نفى :
يا سادتي رقوا لعبد مدنفى :
ما ترحمون كبير قوم ذل في :
شرع الهوى وعزبز قوم افتقر ۞

لآحوا العوانل فيك ما طارعتهم ؛
 وسددت كل مسامعى وصممتهم ؛
 وحفظت ميثاقى الذى احببتهم ؛
 قالوا عشقت من الملاح اجبتهم ؛
 كفوا اذا نزل القضا عمى البصر ،
 ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكى فغلب
 النوم عينه فرأى كان زين الموصف انت
 الى الدار فانتهبه من نومه وهو يبكى وسار
 قاصدا الى منزل زين الموصف وهو ينشد
 ويقول هذه الابيات

اسير واسرى فى الهوى قد ملك اسرى ؛
 وقلبي على نار احمر من الجمر ؛
 اربد فتاة يشتكى الدهر حالها ؛
 صروف الليالى والحوادث من دهر ؛
 متى نلتقى يا غاية القلب والمنى ؛
 ونحظى بجمع الشمل يا طلعة البدر ،

وكان آخر ما نشد من الشعر في زقاق
 زين المواصف فشم منه الروايح الركبة
 فهاج لبه وزاد غرامه وإذا هو بهبوب
 متوجهة الى قصا حاجة وهي مقبلة من
 صدر انزاق فلما راعها فرح فرحا شديدا
 واتت هبوب اليه وسلمت عليه وقبلت
 يديه وبشرته بقدم سنها زين المواصف
 وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها
 ففرح بذلك فرحا سديدا ما عليه من
 مزيد فرجعت به اليها فلما نظرت زين
 المواصف نزلت اليه من على سرورها وقبلته
 وقبلها وعانقته وعانقها وغشى عليهما ساعة
 من النهار من شدة المحبة والفراق فلما
 افاقوا من ذلك امرت جاريتها باحضار
 سلطانية سكر وسلطانية شراب الليمون
 فاحضرت الجارية الذي طلبته سنها فاكلوا

وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل
 فصاروا يتذاكرون الذى جرى لهم من
 اوله الى اخره ثم انها اخبرته باسلامها
 ففرح واسلم وتابوا الى الله تعالى فلما اصبحت
 الله بالصباح امرت باحصار القضاة والشهود
 واخبرتهم انها عازية وقد اوفت العدة
 ومرادها الزوج بمسرور فكتبوا كتابها عليه
 وصاروا فى اعنى عيش هذا ما كان من امر
 زين المواسف واما ما كان من امر زوجها
 الاول اليهودى فانه ما زال مسافرا حتى
 بقى بينه وبين المدينة ثلاثة ايام فاخبرت
 زين المواسف بذلك فادعت بجاريتهما
 محبوب وقالت لهما امضى الى المغبرة واحفرى
 قبرا واجعلى عليه الرجمان والياسمين ورشى
 حوله الماء واذا جا سيدكى وسالكى عنى
 فقولى له ان ستى قد ماتت من قهرها

منك من مدة عشرين يوما فاذا قال لك
 اريني قبرها فخذيه الى القبر وابكى عليه
 ونوحى وعددى قد امة فقالت سمعا وطاعة
 ثم انهم طورا الفرش وادخلوه في مخدع
 ومضت الى بيت مسرور فقعد هو واياها
 في اكل وشرب مدة ثلاثة ايام واذا بزوجه
 اليهودى اقبل من سفره ودق الباب عليهم
 فقالت له هبوب من بالباب قال سيدكى
 ففتحت له الباب فوجد دموعها تجري
 فقال ما يبكيكى فقالت له ان ستى قد
 ماتت فلما سمع منها ذلك الجواب تخير
 في امره وبكى وقال لها يا هبوب اريني قبرها
 فاخذته ومضت به الى المقبرة واورته قبرها
 فبكى عند ذلك القبر بكاء شديدا ثم
 انشد يقول هذه الابيات

مات الحبيب وما بقى لى عيشة :

اواه واحزننى على الاحباب ✽
 ماتت وما قضيت منها بغيتى ؛
 اواه والسقى على الاحباب ،
 ثم بكى وانشد يقول هذه الابيات
 اواه واسقمى قد خاننى جلىدى ؛
 وبان بينى وانى صرت فى كمدى ✽
 يا ما دعمانى من بعد الحبيب ويا ؛
 تقطيع قلبى على ما كان يا سدى ✽
 يا ليتنى قد كتمت السر فى زمنى ؛
 وما ابيح بما قد كان فى كبدى ✽
 قد كنت فى لذة مرضية وهنا ؛
 وبدلت بعدها بالذل والنكدى ✽
 فيما هبوب لقد هيجت لى شجنا ؛
 بموت من كان انسى به كذا رشدى ✽
 زين الموصف لا كان الغراف ولا ؛
 هذا التفرق يا روحى ويا جسدى ✽

لقد ندمت على نقض العهود وقد ؛
 عانيت نفسي على ما قدمته يدي هـ
 رأيت مسزور في محض الشراب وفي ؛
 تعنيق خود وفي نوم على عضدي ؛
 فلما فرغ من شعره بكى وأن واشتكى
 ومات من ساعته ثم أن هبوب ادخلته
 انغير وسدت عليه وانت الى ستها واعلمتها
 بذلك ففرحت ثم انها انشدت تقول هذه
 الابيات

نعب الفراق بشملنا فتمزقا ؛
 من مات مات ومن يعيش يلفا اللفا ؛
 ثم انتم اجتمعوا على الاكل والشرب واللعب
 واللهو والطرب الى ان اتاكم هادم اللذات
 ومفرق الجماعات ومهيت البنين والبنات
 حكاية نور الدين على مع مريم الزنارية
 ومما يحكى انه كان في قديم الزمان

وسالف العصر والاولان بالديار المصرية رجل
 تاجر يسمى تناج الدين من اكابر التجار
 والامننا الاحرار والمسافرين الى جميع الاقطار
 والامصار السالكين في البراري والقفار
 والسهول والاورار وجزائر البحار صاحب
 درهم ودينار وعبيد ومماليك وخدم وجوار
 وكان قد ركب الاخطار وقاسى في السفر
 ما يشيب الاطفال الصغار وكان اكثر التجار
 في ذلك الزمان مالا واحسنهم حالا واصدقهم
 مقالا صاحب خيول وبغال وخماني وجمال
 وغرابر واعمال وفماشيات غوال من شددود
 حمصية وثياب بعلبكية ومقاطع نصيبية
 وثياب ماردينية وتفاصيل هندية - وازرار
 بغدادية وبرانس مغربية ومماليك تركية
 وخدم حبشية وجوار رومية وعلمان مصرية
 وكانت غرابر اجمالها حريز زركش وكان

كثير الاموال بديع الجمال مايس الاعطاف
شهى الانعطاف كما قال فيه بعض واصفيه

وتاجر عاينت عشاقه :

والحرب ما بينهم ساير ✽

فقال ما للناس في ضجة :

قلت على عينك يا تاجر ،

وقال اخر في وصفه واجاد

وتاجر قلت له زورنا :

والقلب من الحاظه حاير ✽

فقال لي ما لك في حيرة :

قلت على عينك يا تاجر ،

وكان لذلك التاجر ولدا ذكرا يسمى نور

الدين كانه البدر اذا ابدر في ليلة اربعة

عشر بديع الحسن والجمال والقدر والاعتدال

فجلس ذلك الصبي يوما من بعض الايام

في دكان والده على حكم جارى عادته

للمبيع والشرا والاخت والعطا وقد دارت
 حوله اولاد التجار فصار بينهم كانه القمر
 بين النجوم بجبين ازهر وخذ اتمر وعزار
 اخضر وجسم كالمرمر كما قال فيه الشاعر
 هذه الايات

ومليح قال صفني :

انت في الوصف رجيع ٥

قلت قولا باختصار :

كل ما فيك مليح ،

وكما قال بعض واصفيه واجاد وقال -

له خال على صفحات خد :

كنقطة عنبر في صحن مرمر ٥

والحافظ بانسياف تنادى :

على عاصي الهوى الله اكبر ،

فعزموا عليه اولاد التجار وقالوا له يا

سیدی نور الدین نشتهی الیوم نتفرج

نحن وإياك في البستان الفلاني فقال لهم
 حتى اشاور والدي فاني لم اقدر اروح الا
 باجازته فبينما هم في الكلام واذا بوالده
 تاج الدين قد اتى واقبل فنظر اليه الولد
 وقال له يا ابي ان اولاد الحمار قد عزموني
 لاجل ان انفج معهم في البستان الفلاني
 فهل تاذن لي في ذلك فقال له والده نعم
 حبا وكرامة ثم انه اعطاه شيئا من المال
 وقال له توجه معهم فركبوا اولاد النجار
 حميرا وبغلا وساروا الى مكان بالقرب من
 جورة الغيل ودخلوا في بستان فيه ماء
 تشبهى الشقة واللسان وهو ثابت الاركان
 بباب مقنطر كانه اسوان وبابه مسمارى
 صفة الخيشان ووالده اسمه رتوان وخوفه
 مانه مكعب من سائر الانوان الاثر كانه
 مرجان والاسود كانه انوف السودان

والابيض كانه بيض الحمام الريان
 الليلة الثانية والثلاثون والثمانماية
 وانقواكه الوان كما قال فيه الشاعر
 غلب طعمه كطعم الشراب ؛
 حالك لوفه كلون الغراب هـ
 حلتته وعو بين اقماعه الخصر ؛
 فماع النساء بين الخصب ؛
 وكما قال فيه ايضا
 عناقيد حكمت لما تدلست ؛
 على قضبانها جسمى تحولا هـ
 حكمت عسلا وماء في اناء ؛
 وعادت بعد عصرتها شمولا ؛
 ثم انتهبوا الى عريشة البستان وجدوا
 صنوانا وغير صنوان صنعة الملك لديان
 وهو كما قال فيه الشاعر هذه الابيات
 سقى الله بستانا حللنا بدوحة ؛

وقد مالت الاغصان من شدة الشرب
 تراءصت الاغصان فيه ونفطت :
 عليها رياض السحاب بالذهب الرطب ،
 وكما قال فيه بعض الشعراء
 ادخل بنا يا صاح في روضه :
 جلوا بها العاشق صدا به
 نسيمها يعتري في ذيله :
 وزهرها يصحك في كفه .
 وفي ذلك البستان فواكه افنان واطيار من
 جميع الاصناف والالوان مثل فاخت وبلبل
 وكروان وقمرى وجمام يغرد على الاغصان
 والمجارى بها الماء جارى وقد دارت تلك
 افجارى بمسافات اصول الافنان كما قال فيه
 الشاعر

سرى النسيم على الغصون يجرها :
 لما اتاها وهي في اتنايها

وسرى بها نحو الغدير فضمها ؛
 من خوفه في صدره بقرابينا ،
 ودما قال فيه الشاعر ايضا
 بالنهر مد على الغصون ونم نزل ؛
 اندا يمثل شخصها في فليمة
 حتى اذا فطن النسيم فجاء ؛
 من غيرة فامالها من فريد
 واشجار ذلك البستان قد حانت من كل
 ناكهة زوجان وفيه من الرمان اتمان تشبه
 اكر الفيروان كما قال فيه الشاعر هذه
 الابيات

ورمن رفيف القشر حكى ؛
 نشعر انعيد في اثواب لاد ؛
 اذا قشرته طلعت علينا ؛
 فصوص من عصف او بجاد
 ودما قال فيه ايضا

مللممة تظهر لقاصد جنونها :

يوافقت حمرا في ملايد عبقرها

ورمانه شبهتها ان رايتها :

بنهد العذاري او بقية مرمر

وفيها شفاء للمريض وحكة :

وفيها حديث للنبى المطهر

وفيها يقول الله جل جلاله :

فواكه رمان ومخل مسكر

وفي ذلك البستان تفاح سكرى ومسكى

ودامان كما قال فيه الشاعر حسام هذه

الابيات

تفاحة قد حكت لونين حلتها :

خدى حبيب ومحبوب قد اجتمعا

لاحا على الغصن كالضدين من عجب :

فذاك اسود والثانى لقد لمعا

تعانقا فبدا واش فراعهما :

فاحمر ذ' خاجلا واصفر ذ' جزعا ،
 وفي ذلك البستان مشمش لوزى وكافورى
 وكيلاى وعنابى كما قال فيه الشاعر واجاد
 والمشمش اللوزى يحكى عاشقا ؛
 جاء الحبيب له فحير ليه
 وكفاه من صفة المتيم انه ؛
 يصفر ظهره وبكسر قلبه ،
 وغال فيه اخر واجاد

انظر الى المشمش فى زهره ؛
 حدايق يجلوا سناها الخدق ؛
 كالانجم الزهر اذا ما زهت ؛
 مشرفات والسحاب الورق ،
 وفي ذلك البستان برقوق واجاص وقراصية
 وعناب يقطعون الدوخة والصفرا من الراس
 والتين فوق اغصانه ما بين احمره واخضره
 كما قال فيه اهل العرفان

كأنما التين يبدوا منه أبيضه ؛
 مع اخضر بين أوراق من الشجر ٥
 أبناء روم على أعلا القصور وقد ؛
 جن الظلام بهم باتوا على حذر ؛
 وقال آخر فيه واجاد
 أعلا بتين جاءنا ؛ منصدا على نيف ٥
 كسفرة مضمومة ؛ قد جمعت بلا حلف ؛
 وقال آخر واحسن
 انعم بتين طاب طعما واكتسى ؛
 حسنا وقارب منظرا من مخبر ٥
 في برد ثلج في قبا تبر به ؛
 ريح الاقاج وطيب طعم السكر ٥
 يحكى اذا ما صب في اطبافه ؛
 خيما ضربن من الحرير الاخضر ؛
 وفي ذلك البستان الكثرى الطورى والحملى
 الليلة الثالثة والثلاثون والثمانماية

وهي زاهية الالوان بالصفرة والخضرة كما قال
 فيها بعض من وصفها هذه الابيات
 تهنيك كمتراية لونها :

لون محب زايد الصفرة
 تشبه بنت البكر ان اقعدت :

وهي بها ان اقبلت سترة :

وفي ذلك البستان الخوخ الزهري والسلطان
 مختلف الالوان بالصفرة والحمرة كما قيل
 فيه شعرا لطيفا ظريفا

كانما الخوخ في روضة :

وقد بدا احمره العندمي

بنادق من ذهب اصفر :

قد خضبت اصبعها بالدمي :

وفي ذلك البستان اللوز الاخضر وهو
 شديد الحلاوة يشبه الجوار من داخله ثلاثة
 اثواب صنعة الملك الوهاب كما قيل فيه

ثلاثة ادواب على حسد رطب ؛
 محالفة الاشكال من صنعة الرب ✽
 تقيه الردا في ليله ونهاره ؛
 وان كان كالمسجون فيها بلا ذنب ،
 وقال اخر واجاد

اما ترى اللوز حين تظهره ؛
 من الافانين كف معتطف ✽
 وفشره قد جلا القلوب لنا ؛
 كانه اندر داخل النصف ،

وقال اخر واحسن

جاء بلوز اخضر ؛ اصغره ملأ اليد ✽
 كأنما زبيره ؛ نبت عذار الامر ✽
 كأنما فلوبه ؛ مزدوج ومفرد ✽
 جواهر مكنونة ؛ اصدافها الزبرجد ،

وقال اخر واجاد

ما نظرت مقلنى عجيبا ؛

كاللوز لما بدا نواره ٥

اشتعل الرأس منه شيما ؛

واخضر من تحتة عذاره ،

وفي ذلك البستان النبق مختلف الالوان

كما قال فيه بعض من ترنم في معانيهم

بهذا الشعر الطريف

انظر الى النبق في الاغصان منتظما ؛

والشمس قد اخذت تجلوه في القصب ٥

كان صفوته للناظربن غدت ؛

نحكي جلاجل قد صبغن من ذهب ،

وقال آخر واحسن واجاد

وسدرة كل يوم ؛

من حسنها في فنون ٥

كانما النبق فيها ؛

وفد بدا للعيون ٥

جلاجل من نصارا

فد علقت في الغصون ،

وفي ذلك اليستان النارج كانه خولنجان
كما قال فيه الشاعر

وجراء ملاً الكف ومن دون ملاء :

فظاھرھا نار وباطنھا ثلج ❦

ومن عجبی ثلج مع النار لم يذب :

ومن عجبی نار وليس لها وهج ،

وقال بعضهم واجاد

واشجار نارنج كان ثمارھا :

اذا ما بدت للناظر المتفرس ❦

خدود نساء حين يبدون زينة :

بلمعة غيد في غلايل سندس ،

وقال اخر واجاد

كأنی بالنارنج مذ هبت الصبا :

واضحت به الاغصان وهي تميد ❦

خدودا عليها بهجة الحسن قد بدت :

البيها لتفوريد الخدود خدود ،
وفال آخر واجاد

وشادن قلنا له صف لنا :

بستاننا هذا ونارنجنا :

فقال لي بستانكم حسنه :

ومن جنى النارنج نارا جنا ،

وفي ذلك البستان الانرج لونه كلون التبر

وقد حط من اعلا مكان وتدل في الاغصان

كما قال فيه الشاعر باحسن بيان

اما نرى ايكة الانرج مثمرة :

بخشى عليها اذا مالت من العطب :

كانها عند ما يبدوا النفسيم بها :

غصن تحمل قضباناً من الذهب ،

وفي ذلك البستان الكباد مدلى في اغصانه

كنهود الاغبياد كما قال فيه الشاعر واجاد

وكباده بين الرياض نظرتها :

على غصن رطب كقامة اغيد ۞
 اذا ميلتها الريح مالت كاكرة ؛
 بدت ذهبا في صولجان زبرجد ،
 وفي ذلك البستان الليمون زاكى الراححة
 يشبه بيض الدجاج لكنه تغير بالصفرة
 كما قال فيه بعض واصفيه

اما ترى الليمون لما بدا ؛
 ياخذ اشراقه بالعيان ۞
 كانه بيض دجاج وقد ؛
 لطاخه العابس بالزعفران ،

وفي ذلك البستان من سابر الفواكه والرياحين
 والخضراوات والمشمومات من الياسمين والفاغية
 والفل والسنبل العنبرى والورد بانواعه ولسان
 الحمل والاس وكامل الرياحين من الانواع
 والاجناس وذلك البستان من غير تشبيه
 كانه قنعة من الجنان اذا دخله العليل

خرج منه كالاسد الغصيان ولم يقدر على
وصفه اللسان لما فيه من العجايب والغرائب
التي لا توجد الا في الجنان كيف واسم
بوابه رضوان لكن بين المقامان شتان فلما
دخلوا اولاد التجار ذلك البستان جلسوا
بعد التفرج والتنزه على ليوان من بعض
لواوينه واجلسوا نور الدين في وسط
الايوان على نطع من الاديم الطايفي
الليلة الرابعة والثلاثون والشماعاية
وجانبه مخدة محشوة فطن ملكي واتكى
على مدورة سنجابية ثم ناولوه مروحة من
ريش النعام مكتوب عليها هذين البيتين

ومروحة معطرة النسيم :

تذكر طيب اوقات النعيم

وتهدى طيبها في كل وقت :

الى وجه الفتى الحر الكريم ،

ثم ان ذلك الشباب خلعوا ما عليهم من
ثقيل الملابس والعمائم وجلسوا يتحدثون
ويتنادمون ويتناقضون الكلام بينهم وكل
منهم يتأمل الى نور الدين وينظر في
حسن صورته واطمان بهم الجلوس ساعة
زمانية واذا هم بعيد قد اقبل عليهم وعلى
رأسه سفرة طعام في خوذة من البلور
وكان بعض اولاد التجار اوصى اهل بيته
بها قبل خروجهم الى البستان وكانت تلك
السفرة مما درج وطار وتناكح في الاوكار
من قضا وسمان واخراج الخمام وبدري الصنان
وصغير الدجاج فوضعت تلك السفرة بينهم
فتقدموا واكلوا بحسب الكفاية حتى
اكتفى كل منهم حد الكفاية وبلغوا اربهم
للمغابة ثم قاموا عن الطعام وغسلوا ايديهم
بالماء الصافي والصابون الممسك المطيب

وبعد ذلك نشفوا أيديهم في المناديل
المسوجة بالحرير والقصب وقدموا لنور
الدين منديلا مطرزا بالذهب الأحمر فمسح
بديه فيه وجات الفهوة فشرب كل منهم
مطلوبه ثم جلسوا للمحديث وإذا بصاحب
البستان ذهب وجاء بسلة من الورد وقال
ما نقولوا يا سادتنا في المشموم فقال بعض
اولاد التجار لا بأس بالورد لا يرد فقال
البستاني نعم ولكن من عادتنا لا نعطي
الورد الا بالمنامة فمن اراد اخذه فليأت
بشي من الشعر يناسب المقام وكانوا اولاد
التجار عشرة انفار فقال واحد منهم نعم
اعطيني وانادى فناولته حزمة من الورد
فاخذها بيده وانشد يقول

للورد عندي محل؛ لانه لا يمل
كل انرباحين جند؛ وهو الامير الاجل

ان غاب عزرا وتاعوا: حتى اذا جاء نل،
ثم ناول الثانی حزمة ورد فاخذها وانشد
يقول

دونك يا سيدى وردة :
يذكرك المسك انفاسها به
كغادة ابصرها عاشق :
غدت باكمامها راسها ،
ثم ناول الثالث حزمة ورد فاخذها
وانشد يقول

ورد نفيس يسر القلب رويته :
تحكى روايحه للعنثر والسند
قد ضمه الغصن فى ورق يحف به :
كقبلة بغمر من غير ما صد ،
ثم ناول الرابع حزمة ورد فاخذها وانشد
يقول

اما ترى شجرات الورد مظهرة :

لنا بدائع فد ركبن في قصب :
 كأنهن بواقيت يطيف بها :
 زرجد وسطه ورف من الذهب :
 ثم ناول الخامس حزمة ورد فاخذها
 وانشد بقول

فصب الورد فد حملن عبايقا :
 انما رعن قراض العفبان :
 وكان وقع العطر في اعدابه :
 دمع بكته فواتر الاجفان :
 ثم ناول السادس حزمة ورد فاخذها
 وانشد بقول

ووردة في خلالتها عطر :
 اودع فيه من لطف اسرار :
 كأنها وجنة الحبيب وقد :
 نقلها عاشق بدينار :
 ثم ناول السابع حزمة ورد فاخذها

فشاکنه شوکد من الورد فی ابهامه فانشد
يقول

قلت للورد ما لشوکتک بوزی !
کتل من ممسه سریع الجراح هـ
قل لی معشر الرباحین جندی !
انا سلطانہ وشوئی سلاحی هـ
نمر ناول النائم حرمه ورد وکان نور
المدین فاخذها وکان وردا اصفر وانشد
يقول سعرا واجناد فیه وانصب واغرب
رعى امله وردا غدا اصفرا !
بنیما نصیرا جحاکی النصار هـ
وحسن غصون به انمرت !
وحملن منه شموسا صغار هـ
نمر ناول الناصع حرمه من الورد الاصفر
فاخذها وانشد يقول
شجرات ورد اصفر جذبت !

في قلب كل منبهر شرباً
 عجباً لها من درخت سعيت
 ماء الملاجين فاندعرت زعماء
 ثم ناول العاصم حرمة ورد ياخذها وذن
 صبحاً فانشد يقول
 ألم تر أن جند النور وانا
 بصفر من مثالعه وتمر
 وقد شبهت والشوك يبد
 نصال زمرد وتواس تبر
 فلما استقر الورد في ايدي احضر المسنن
 سفرة المدام فوضع صينية مريكة بالذعب
 الامر ووضعها بينهم وانشد يقول
 عتف الصبح بالذجا فاسقنيها
 خمره تجعل الحليم سفيها
 نسيت ادري من رقة وصفاء
 في الكاس ام هو الكاس فيها

ثم ان صاحب المكان ملا وشرب ودار
الدور الى ان وصل الى نور الدين ابن
الخواجة تاج الدين فملا صاحب المكان
الكاس وناولها اياه فقال نور الدين انت
تعلم ان هذا شى لا اعرفه ولا شربته قط
لان فيه اثم كبير وقد حرمه فى كتابه
الرب القدير فقال الشاب صاحب البستان
يا سيدى نور الدين ان كنت ما تركت
شربه الا من اجل الاثم فان الله سبحانه
وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر
الذنوب العظيم ورحمته وسعت كل شى
وقد قال بعض الشعرا

كن كيف شيت فان الله ذوا كرم ؛
وما عليك اذا اذنبت من بأس ؛
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا ؛
الشرك بالله والاضرار للناس ؛

ثم قل واحد من ذلك الشباب اولاد التجار
 حياى عليك يا سيدى نور الدين تشرب
 هذا القدح وتقدم شاب اخر وحلف عليه
 بالطلاق وآخر وقف بين يديه على اقدامه
 فاستحى نور الدين واخذ القدح من
 الشاب صاحب البستان وشرب منه جرعة
 وبصفيا وقال هذا مر فقال له الشاب
 صاحب البستان يا سيدى نور الدين لولا
 انه مر ما كانت فيه هذه المنافع الم
 نعلم ان كل حلو اذا وكل مر دوا وهذه
 الخمرة منافعها كثير فمن جملة منافعها انها
 تهضم الطعام وتصرف الهمر والغمر وتزيل
 الارياح وتزوق الدم وتنقى اللون وتنعش
 البدن وتشجع الجبان وتقوى همة الرجل
 على الجماع ولو كنا ذكرنا منافعها كلها
 لطال الشرح علينا فى ذلك وقد قال بعض

الشعرا

شربنا وعفو الله من كل جانب ؛
 وداويت اسقامي بعرقشف الكاس ؛
 وما غرنا فيها ونعرف اثمها ؛
 سوى قوله فيها منافع للناس ؛
 ثم ان الشاب صاحب المكان نهض على
 اقدامه قائما من وفته وساعته وفتح ثخدا
 من مخادع ذلك القصر واخرج منه ابلوج
 سكر مكرر وكسر منه قطعة كبيرة ورمها
 لنور الدفن في القدرج وقال له يا سيدى
 ان كنت هبت شرب الخمر من رراته
 فاشرب الان فقد حلا فعند ذلك اخذ
 نور الدفن القدرج وشربه فقال له واحد
 من الشباب اولاد التجار يا سيدى نور
 الدين انا عبدك وقال اخر انا خدامك
 وقال اخر انا ائش ذنبى وقال اخر بالله

عليك يا سيدى نور الدين اجبر بخاطرى
 ولم يزلوا ذلك العشر شباب اولاد التجار
 على نور الدين الى ان اسقوه من الخمرة
 عشرة اقداح كل واحد قدح وكان نور
 الدين باطنه بكر عمه ما شرب خمرا قط
 الا في تلك الساعة فدار الخمر في دماغه
 وقوى عليه السكر فوقف على حيله وقد
 ثقل لسانه وانعجم كلامه وقال يا جماعة
 والله انتم ملاح ومكانكم مليح الا انه
 يحتاج الى سماع طيب فان شراب بلا سماع
 الدن اولى به كما قال الشاعر فيه هذه
 الابيات

ادرها بالكبير وبالصغير؛
 وخذها من يد القمر المنبر؛
 ولا تشرب بلا طرب فانى؛
 رابت الخيل تشرب بالصغير؛

فعند ذلك نهب الشاب صاحب المستان
واخذ بغلة من بغال اولاد التجار وغاب
وعاد ومعه صبيبة مصرية كانها لينة ثرية
او فضة نفيسة او دينار في صينية او بلطية
في فسقية او غزال في بيرة بوجه يخجل
الشمس المضية بعيون ناعسة بلبلية
وحواجب كأنهم قسي مكنية وخدود
سليمة وردية واسنان نولوية ومراشف
سكرية وغيبة مرخبة ونهود عاجية وبطن
خماسية واعكان ملوية وارداف كانها
مخدرات محشية وفخذهن كسلافتين مزربة
وبينهم سى كانه نرف لينة كما قال فيها
الشاعر هذه الابيات

ونوانها للمشركين تعرضت :
راوا وجهها من دون اصنامهم ربا
ولو انها في الشرق تبدوا لراهب :

لدخلى صلاة الشرق واتبع الغربا
ولو تغفلت فى البحر والبحر مالح :
لاصبح ماء البحر من ريفها عذبا ،
وقال آخر واجاد هذه الابيات

ابهى من البدر كحللات العيون بدت :
فى قومها كمهاه بين اسادى
ارخت عليها الليالى من ذواببها :
بيتا من الشعر لم بمدد باوتادى
بوجنة اوقدت نيران لا لقرى :
الا لافيدة ذابت واكبادى
فلو راوها حسان العصر ملن لها :
على الروس وقلن الفضل للبادى ،
وكما قال بعض الشعرا

بدبعة حسن وجهه كوكب :
عزيرة قوم من ربيب مـربـرب
عطاها اله العرش فى الناس رفعة :

وحسنا واحسانا وقد ا مقصب ه
 لها في سماء الوجه سبع كواكب ؛
 من الحسن حراسا على كل مرقب ه
 اذا رام انسان يسر بنظرة ؛
 لقد وخذ احرقته بكوكب ؛
 وذلك الصبية كانها البدر اذا ابدر في ليلة
 اربعة عشر وعليها بدلة زرقا بقناع اخضر
 تدهش العقول وتصير ذا اللب مبهور
 الليلة الخامسة والثلاثون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان صاحب
 البستان لما جا لهم بالصبية التي ذكرناها
 وانها في غابة الحسن والجمال والفد والاعتدال
 كما قال فيها الشاعر

اقبلت في غلالة زرقاء ؛
 لازوردية كلون السماء ه
 فتاملت في الغلالة منها ؛

فمر الصبي في ليالى الشتاء ،

وفال آخر واجاد

جاءت مبرقة فقلت لها اسفري !

عن وجهك القمر المنير المبدري

فالت اخاف العار قلت لها اقصرى !

بحوادث الايام لا تتحبرى

رفعنت نغاب الحسن عن وجناتها !

فتساقط البلور فوق النجوى

وزدد هممت بقبلة في خدها !

حتى تكون خصيمتى فى المحشرى

ونكون اول عاشقين تخاصما !

يوم القيامة والخلادق تنظرى

يا رب طول فى الحساب وقوفنا !

حتى اكور فى المايحة منظرى ،

ثم ان ذلك الشاب صاحب البستان قال

لذلك انصمية اعلمى يا ست الملاح وبدر

الوشاح والكوكب اذا لاج اننا ما
 قصدناكى واحضروناكى الى هنا الا لتنادمى
 هذا الشاب المليح الشمايل سيدى نور
 الندين فانه لم يات محلنا هذا الا فى هذا
 اليوم فقالت له الصبية كنت اخبرتنى
 حتى كنت اجيب الذى معى فقال لها
 الشاب يا سنى انا باروح اجيبه لكى واجى
 فقالت الصبية افعل ما بدا لك قال لها
 اعطينى اماراة فاعطته منديلا فعند ذلك
 خرج مسرعا وغاب ساعة زمانية وعاد معه
 كيس اخضر من حرير اظلس بشكلىين
 من ذهب فاخذته الصبية منه وحلته
 ونفضته فنزل منه اثنين وثلاثين قطعة
 خشب فركبته الصبية ذكر فى انثى وانثى
 فى ذكر وكشفت عن معاصمها واقامته
 فصار عودا محكوكا مجرودا صنعة الهنود

فأخبرت عليه تلك الصبيبة أحنأ الوالدة
 على ولدها وزغزغته بأنامل يدها فعند
 ذلك أن ذلك العود ورن ولأماكنه انقديمة
 قد حن وقد تذكر المياه التي قد سقته
 والأرض التي نبت منها والنجارين الذين
 قطعتهم والدهانين الذين دهنتهم والتجار
 الذين جلبتهم والمراكب التي حملتهم فصرخ
 وصاح وعدد وناح وجأوبها كما أنها سألتهم
 وأنشد لسان حاله يقول

لقد كنت عودا للبلابل منزلا :
 أميل بهم رجدا وفرعى أخضر ✽
 ينوحون من فوقى تعلمت نوحهم :
 ومن أجل ذاك النوح سرى مجهر ✽
 قطعنى بلا ذنب من الأرض قاطعى :
 وصبرنى عودا تحيلا كما نروا ✽
 ولكن ضربنى بالانامل مخبر :

باني قتيل في الانعام مصبر
 فمن اجل هذا صار كل منادم :
 اذا ما سمع نوحى بهيم ويسكر
 وفد حنين المولى على فلوبهم :
 وفد صرت في اعلا الصدور اصدر
 وصرت اعانف كل من فاف حسنهما :
 وكل غزال ناعس الطرف احور
 فلا فرق الله المهيم بيننا :
 ولا عاش محبوب يصد وينجس ،
 ثم ان تلك الصبية اخذت ذلك العود في
 حجرها وفد احنت عليه اخنا الوالدة على
 ولدها وضربت عليه طرايق عديده ثم
 عادت الى شريقتيها الاولى وانشدت تقول
 هذه الابيات

لو انهم اوعدوا للصب او زاروا :
 لحط عنه من الاشواق اوزار

وعندليب على غصن يشاجره :
 ٥ كانه عاشق شطت به الدار
 فمر وانتبه فليالي الوصل مقمرة :
 ٥ كانهما باجتماع الشمل اسكار
 ونحن في غفلة نامت حواسنا :
 ٥ ونهمننا الى الذات اوتار
 اما ترى اربعا نلهو قد جمعت :
 ٥ اس وورد ومنثور ونوار
 ويومنا قد تكامل فيه اربعة :
 ٥ نحو وغيم وارعاد وامطار
 وليس نصلحها الا بربعة :
 ٥ عمر وخمر ومفثور ودينار
 فخذ بحظك في الدنيا لذاتها :
 تفنى وتبقى رايات واخبار ،
 فلما سمع نور اندس من التبيين هذه
 الابيات نظر اليها بعين الحبه حتى كان

لا يملك نفسه من شدة الحبة لهما وهي
 الأخرى كذلك لأنها نظرت في الجماعة
 الحاضرين أولاد التجار جميعهم وإلى نور
 الدين فوجدته كالقمر بين النجوم وهو
 رخم الدلال كامل القدر والاعتدال والبهما
 والجمال من كل شين سليم الطيف وأظرف
 من النسيم كما قيل فيه هذه الأبيات

فسمما بكوة جفنه وببصره ؛
 وبأسهم قد رأسها من سكرة ن
 وبلين معصمه ومرفف لحظه ؛
 وببياض غرته وأسود شعوره ؛
 وبحاجب حجب الكرا عن نظري ؛
 وسطى على بنهيه وبامره ن
 وعقارب قد أرسلت من صدغه ؛
 وسعت لقتل العاشقين بهاجره ؛
 وبورد خديه وآس عذاره ؛

وعقيق ميسمه ولولو ثغرة ٥
 وبغصن قامته الذى عو عاقد ؛
 رمائه وزهورة فى صدره ٥
 وبردفه المرتجج فى حركاته ؛
 وسكونه وبرقة فى خصره ٥
 وحزير ملمسه وخفة ذاته ؛
 وبما حواه من الجمال باسره ٥
 بالمسك ان عرفوه ما عرفوا له ؛
 والريح طيبة نشرها من نشره ٥
 وكذلك الشمس المنيرة دونه ؛
 وكذا الهلال قلامة من ظفره ،

الليلة السادسة والثلاثون والتمائم
 بلغنى ايها الملك السعيد ان نور الدين
 لما سمع كلام تلك الصبية وشعرها واعجبه
 نظامها وكان قد مال من السكر فجعل
 يمدحها بشعر ويقول

عواذة عادت لنا ؛ بتنعم المثلذ ٥
 قالت لنا اوتارها ؛ انطقنا الله الذي ،
 فلما تكلم نور الدين هذا الكلام وابدأ
 انشعر والنظام نظرت انيه تلك الصبيحة
 بعين الحكمة وزادت فيه عشقا ورغبة وقد
 صارت متعجبة من حسنه وجماله وظرفه
 ودلاله وحسن قامته واعتدائه فلم تملك
 لنفسها الثبات بل اخذت العود ثانيًا
 وانشدت تقول هذه الابيات

يعاتبني على نظري انيه ؛
 وبهاجرني وروحي في يديه ٥
 وبعدي ويعلم ما بقلبي ؛
 كان الله قد اوحى اليه ٥
 كتبت مثاله في وسط كفي ؛
 وقلت لناظري ابكي عليه ٥
 فلا عيني تروم سواه بدلا ؛

ولا فلبى بصبرنى لـديـه
 فيا فلبى نزعتك من فؤادى !
 لانك بعض حسادى عليه
 اذا ما قلت يا فلبى فدعه !
 فقلبى ما نحى الا اليه
 فاما انشدت تلك الصبيبة هذه الابيات
 تعجب نور الدين من حسن شعرها
 وحلاوة نظامها ونثرها ولذة كلامها وعذوبته
 ريقها وفصاحة لسانها وطيار عقله من شدة
 محبته لها وطاش لبه فلم يقدر يصبر
 عنها ساعة واحدة حتى انه مال عليها
 وضمها الى صدره فانطبقت الاخرى عليه
 ومالت بكليتها اليه وقبلته بين عينيه
 وقبل هو فاحا ولعب معها زق الحمام
 فالتفتت اليه وفعلت مثل ما فعل فهام
 الحاضرون وقاموا على حيلهم فاستحى نور

الدين واطلق يده عنها ثم انها اخذت
عودها وضربت عليه طرايق عديدة وعادت
الى الطريقة الاولى وانشدت تقول

قمر يسلم من الجفون اذا انتنى ؛

عضبا وبفتن بالفوام اذا رننا ؛

ملك الذوايب عسجدي لونه ؛

تمل العذار قوامه يحكى الفنا ؛

يا قلبه القاسى ورقة خصره ؛

لم لا نقلت الى هنا من عاهنا ؛

لو ان رفة خصره فى قلبه ؛

ما جار قط على الحب ولا جنا ؛

يا عانى فى حبه كن عانى ؛

فلك البقا فى حسنه ولى انفسنا ؛

فلما سمع نور الدين كلامها وشعرها

ونظامها مال من الطرب ولم يتمالك عقله

من شدة محبته لها ثم انه انشد وجعل

بقول

لقد خلعتها شمس الضحى فتأخيلت ؛
 وامن هواها جننى فتجننتى ✽
 وماذا عليها لو اشارت فسلمت ؛
 علينا باطراف البنان واومتى ✽
 راي وجهها اللاحى فقال وقد راي ؛
 محاسنها اللاتى عن الحسن جلنى ✽
 اهذى لى قد همت شوقا بحبها ؛
 فانك معذور فقلت هى لى ✽
 رمتنى بنار الحب عمدا وما رنت ؛
 لحالى وذلى وانكسارى وغربتى ✽
 فاصبحت مسلوب الغرام متيما ؛
 انوح وابكى طول يومى وليلتى ،
 فلما فرغ نور الدين من شعرة تعجبت
 تلك الصبية من فصاحتها ولطافتها واخذت
 عودها وضربت عليه باحسن حركاتها

وعادت على جميع النغمات وانشدت
وجعلت تقول

وحياة وجهك يا حياة الانفس ؛
لا حلت عنك ايسنت ام لم اياس ؛
فليين جفيت فان طيفك واصل ؛
او غبت عن عيني فذكرك مونسي ؛
يا موحشا طرفي ويعلم انني ؛
ابدا بغير هواه لم اتانسى ؛
خداك من ورد وريقك قهوة ؛
فاذا ساخوت بها يكمل مجلسي ،
فعند ذلك اطرب نور الدين من انشاد
تلك الصبية غاية الطرب واجابها على
شعرها في الحال وانشد يقول

ما اسفرت عن محيا الشمس في الافق ؛
الا تحاجب بدر التم في الشفق ؛
ولا بدت لعيون الصبح غرتها ؛

الا وعوذت ذاك الفرق بالفلق ۞
 خذ عن مجارى دموى فى تسلسلها ؛
 واروى الحديث فلم من اقرب الطرق ۞
 ورب رام صبيح الود قلت له ؛
 ان قايس الدمع منى بالخشيا الفرق ۞
 ان كان دمعى لبحر النيل نسبته ؛
 فان ودى منسوب الى الملق ۞
 قالت فهبنى جميع المال قلت خذى ؛
 قالت ونومك ايضا قلت والحمدق ،
 فلما سمعت تلك الصبيبة العوادة كلام نور
 الدين وفصاحة لسانه طار عقلها وانذهل
 لبها وقد احتوى على مجامع قلبها فضمته
 الى صدرها وصارت تقبله وتبوسه زق الحمام
 وهو الاخر كذلك والفضل للسابق ثم
 قبلت خديه وانتشدت تقول
 ويلاه ويلاه من ملامة عانى ؛

اشكوه امر اشكو اليه تمللي ٥
 يا هاجري ما كنت احسب انني ا
 القى الامانة في هواك وانت لي ن
 عنفت ارباب الصبابة فيك ما ا
 تحل الغرامر بمهاجني وتذلي ٥
 بالامس كنت اليوم فيك اخا الهوى ا
 وانبيوم اعذر كل حب مبتلي ٥
 وار اعتراني من وراءك شدة ا
 اصبحت مبتلا باسمك يا علي ا
 ثم كملت تلك الصبيبة شعرها بهذا الشعر
 فقالت

قالت الاولاد لا نصف لنا ا
 قالت الام ولا درهم لي ا
 فاستغيثوا بغضى ذوا كرم ا
 فاستغننا الكل منا بعلي ا
 فلما سمع نور الدين من تلك الصبيبة

هذا الكلام والشعر والنظام تعجب من
 فصاحتها وشكرها على ثرفها وملاحتها فلما
 سمعت الحميمة شكر نور الدين فيها
 قامت من وفنها وساعتها على قدميها
 وعلقت ما كان عليها من ثياب وقماش
 وحلى ومصاغ وغير ذلك وتخفت وحلست
 على ركبتيه وقبلته بين عينيها وعلى سامتي
 خدته وهبت الكحل نه الليلة السابعة
 والثلاثون والثمانماية بلغني ايها
 الملك السعيد ان الحميمة اوهبت كامل ما
 عليها لنور الدين وقالت له اعالم يا
 حبيب قلبي وما نور عيني وثمرة فوادي
 ما سبدي نور الدين ان قيمة الانسان
 ما تملكه يده فقبلهم نور الدين منها
 وردهم عليها وقبلها في فمها وخدحا وبين
 عينيها فعند ذلك دام الدبومور وارهوت

الناجوم واطلع الله الحى القيوم فقام
 نور الدين من وقته وساعته ووقف على
 قدميه فقالت له الصبيبة الى اين يا سيدى
 نور الدين فقال لها الى بيت والدى
 ووالدى فحلفوا عليه ذلك الشباب اولاد
 النجار ينام عندهم تلك الليلة فانى وركب
 بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل الى بيت
 والده فقالت له امه يا ولدى يا نور
 الدين ايش فعادك الى هذا الوقت والله
 انك قد شوشت على وعلى والدك بغيابك
 عنا وقد اشتغل خاطونا عليك ثم ان امه
 تقدمت له لتقبله بين عينييه فشمت منه
 رايحة الخمر فقالت له يا ولدى بعد الصلاة
 والعبادة صرت تشرب الخمر وتعصى من له
 الخلق والامر فبينما هم فى الكلام واذا
 بوالده قد اقبل ثم ان نور الدين ارتمى

في الفراش ونام فقال أبوه لأمه ما لنور
 الدين هكذا قالت له كان رأسه وجعته
 من هوى البستان فعند ذلك تقدم والده
 إليه ليسأله عن وجعه ويسلم عليه فشتم
 منه راجحة الخمر وكان أخواجنا تاج الدين
 لا يحب من يشربها قط فقال له ويلك يا
 نور الدين وانت الى هذا الحد تشرب
 الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده
 نال يده وهو في سكرة فجات المظلمة بالامر
 المقدر وانفضا الميرم على عين والده اليمنى
 فسالت على خده ووقع على الارض مغشياً
 عليه واستمر في غشوته ساعة وقد رشوا
 عليه ماء الورد وماء النفاغية فلما انفاق
 اشار اليه بالرجز وحلف بالطلاق الثلاث
 من أمه اذا أصبح الصبح لا بد من قطع
 يده اليمنى فلما سمعت أمه كلام والده

ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم تنزل
 تدارى والده وتهدى خلقه الى ان نام
 وغلب عليه النوم سحان من لا ينسام
 فصبرت الى ان طلع الفجر انت الى ولدها
 وقد سرى عنه السكر فقالت له يا ولدى
 وقطعة من كبدي ائش هذا الفعل انفجج
 اندى فعلته مع والدك فقال لها وما الذى
 فعلته مع والدى قالت له لطمت بيدك
 عينه اليمنى فسالت على خده وانه حلف
 بالطلاق اذا اصبحت فى غداة غدا بقطع
 يدك اليمنى فندم فور اندين على ما وقع
 منه حيث لا ينفعه الندم وتاسف على ما
 مات منه فتندم فقالت له امه هذا امر ما
 بقى ينفع ولا ينفع بما ولدى الا انك تقوم
 فى هذا الوقت وتطلب النجاة لنفسك
 واخفى عند احد من احبابك حتى يفعل

الله ما يشاء ويغير حالاً بعد حال ثم ان
 امه تقدمت من وقتها وساعتها الى صندوق
 المال واخرجت منه كيسا فيه مائة دينار
 وقالت له يا ولدى خذ هذه المائة دينار
 واستعن بها على قوتك وانفك منها على
 مصالح احوالك فاذا فرغت يا ولدى ترسل
 تعلمني ارسل لك غيرها وترسل لنا اخبارك
 سرا لعل الله ان يفدر لك امرا وتعود الى
 منزلك ثم انها ودعته وبكت بدا شديدا
 ما عليه من مرند فعند ذلك اخذ نور
 الدين الكيس من امه بالمائة دينار واراد
 ان يخرج فوالى كيسا كبيرا فد نسيت امه
 بجانب الصندوق فيه الف دينار دعسب
 فاخذه نور الدين وربط الاذنين على
 وسطه وخرج من الزقاق وطلب ناحية
 بولاق وقد اصبغ الله بالصباح وفانمت

الخلايف توحيد الله الخلاق وخرج كل منهم
 يمتغي ما قسم له فلما وصل الى بولاق
 تمشى على ساحل البحر فوجد مركبا
 اسافيلها ممدودة وناس طالعين وناس
 نازلين واربع نوانية على البر واقفين فقال
 لهم نور الدين الى اين انتم مسافرون
 فقالوا له الى مدينة اسكندرية فقال لهم
 نور الدين خذوني معكم فقالوا له اهلا
 وسهلا ومرحبا بك يا شاب ملج فعند ذلك
 نهض نور الدين من وقته وساعته راج الى
 سوق بولاق واشترى له زوادة وما يحتاج
 اليه من فرش وغطا ورجع الى المركب وقد
 كان ذلك المركب تجهز للمسفر فلما ضلع
 نور الدين المركب لم تمكث الا قليلا
 وسارت من وقتها وساعتها ولم تزل تلك
 المركب سايرة حتى وصلت الى مدينة

رشيد فوجد نور الدين قايقا صغيرا سايرا
 الى اسكندرية فركب فيه وعبر الخليج ولم
 ينزل ذلك الفايق سايرا حتى وصل الى قنطرة
 تسمى قنطرة الخامى فطلع نور الدين من
 ذلك الشختر وطلع من باب يقال له باب
 السدرة وقد ستر الله عليه فلم يفتشه
 احد في الباب فمشى نور الدين ودخل
 مدينة اسكندرية الليلة الثامنة
 والثلاثون والثمانماية فوجدها مدينة
 طيبة امينة بالاصوار حصينة تصلح لواطنها
 وتربح لساكنها قد ولى عنها فصل الشتاء
 ببرده واقبل عليها فصل الربيع بورده وقد
 ازهرت ازهارها واورقت اشجارها واينعت
 اثمارها وتدفعت انهارها مليحة الهندسة
 والقياس واولادها اولاد جيان من اخيار
 الناس اذ اغلفت ابوابها امننت اصحابها

وهي كما قيل فيها هذه الابيات

قد مات يوما لخل؛ له مقال فصيح

اسكندرية صفها؛ وقال نغر مليح

فلما دقيا معش؛ فقال ان هب ربح،

وقال بعض الشعرا

اسكندرية دعروا

رسبه يستطرب

ما احسن الوصل منها؛

ان لمر يصحبها غراب،

فتمشى على نور الدين في تلك المدينة

يميننا وشمالا الى ان وصل صليبة منها الى

عطفة النجارين ثم الى الصوافين ثم الى

النعليين ثم الى الفانكهازية ثم الى العطارين

وحو مناجب من تلك المدينة لان وصفها

شكل اسمها فبينما عو يمشى في العطارين

واذا برجل كبير السن قد ثل من دكانه

وسلم عليه فآخذة من يده ومضى به الى
 منزله فرأى نور الدين زقاً مليح الرشاق
 قد عجب عليه النسيم وراف وفي ذلك
 الزفاف ثلاث دور مقابلهن ثلاث دور وفي
 صدر ذلك الزفاف داراً اساسها راسخ في
 الما وجدرانها ساهقات الى عنان السماء قد
 كُنسوا ذلك الزفاف فدأبها ورشوه بالما
 العقيم فخرج يقابلها نسيم كأنه من حفات
 النعيم قال ذلك الزفاف مكنوس مرشوش
 واخره بالرخام مفروش فعبور ذلك الشيخ
 بنور الدين الى تلك الدار وقدم له شيئا
 من امانسول فاكل عو واياه فلما فرغا من
 الاكل قال الشيخ لنور الدين متى كان
 القدوم من مدينة مصر الامينة الى هذه
 المدينة قال يا والدي في هذه الليلة قال
 ما اسمك قال علي نور الدين فقال له

الشيخ يا ولدى يا نور الدين يلزمنى
 ثلاث المسلمين ثلاثا ما دمت انت مفيم
 فى هذه المدينة لا تكبرى لك موضعا تسكن
 فيه فقال له نور الدين يا سيدى الشيخ
 زدى بك معرفة فقال له الشيخ يا ولدى
 اعلم اننى دخلت مصر فى بعض السنين
 بتجارة بعثتها فيها واشتريت منها مناجرا
 فاحتجت الى الف دينار ذهب فوزنها
 عنى والدك تاج الدين من غير معرفة له
 بى ولم يكتب على بها منشورا وصبر على
 بها الى ان رجعت الى هذه المدينة وارسلتها
 اليه مع بعض غلمانى ومعها شى من الهدية
 وقد رايتك وانت صغيرا فلا اجازيك ببعض
 ما فعل والدك معى فلما سمع نور الدين
 من الشيخ هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام
 واخرج الكيس الذى فيه الالف دينار

الذهب وعده على الشيخ وقال له خذ
هذا وديعة عندك حتى اشترى لي به شيئا
من البضائع اتجر فيه ثم ان نور الدين
اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو
بتفرج كل يوم في شارع وياكل ويشرب
ويأخذ ويطلب الى ان فرغت منه المائة دينار
التي كانت معه برسم النفقة فأتى الى
الشيخ العطار ليأخذ منه شيئا من الالف
دينار لينفقه فلم يجده في الدكان فجلس
في مكانه ينتظره الى ان يعود وقد صار
بتفرج على التجار ويتأمل ذات اليمين وذات
الشمال فبينما هو كذلك وانا بجمي قد
اقبل الى السوق وهو راكب على بغلة زرورية
وخلفه صبية كانها فضة نقية او بلدية في
فسقية او غزال في بركة بوجه يخجل الشمس
المضيئة بعيون بابلية وحواجب كنهما قسي

محنينة وخذود اسلمية ومراشف سكرية ونهود
عاجية واسنان لولوة وبطن خماسية
واعكان مطوبة وسيقان كانهما طرف لية
كاملة الحسن والجمال وانقد والاعتدال كما
قال فديها بعض من قال

مما يشا خلفت حتى اذا اكتملت ؛
في رونق الحسن لا طول ولا قصر
حري بها الشمس حتى سد الكعبين ؛
من العناق فلا سم ولا غبر
البدر طلعتها والمساك نكته ؛
والغصن قامتها ما مثلها بشعر
كانما افرغت من ماء لولو ؛
في كل جارحة من حسننها قمر ،
فنزل الاعجمي عن بغلته وانزل الصبية ثم
زعق على الدلال فحضر بين يديه فقال له
خذ هذه الجارية ونادى عليها فاخذها

الدلال والى بها الى وسط السوق وغاب
ساعة وعاد ومعه كرسي من الابنوس مطعم
من النعاج الابيض فنصبه الدلال على الارض
 واجلس عليه تلك النصبية وكشف الدلال
عن وجهها النقاب فبان من تحته وجه
لانه درس ديلمى او كوكب درى وفى
لانيها ابدر اذا ابدر فى ليلة اربعة عشر
دما قال فيها الشاعر وخبر

نعرض البدر يحكى حسن صورتها ؛
فراح منكسفا وانشف بالغضب ؛
واغصن البان ماست مثل قامتها ؛
تبنت وقد اصبحت جمالة الخطب ؛
وفال بعض الشعرا هذه الابيات
فل للمليحة فى الخمار المذهب ؛
ماذا فعلت بعابد مترهب ؛
نور الخمار ونور وجهك تحتته ؛

عجباً لحدك كيف هو يتلهب هـ
 واذا اتى طرفي ليسرق نظرة ؛
 في الحد حراس رمته بكوكب ،
 فعند ذلك قال الدلال للتجار من يشتري
 منكم شيئا يرده على السوق بالربح والغواص
 يا تجار عليكم في درة الغواص وقلية
 القنص فقال له تاجر من التجار على حماية
 دينار وقال آخر بمائتين وقال آخر بثلاثمائة
 ولم يزلوا التجار يزيدوا في تلك
 الجارية الى ان اوصلوها تسعمائة دينار
 الليلة التاسعة والثلاثون والثمانمائة
 بلغنى ابها الملك السعيد ان التجار تزايدوا
 في الجارية الى ان بلغ ثمنها تسعمائة
 وخمسون دينارا ووقف الباب على عتبة
 فعند ذلك اقبل الدلال على الاعجمي
 سيدها وقال له جارتك جابت تسعمائة

وخمسين دينار ووقف الباب على عقبه
 تبيع نقبض لك المال فقال الاعجمي هي اكربايا
 اعلم اني ضعفت في هذه السفرة فخدمتني
 هذه الجارية حق الخدمة فحلفت اني لا
 ابيعها الا لمن تشتهي وتريد واسلقت ببيعها
 بيدها فشاورها فان قالت رضيت فبيعها
 لمن تريده هي وان قالت لا فلا تبعها
 فعند ذلك تقدم الدلال اليها وقال لها يا
 ست الملاح اعلمي ان سيدني قد اطلق
 بيعكي بيدكي وجا فيكي تسعماية
 وخمسين دينارا فبدستور ابيعكي فقالت
 الجارية للدلال ارنى الذي يشتريني قبل
 انعقاد البيع فعند ذلك جابها الدلال الى
 رجل من التجار وهو شيخ كبير مانوق
 فنظرت الجارية اليه ساعة زمانية وبعد
 ذلك التفتت للدلال وقالت له يا دلال

انت مجنون او مصاب في عقلك فقال لها
 الدلال كيف يا ست الملاح تقول هذا
 الكلام فقالت له الجارحة اجل لك من
 الله عز وجل انك نبيد مثل هذا الشبيخ
 المانوق الذي تقول فيه زوجته هذه الالبات

نلغنى وروح من وسى ا
 ما احبك ولا اريدك سى هـ
 ظلغنى وروح با عتار ا
 ما احبك ولا اعير لك سى هـ
 اخذتك على انك جزار ا
 صبتك للتعالييف تخشى هـ
 انت شبيخ ولا لك همة ا
 بالجملة انا ما احوالك سى هـ
 لهوى شاب صاحب همة ا
 يلاعب معى فى فرسى هـ
 رايتك فى نكاحك زاهد ا

نمر برل فضيبك لاشى ٥
وان افلاحت تعمل واحدا ؛

وتبقى ملقح مغشى . .

فلما سمع الشيخ التاجر من تلك الصبيحة
هذا التاجرو انقمبت اغتاط غيظا شديدا
ما علمه من مزبد وقال للذلال يا احسن
الذلائن ما جيت لنا فى السوق الا حجارة
من شجرة نوسى علينا وتهاجيم بين التاجر
فعند ذلك اخذها الذلال وانصرف عنه
وقال لها يا سى لا تكونى فلبلة الادب دى
هذا الشيخ الذى هاجيته نسيخ السوق
ومكنسبه وصاحب مشورة فصاحت
وانشدت تقول هذه الابيات

صلح للاحكام فى عصرنا ؛

وناك للاحكام مما يجب ٥

انصلب للموالى على خشبة ؛

والضرب بالدرة للمحتسب ،
ثم ان تلك الجارية قالت للدلال والله
يا سيدى الدلال انا ما ابتاع الى هذا
فبيعت الى غيره وربما باعنى لآخر وهكذا
فاصير ممتحنة وقد علمت ان بيعى بيدى
ثم اتى بها الدلال الى رجل وهو من التجار
الكبار فقال لهما يا ستى ابيعكى الى سيدى
شرف الدين هذا بتسعمائة وخمسين دينار
ذهب فنظرت الجارية اليه فوجدته شيخا
ولكن لحيته مصبوغة فقالت للدلال انت
جنون او مصاب فى عقلك هو انا من
الكتكت المشاق لا اخرج الا على الشيوخ
الاول شيخ مانوق والثانى ذقنه مصبوغة
كما قال فيه بعض الادبا

قد كرهت الجام :

ما بقا الى حيله :

واستراححت ذقنى :
 من صباغ النيله ✽
 كمر خضاب كمر هنا :
 كمر دلوک كمر اشنان :
 كمر اقسامى نثرة :
 من عيون البلان ✽
 ثم تاخرج شهرة :
 فيهما اربع الوان :
 وزبادة هـــــى :
 مع تمام الاحزان ✽
 كمر كلف انكلف :
 كمر قرطيس تعمـل :
 درتـهم من حول :
 كافى باضرب منـدل ✽
 وترانى يـما صـماح :
 كل يوم اتـحول :

في زوايا الحمام :
 خمسماية نحويله *
 وای من جا قال لك :
 عن فلان قل هاييم :
 فمر وروح للحمام :
 نلنفيه فيب نايم *
 حين نراه تتعجب :
 ما تقول ذا ابن آدم :
 كانه الانقراض :
 او شبه الغولة *
 وان خرج من الحمام :
 نبي المرايه انلع :
 وبا ما هول يا عند :
 فص لي ذا الموضع *
 من كثر ما قصص :
 كل هذا الاصلع :

مما أفلح وانتف :

صار فيه كليله ،

فلما سمع الشيخ المصبوغة لحينه من ذلك
الجارية هذا الكلام اغتماظ غيظا شديدا
ما عليه من مزبد وقال للدلال يا احسن
الدلالين ما جيت اليوم الى سوقنا الا
بجارية سقيمة تسفه على كل من في السوق
واحدا بعد واحد وتهجوهم بالاشعار
والكلام انفسار ثم ان ذلك التاجر نزل
من على دكانه ونظر الدلال على وجهه
فاخذها اندلال ورجع بها وهو غضبان
وقال لها وانله اننى طول عمرى ما رايت
جارية اقل حيا منكى وقد قطعتى رزقى
ورزقك فى هذا النهار وقد بغضونى من
اجلك جميع التجار فعند ذلك زاد فيها
رجل من بعض التجار عشرة دنانير ذهب

وكان اسم ذلك التاجر شهاب الدين فرد
 الدلال على الجارية فقالت له اوريه لى حتى
 انظر حاله واساله عن حاجة فان كانت
 هي فى بيته فاننا ابتاع له والا فلا فخلاها
 الدلال وافقة وجا الى عنده وقل يا سيدى
 شهاب الدين اعلم ان هذه الجارية قلت
 لى انها تسالك عن حاجة فان كانت
 عندك فهى تبتاع لك وهما انت قد سمعت
 ما فعلته هذه الجارية باصحابك التجار
 الليلة الاربعون والثمانماية وانا
 وانا خايف اجيبها لك تفعل معك مثل
 ما عملت مع جيرانك وابقى انا معك فى
 الفتحة فبدستورك اجيبها لك فقال له
 ايتنى بها فقال سمعا وطاعة ثم ذهب
 الدلال وانى بالجارية الى عنده فنظرت تلك
 الجارية له وقالت يا سيدى شهاب الدين

في بيتك شئ مدورة محشية بقطاعة فوا
 سنجاب فعال لهما نعم يا ست الملاح
 عندي منكم في البيت عشرة فبالله عليكم
 ماذا تصنعى بالمدورة فقالت اصبر عليك
 حتى ترقد واجعلها على مناخيرك لعلها
 تصغر ثم ان الجارية التفتت الى الدلال
 وولت له يا احس الدلالين كانك مجنون
 حتى اوربتنى من ساعة لاثنتين شيوخ في
 كل واحد منهما عيبان وسيدى شهاب
 اندس هذا فيه ثلاث عيوب الاول انه قصير
 والثاني انفه كبير والثالث ذقنه طويل
 وفمه واسع كما قال فيه بعض الشعراء

ما راينا ولا سمعنا بشخص :

مثل هذا بين الخلايق اجمع :

نول لحيمته ذراع وانفه :

نول شهر وقامتة نول اصبع ،

وقال بعضهم ايضا

منارة النجاس في وجهه :

درفة المختصر في الاخاتم ٥

لو جازت العالم في انفه :

اصححت الدنيا بلا عالم .

فلما سمع التجار نهاب الدين عجبوه بانذه
من تلك الجارية نزل من على الدكان وممسك
طوق الدلال وقال له يا احسن الدلالين
تأني البنا بجارية تؤسى علينا واحدا بعد
واحد ونهاجيننا بلا شعاع والكلام النفسار
فعند ذلك اخذها الدلال ومضى من بين
يديه وقال لها والله اني ما رايت طول
عمرى وانا في هذه الصناعة جارية اقل
ادب منكى ولا احسن على منكى واناك قد
قطعتنى رقى في هذا اليوم ولا زاد على الا
صفع انقفا واخذ الاطواق ثم ان الدلال رفع

بتلك الجارية أيضا على تاجر صاحب عبيد
وعلمان وقال لها ابتاعى لهذا التاجر سيدى
على الدين فنظرته الجارية فرائه احديها
فقال هذا احب وقد قال فيه الشاعر
قصرت مناكبه وطال فقاره :

فكانه متزقب ان يضربا
وكانه قد ذاق اول ذرة :

واحس ثانية بها فتعجبا ،

وكما قال فيه بعض الشعرا ايضا

لما رقى احديكم بغلة :

صار بها بين الورى مثله ،

اما نه الضحك فلا تحجبوا :

ان اجفلوا من تحته البغلة ،

وكما قال فيه بعض الشعرا ايضا

كانه غصن خروع به :

في ظهرة اترجة كبيرة ،

فعند ذلك اسرع اليها الدلال واخذها واتى
بها الى تاجر غيره وقال لها ابتاعى الى هذا
فقالت ان هذا اعمش وقد قال فيه بعض
الشعرا هذين البيتين

رمد ابن هند رمد؛

هدت قواه لحينه

يا قوم قوموا فانظروا؛

هذا الخرا في عينه،

فعند ذلك اخذها الدلال واتى بها الى تاجر
اخر وقال لها ابتاعى الى هذا فنظرت اليه
واذا لحينه كبيرة فقالت للدلال وله كان
هذا الرجل اكديش وطلع ذيله في حلقه
ويلك يا احس الدالين انت ما سمعت
ان كل طويل الذقن قليل العقل وعلى
قدر طول اللحية يكون نقص العقل كما
قال بعض الشعرا

ما من رجل طالت له لحيته ؛
 فزادت اللحية في هيئته ؛
 الا وما ينقص من عقله ؛
 اكثر مما زاد في لحيته ؛
 وايضا قال بعض الشعراء في المعنى
 لنا صديق له لحية ؛
 طولها الله بلا فائدة ؛
 كانها بعض ليالى الشتاء ؛
 طويلة مظلمة باردة ؛

فعند ذلك اخذها الدلال ورجع فقالت
 له الى اين راجع قال لها الى سيدكى
 الاعجمى ويكفى ما جرا علينا من تحت
 راسك في هذا النهار وقد قطعتى رزقى
 ورزق سيدكى من تمنكى ثم ان الجارية
 نظرت في السوق وتاملت يميننا وشمالا
 وخلفا وقدام فوقع نظرها بالامر المقدر

والقضا المبرم على نور الدين المصرى
فوجدته شابا مليحا نقى الخد والاثواب
وهو ابن أربعة عشر سنة حقه الحسن
والجمال والظرف والدلال وهو كانه البدر
اذا ابدر فى ليلة أربعة عشر بجبين ازهر
وخد احمر وعنق كالمرمر وسنايا كالاجوهر
وريق احلا من السكر كما قال فيه بعض
الشعرا

ارادت تضاع حسنه وجمالها :
بدور وغزلان فقلت لها قفى
فعينك يا غزلان لا تبتغى بما :
اردنى ويا اقمار لا تتكلفى .

وقال بعض الشعرا

ومهقهف من شعرة وجبينه :
يغدوا الورى فى ظامة وضياء
لا تنكروا الحال الذى فى خده :

كل الشقيف بنقطة سوداء،
 فلما نظرت تلك الجارية نور الدين حال
 ما بينها وبين عقلها ووقع في خاطرها
 وتعلف قلبها بمحبتة الليلة الحادية
 والاربعون والثمانماية فالتفتت الى
 الدلال وقالت له هذا الشاب التاجر الذى
 جالس بين التجار وعليه الفرجية الجوخ
 العودى ما زاد فى ثمنى شيئا فقال لهما
 الدلال يا ست الملاح هذا شاب غريب
 مصرى ووالده من اكابر التجار بمصر وله
 القرض على جميع تجارها واكابرها ولهذا
 الشاب مدة يسيرة فى هذه المدينة عند
 رجل من اصحاب ابيه وهو لم يتكلم فيكى
 لا بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية
 كلام الدلال قلعت من اصبعها خاتم
 ذهب بفص ياقوت مثنى وقالت للدلال

وديني لعند هذا الشاب المليح فان اشتراكي
 كان لك هذا الخاتم في نظير تعبك في
 هذا اليوم معنا ففرح الدلال واتي بها الى
 نور الدين فتاملته الجارية فوجدته كانه
 بدر التمام وهو ظريف الجمال كما قال فيه
 بعض الشعراء

- صفا في وجهه ماء الجمالى ؛
 وفتّر جفنه قرط الدلالى ✽
 وحبب جسمه لبس التراقى ؛
 وحلا لفظه حلو الوصالى ✽
 فغرتة وقامتة وعشقى ؛
 كمال فى كمال فى كمالى ✽
 وان غلايل الاثواب منه ؛
 مزرة على طوق الهلالى ✽
 ومقلته وخمالاه ودمعى ؛
 ليال فى ليال فى ليالى ✽

ونازعنى حريق من حريق :
 عتبقى اللما كدم الغزالي ✽
 دوام الروح فى يده وجسمى :
 هلال فى هلال فى هلالى ✽
 ومنطقه ومبسمه ودمى :
 لال فى لال فى لالى ✽
 وتشرب مقلته ووجنتيه :
 دمي ودمى بغير هواه على ✽
 فقتلى عنده ودمى وهجرى :
 حلال فى حلال فى حلالى ،

ثم نظرت الجارية الى نور الدين وقالت
 له يا سيدى بالله عليك ما انا مليحة
 فقال لها يا ست الملاح وايش بقا فى الدنيا
 احسن منكى فقالت له الجارية انى رايت
 التجار كلهم ازدادوا فى ثمنى وانت ساكت
 ما تكلمت بشى ولا زدت فى ثمنى دينارا

واحدا كأنك يا سيدى نور الدين ما
 أعجبته فقال لهما يا ستى لو كننى فى
 بلدى كنت اشتريتك بجميع ما تملكه
 يدى من المال فقالت له التجارية يا
 سيدى انا ما فلت لك اشترينى بالغصب
 ولو كنت زدت فى ثمنى شيئا كنت جبرت
 خاطرى ولو بدينار واحد ولو كنت ما
 تشترينى بل حتى يقولوا هولا التجار لولا
 ان هذه التجارية مايحة ما زاد فيها هذا
 الحاجة المصرى لان اهل مصر لهم خبرة
 فى الجوار فعند ذلك استخى نور الدين من
 كلام التجارية الذى قالته واحمر وجهه
 وقال للدلال كم معك فيها قال معى
 تسعمائة وستين دينارا غير الدلالة وموجب
 السلطان على الباي فقال له نور الدين
 يا دلال خليها على بالف دينار تمام دلالة

وتمن فبادرت الجارية وسبقت الدلال
وقالت بعث نفسي لهذا الشاب الملبج
بانف دينار فسكت نور الدين فقال واحد
بعناه وقال آخر يسناهل وقال آخر ملعون
ابن ملعون من يزود ولا يشتري وقال آخر
انهما يصلحان لبعضهما بعضا فا درى نور
الدين الا والدلال حضر بالقضاة والشهود
وكتبوا عقد البيع والشرا في ورقة وناولها
له وقال له الدلال تسلم جاريتك الله
يجعلها مباركة عليك وقايدة الرزق اليك
فهي ما تصلح الا لك ولا تصلح انت الا
لها وانشد الدلال وجعل يقول هذه الابيات

انتك السعادة منقادة ؛

تجرر بالسعد اذيالها ؛

فلم تك تصلح الا اليك ؛

ولم تك تصلح الا لها ؛

فعند ذلك استخى نور الدين من التجار
 وقام من وقته وساعته وزن الالف دينار
 الذى كانت عنده مودوعة عند صاحب
 ابيه العطار واخذ الجارية واتى بها الى
 البيت الذى اسكنه فيه الشيخ العطار
 فلما دخلت الجارية الى البيت وجدت
 فيه خلق بساط ونطعا عتيقا فقالت له
 يا سيدى انا ما بقيت اسوى عندك ان
 تودينى الى بيتك الاصلانى الذى فيه مصالحك
 وما دخلت بى الا لبيت غلامك فقال لها
 نور الدين والله يا ست الملاح هنا بيتى
 الذى انا فيه وهولافسان شيخ عطار من
 اهل هذه المدينة وقد اخلاه لى واسكننى
 فيه وقد تقدم لكى اننى غريب وانى من
 اولاد مدينة مصر فقالت له الجارية يا
 سيدى اقل البيوت يكفى الى ان ترجع

الى بلدك ولكن يا سيدى بالله عليك
 قوم هات لنا شيئا من اللحم الشوى
 والمداير والنقل والفاكهة فقال لها نور
 الدين والله يا ست الملاح اننى ما كان
 معى من المال غير ذلك الالف الذى وزنته
 فى ثمنكى ولا املك غيرها وكان معى بعض
 مصروف فقد بالامس فقالت له الجارية يا
 سيدى انت ما لك فى هذه المدينة
 صديق ولا صاحب تقترض لنا منه خمسين
 درهما وتأتينى بهم حتى اقول لك ايش
 تفعل فيهم فقال لها نعم ثم مضى من
 وفته وساعته الى صاحب ابية العطار وقال
 له السلام عليك يا عم فرد عليه السلام
 وقال له يا ولدى ايش اشتريت اليوم
 بالالف دينار فقال يا عم اشتريت بهم
 جارية فقال له يا ولدى انت مجنون حتى

تشتري فرد جارية بألف دينار فيما ترى
 ايش تكون هذه الجارية فقل له نور
 الدين يا عم انها جارية من اولاد الافرنج
 الليلة الثانية والاربعون والثمانماية
 فقل له الشيخ يا ولدى اعلم ان خيار
 اولاد الافرنج عندنا في هذه المدينة بماتين
 دينار ولكن والله يا ولدى قد عمل عليك
 في هذه الجارية فان كنت حبيبتها فبات
 معها الليلة هذه وافضى غرضك منها واصبح
 في غداة غدا انزل بها السوق وبيعها ولو
 كنت تخسر فيها مائتين دينار ودع انك
 غرقت في البحر او قطعوا عليك الطريق
 اللصوص فقال نور الدين يا عم كلامك
 صحيح ولكن يا عم انت تعلم ان ما كان
 معي غير الالف دينار التي اشتريت بها
 الجارية ولا بقي معي شئ انفقته ولا درهم

الفرد وانى اريد منك ومن فضلك واحسانك
 ان تقترضنى خمسين دينارا انفقها الى غدا
 غدا حتى ابيع الجارية واردها اليك من
 ثمنها فقال الشيخ بسم الله يا ولدى ثم
 وزن له خمسين درهما وقال له يا ولدى
 يا نور الدين انت شاب صغير السن
 وهذه الجارية مليحة ويكون قد وقع لك
 فيها غرض فما يهون عليك ان تبيعها
 وانت ما معك شئ تنفقه فتفزع منك
 هذه الخمسين درعم فتأتى الى فاقترضك اول
 مرة وثانى مرة وثالث مرة الى عشر مرات
 ثم تاتينى بعد ذلك فلما اسلم عليك
 السلام الشرعى وتضيع صاحبتنا مع والذك
 ثم ناولة الشيخ الخمسين درهما فاخذهم
 نور الدين وجا بهم الى الجارية فعالت له
 يا سيدى روح الى السوق فى هذه الساعة

خذ لنا بعشرين درهما حبراً ملونا خمسة
 ألوان وهات لنا بالثلاثين درهما الآخر لحماً
 وشراباً وفاكهة ومشموماً وخبزاً فعند ذلك
 مضى نور الدين إلى السوق واشترى منه
 جميع ما طلبته تلك الجارية وأتى به إليها
 فقامت من وقتها وساعتها شممت عن
 يديها وطبخت وأحسنّت طعامها ثم
 قدمت له الطعام فاكل وأكات معه
 حتى اكتفيا ثم قدمت المدام وشربت في
 وإياه ولم تنزل تسقيبه وتوانسه إلى أن سكر
 ونام فقامت الجارية من وقتها وساعتها
 وأخرجت جراباً من أدبر طايفي من
 بقاجتها ففتحت تلك الجراب وأخرجت منه
 مسمارين وقاست في الحائط قدراً تعرفه
 ودقت المسمارين وقعدت عملت شغلها إلى
 أن فرغت فخرج زناراً مليحاً غلغته في ورقه

بعد صقله وتنظيفه وجعلته تحت المائدة
 ثم قامت تعرت ونامت بجانب نور الدين
 وكبسته فاستفاق من نومه يجد بجانبه
 صبيبة كأنها فضة نقية انعم من الحرير
 وأطرى من اللينة وهى أشهر من علم
 وأحسن من صنم خماسية القد عاقدة
 المهد بجبين كأنه هلال شعبان وحواجب
 كأنهما قسى السهام وعيون كأنهما عيون
 غزلان وخدود كأنهما شقائق النعمان
 وبطن ليننة ناعمة كأنما شال يده منها فى
 تلك الساعة العجبان وسرة تساع أوقية من
 دهن البان وأخنان كأنهما مخدات حشو
 بريش النعام وبينهما شى كأنه عقب لبان
 كما قال فيها بعض واصفها هذه الاييات
 فشعرها ليل وفرقها فجر؛

وخدها ورد وريقها خمر ٥

وعرفها ند وقدها غصن ؛
 وانفها افنى ولفظها سحره
 ووصلها حلو وهجرها مر ؛
 وثغرها در ووجهها بدر ؛
 وكما قل فيها بعض الشعرا ايضا
 بدت قمرا وماست غصن بان ؛
 وفاحت عنبرا ورنست غزالا
 لها وجه يفوق على الثريا ؛
 وقدر جبينها فاق الهللا ؛
 وقل بعضهم ايضا

سفرن بدورا وانجابن اهـلة ؛
 ومسن غصونا وانتفتن جانرا
 وفيهن كحلات العيون لحسنها ؛
 تود الثريا ان تكون لها قرا ؛
 فعند ذلك التفت نور الدين من وفتنه
 وساعنه الى تلك الجارية وضماها الى صدره

ومص شفتيها الفوقانية ورضع التحتانية
وزرق اللسان بين الشفتين وقام اليها
فوجدتها بكرا درة ما نقيت ومطية لغيره
ما ركبت فارال بكارتها ونال منها الوصال
ووقعت بينهما المحبة بلا انفصال فاعطته
بوس كانه كسر الجوز على رخام الحمام
ثم انبا عملنه قصة رقيقة للحاجب او
مشط شالته للذقن وقد كان ذلك الشاب
نور الدين مشتاق الى اعتناق النحور
ومص التغور وحل الشعور ولذ الخصور
وعص الحدود وقرص النهود مع طرف مصرية
وغنح يمنية وشهيق حبشية وخشف
عندية وعلمة نوبية وفشيخ ريفية وصولاة
تربية ورنه دمياطية وحرارة صعيدية وفترة
اسكندرانية وكانت هذه الجارية جامعة
لهذه الخصال مع فرط الجمال والدلال كما

قال فيها الشاعر

والله قد كنت طول الدهر ناسيها :
 ولا دنوت الى من ليس يدينها :
 كأنها البدر في تكوين صورتها :
 سجان خالقها سجان باريها :
 صرت ولا ذنب لي الا محبتها :
 فكيف حال الذي قد بات ناسيها :
 وصيرتني حزينا ساهرا دنفا :
 والقلب قد حار مني في معانيها :
 وانشدت بيت شعر ليس يعرفه :
 الا فتى لقوا في الشعر يرويها :
 لا يعرف الشوق الا من يكابده :
 ولا الصبابة الا من يعانيتها :
 وزم نور الدبين هو وتلك الجارية الى الصباح
 ونما في لذة وانسراح متعانقين على عقود اللالي
 الليلة الثالثة والاربعون والتمناحية

وقد باتنا في احسن حال ولم يخشينا في
الوصال كثرة النقييل والقال كما قال الشاعر
المفضل

زر من تحب ودع مقالة حاسد ؛
ليس لاسود على الهوى بمساعد ؛
لم يخلق الرحمن احسن منظر ؛
من عاشقين على فراش واحد ؛
متعانقين عليهما حل الرضا ؛
متوسدين بمعصم وبساعد ؛
واذا تالفت القلوب على الهوى ؛
فالناس تضرب في حديد بارد ؛
يا من يلوم على الهوى اهل الهوا ؛
هل تستطيع صلاح قلب فاسد ؛
واذا صفا لك من زمانك واحدا ؛
نعم الزمان وعش بذاك الواحد ؛
فلما اصبح الصبح وطلع بضيايه ولاح انتبه

نور الدين من نومه وقامت احضرت الماء
 واغتسل هو واياها وقضى ما عليه من الصلاة
 لربه وانتبه بما تيسر من الماكول ففطر ثم
 ادخلت الجارية يدها تحت المخذة
 واخرجت الزنار الذى صنعتته بالليل وناولته
 له وقالت له يا سيدى خذ هذا الزنار
 فقال لها ايش يكون هذا الزنار قالت له
 يا سيدى هو الخرد الذى اشتريته البارحة
 بالعشرين درهما فقم وامضى الى قيسارية
 العجم واعطيه للدلال ينادى عليه ولا تبعه
 الا بعشرين دينارا سالمته ليدك فقال لها
 نور الدين يا ست الملاح تم شى بعشرين
 درهما يباع بعشرين دينارا فى ليانة واحدة
 قالت له الجارية يا سيدى انت ما تعرف
 قيمة هذا ولكن امضى به الى السوق
 واعطيه الى الدلال يمان لك قيمته فعند

ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية
 واتى به الى السوق ودخل الى قيسارية
 الاعجام واعطى الزنار للدلال وامره ان
 ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة
 دكان فغاب الدلال عنه واتى اليه وقال له
 يا سيدى قم اقبض عشرين دينارا سالمة
 ليدك فلما سمع نور الدين كلام الدلال
 تعجب غاية العجب واهتز من الطرب وقام
 يقبض العشرين دينارا وهو بين مصدق
 ومكذب فلما قبضهم قام من ساعته
 واشترى بالعشرين دينارا كلها حبرا من
 ساير الالوان فعمله كله زناير ثم رجع
 الى البيت واعطاها الحبر وقال لها اعمليه
 كله زناير وعلمينى ايضا اعمل معك فانى
 طول عمرى ما رايت صنعة قط احسن
 من هذه الصنعة ولا اكثر مكسبا منها وانها

والله اقوى من التجارة بالف مرة فضحكت
 ذلك للجارية من كلامه وقالت له يا سيدى
 نور الدين امضى الى صاحبك العطار
 واقترض منه ثلاثين درهما فتقوت منها
 وفي غداة غدا ادفعها له من ثمن الزنار
 هي والخمسين درهما التى قبلها فقام نور
 الدين من وقته وساعته واتى صاحبه العطار
 وقال له يا عمر اقرضنى ثلاثين درهما وفي
 غداة غدا ان شا الله تعالى اتيك بالثمانين
 درهما سوا فعند ذلك وزن الشيخ العطار
 ثلاثين درهما فاخذها نور الدين واتى بها
 الى السوق واشترى منها اللحم والنقل
 والفاكهة والشراب والمشوم حكم العادة
 وجابه الى تلك الجارية وكان اسمها مريم
 الزنارية فقامت من وقتها وساعتها طبخت
 ذلك الطعام ووضعت قدام سيدها نور

الدين ثم انها اصلحت سفرة المدام
وقعدت تشرب هي واياه وهي تملأ وتسقيه
ويملا وبسقيها فاعجبها حسن لطافته ومعانيه
فانشدت تقول

اقول لاهيف حيا بكاس :

لها من ريق مبسمها ختام ✽

امن خديك تعصر قال كلا :

متى عصرت من الورد المدام ،

ولم تزل تلك الجارية مريم تنادم نور

الدين وينادها وتملا وتسقيه ويملا

ويسقيها وهي توانسه ويوانسها وتطلب منه

الكاس واذا وضع يده عليها تنفر منه دلالة

فانشد وجعل يقول هذين البيتين

وهيفاء تهوى الراح قالت لصبها :

بماجلس انس وهو يخشى ملالها ✽

اذا لم تدر كاس المدام وتسقني :

ابنتك مهجورا فُخاف ملا لها،
 ونمر يزالا على ذلك الى ان غلب عليه
 السكر ونام فقامت الجارية من وقتها
 وساعتها عملت شغلها في الزنار على جرى
 عاداتها ولما فرغتته واصلحتته لفته في ورقة
 وفلعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح
 الليلة الرابعة والاربعون والثمانماية
 وكان بينهما ما كان من الوصال والمراح
 واللعب والانشراح فلما اصبح الله تعالى
 بالصباح قام نور الدين وقضى شغله
 وناولته الزنار وفانت له امصى به الى
 السوق وبيعه مثل العادة فعند ذلك
 اخذه نور الدين ومضى به الى السوق
 وباعه بعشرين دينارا واتى الى العطار ودفع
 له الثمانين درهما الدين له وشكر فصله
 ودعا له فقال له يا ولدى انت بعيت

الجارية فقال له نور الدين دعوت علي
 كيف ابيع روحى من بين جنبى ثم ان
 نور الدين حكى للشيخ العطار الحكاية
 من المبتدأ الى المنتهى واخبره بجميع ما
 جوا له مع الجارية مردم الزنارية من اوله
 الى آخره ففرح الشيخ العطار فرحا شديدا
 مما عليه من مزيد وقال له والله يا ولى
 قد افرحتنى ودايما وانت بحير فانى اود لك
 الخير والبركة لحياتى من والدك وبعا صحبتى
 معه ثم ان نور الدين فارق الشيخ العطار
 وراح من وقته وساعته الى السوق واشترى
 اللحم والشراب والفاكهة وجميع ما يحتاج
 اليه على جرى عادته وانى الى تلك الجارية
 ولم يزل نور الدين هو وجاريته مردم
 الزنارية فى اكل وشرب ولعب وانشراح وداد
 ندمان وشيل سيقان مدة سنة كاملة وهى

تعمل في كل ليلة زنارا ويصبح يبيعه
بعشرين دينارا ذهباً ينفق منها ما يحتاج
اليه والباقي يعطيه لها تشيله عندها الى
وقت الحاجة اليه وبعد تمام السنة قالت
له التجارية يا سيدى اذا بعث الزنار في
غداة غدا فخذ لى من حقه حرباً ملونا
ستة ألوان فانى في خانوى اعمل لك مندبلا
تجعله على كتفك ما فرحت اولاد التجار
بمثله ولا اولاد الملوك فعند ذلك خرج نور
الدين الى السوق وباع الزنار واشترى
الحرب الملون كما ذكرت له التجارية فعند
ذلك قعدت مريم الزنارية تعمل في المنديل
جمعة كاملة وهى كلما فرغت زنارا في
ليلة تعمل في المنديل شيا الى ان خلصته
وقطعته وناولته لنور الدين فجعله على
كتفه وصار يتمشى الى السوق فتالى اليه

التجار والناس من سائر البلاد يقفون
عنده صفوا ويتفرجون على ذلك الممدل
وعلى حسن صنعته فبينما نور الدين نايم
ذات ليلة من بعض الليالي قام من منامه
فوجد جاريته تبكى بكاء شديدا وتنشد
وتقول هذه الابيات

دنا فراق الحبيب واقتربا ؛

واحربا للفرق واحربا ۞

تفتنت مهجتي فوا اسفى ؛

على ليال كانت لنا طربا ۞

لا بد ان ينظر الحسود لنا ؛

بعين سوء ويبلغ الاربا ۞

فما علينا اضر من حسد ؛

ومن عيون الوشاة والرقبا ،

فقال لها نور الدين يا سنى مريم ما لكى

تبكى فقالت له ابكى من ألم الفرق فقد

حس فلي به فقال يا ست الملاح ومن هو
الذى يفرق بيننا وانا الان احب الخلق
اليكى واعشقهم فيكى فقالت له عندى ما
عندك ولكن حسن الظن بالليالى يوقع
الناس فى الاسف وقد احسن القايل
حيث قال

حسنت ضحك بالابام ان حسنت ؛
ولم تخف سوء ما يانى به القدر ؛
وسالمتك الليالى فاعتبرت بهما ؛
وعند صفو الليالى يحدث الكدر ؛
ثم قلت يا سيدى نور الدين اذا كنت
تنزع ذلك فخذ حذرك من رجل افترجى
اعور باليمين اعرج بالشمال وهو شيخ
اغمش اغمش الوجه اكتم اللحية فهو
الذى يكون سببا لفراقنا وقد رايتك حضر
الى هذه المدينة ولا اظنه جا الا فى طلبى

فقال لها نور الدين يا ست الملاح ان
وقع نظري على هذا الافرنجى وقتلته اشدّها
قتلة ومثلت به اشدّها مثلة ففعلت له
مردم با سيدى نور الدين لا تقتله ولا
تكلمه ولا تبايعه ولا تشاربه ولا تعامله ولا
تجالسه ولا تمشيه ولا تحادثه بكلمة واحدة
ولا بالجواب الشرعى وادعوا الله ان يكفيننا
شره ومكره فلما اصبح الصبح اخذ نور
الدين الثمن من مردم وراح الى السوق
لبيعه على جرى عادته وجلس على دكان
بتحدث مع بعض اولاد التجار فاخذته
سنة من النور فنام على مصطبة الدكان
فبينما هو نائم وانا هو بذلك الافرنجى
الذى وصفته له مردم بعينه قد عبر في
تلك الساعة الى السوق وحوله سبعة من
الافرنج فوجد نور الدين نائما على مصطبة

الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل
 وطرفه في يده فاجلس الافرنجي عنده
 ومساك المنديل وقابه بيده ساعة فاستحسن
 به نور الدين فاتفق من نومه ونظر اليه
 فوجدته الافرنجي بعينه جالسا عنده فصرخ
 نور الدين صرخة عظيمة اربعيته فقال
 الافرنجي لنور الدين لاي شى تصرخ علينا
 نحن اخذنا لك شيئا فقال نور الدين والله
 يا ملعون لو كنت اخذت لى شيئا لكنت
 وديتك للوالى فقال الافرنجي يا مسلم بحق
 دينك وما تعبد به وما تعتقده من يقينك هذا
 المنديل من اين لك فقال له نور الدين هذا
 شغل والدتي عملته لى عمولة وتمنعت فيه
 الليلة الخامسة والاربعون والثمانماية
 فقال له الافرنجي تبيعه لى وتاخذ ثمنه
 منى فقال له نور الدين والله يا ملعون

لا ابيعه لك ولا لغيرك فانها ما عملته الا
 على اسمي ولا عملت غيرها وهو لي فقال له
 الافرنجى بعه لي وانا اعطيك ثمنه في هذه
 الساعة خمسمائة دينار ودع الذى عملته
 لك تعمل لك غيره احسن منه فقال له
 نور الدين انا ما ابيعه ابدا يا اوسخ
 الملاعين فقال له الافرنجى يا سيدى ولا
 تبيعه بستماية دينار ذهب ولم يزل يزيد
 مائة بعد مائة الى ان اوصله تسعمائة
 دينار ذهب فقال له نور الدين يفتح الله
 انا ما ابيعه ولا بالفين دينار ولا ابيعه
 قط اصلا ولم يزل ذلك الافرنجى يرغب
 نور الدين بالمال فى ذلك المنديل الى ان
 اوصله الف دينار ذهب فقالت جماعة من
 التجار الذين كانوا حاضرين كلهم نحن
 بعناك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال نور

الندين انا والله ما بعته فقل له تاجر من
 اكابر الحجار اعلم يا ولدي ان هذا
 المنديل قيمته ان كثرت ووجد له راغب
 مائة دينار وان هذا الافرنجى دفع الف
 دينار تمام فربحك تسعمائة دينار فالى ربح
 تزيد اكثر من هذا الربح فالراى عندنا
 انك تبيع هذا المنديل وتأخذ الالف
 دينار ودع الذى عملته تعمل لك غيره مثله
 واحسن منه واربح انت الالف دينارا من
 هذا الافرنجى الملعون عدو الله وعدو
 الندين فاستحى نور الدين من التجار وباع
 للافرنجى ذلك المنديل بالف دينار ذهب
 وقبضه الثمن فى تلك الساعة واراد نور
 الدين ان ينعرف ويمضى الى مريم
 ويخبرها بما كان من امر الافرنجى فقال
 الافرنجى يا جماعة التجار حوشوا سيدى

نور الدين فانتم واياه ضيوف الليلة فان
 عندي بتيمة خمر قريبطشى خاص وخاروف
 سمين وفاكهة ونفل ومشهور فانتم الجميع
 توافسوننا الليلة ولا احد منكم يتاخر
 فقالوا التجار يا سيدى نور الدين نشتهيك
 في مثل هذه الليلة نتحدث واياك من
 فضلك واحسانك تكون معنا ونحن واياك
 ضيوف عند هذا الافرنجى فانه رجل كريم
 ثم انهم حلفوا عليه بالطلاقات حاشوه
 بالغصب وقاموا من وقتهم وساعتهم فغلقوا
 الدكاكين واخذوا نور الدين معهم وراحوا
 مع الافرنجى للمحل الذى هو نازل فيه
 فدخل الافرنجى بالجماعة الى قاعة طيبة
 رحبة بايوانين واجلسهم فيها ووضع بين
 ايديهم سفرة خوفا اشكيلاط مقصبة فيها
 كاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وشاحت

ومشكوت ووضع الافرنجى في تلك السفرة
 الاواني والاقداح وخاص السلاحيات والنقل
 والفماكية والمشعوم ثم قدم لهم الافرنجى
 بتينة ملانة من الخمر الاقريطشى وكان ذبح
 خاروفا سميننا ثم ان الافرنجى اطلق النار
 في الفخار وعمار يشوى من ذلك اللحم
 ويطعم التجار ويسقيهم من ذلك الخمر
 ويغمروهم على نور الدين ينزلوا عليه بالشرب
 حتى سكر وغاب عن وجوده فقال له
 الافرنجى انستنا يا سيدى نور الدين في
 هذه الليلة والى الف مرحبا بك والمكان مكانك
 ثم ان الافرنجى تقرب منه وانسه بالكلام
 وجلس بجانبه وسارقه بالحديث ساعة
 زمانية وقال له يا سيدى نور الدين انت
 تبيعنى جارتك الذى اشتريتها بحضرة
 هؤلاء التجار بالف دينار مدة سنة وانما

اعطيك فيها خمسة الاف دينار بزيادة
اربعة الاف فالى نور الدين فما زال ذلك
الافرنجى يسقيه ويلطمه ويرغبه بالمال حتى
اوصل التجارية عشرة الاف دينار فقال نور
الدين وهو في سكرته قدام التجار بعثك
اياعهاات العشرة الاف دينار ففرح الافرنجى
بذلك انقول فرحا شديدا واشهد عليه
التجار وبانوا في اكل وشرب وبسط وانسراح
الى ان اصبح الله تعالى بالصباح فزعق
الافرنجى من وقته وساعته على غلمانته وقال
لهم ايتوني بالمال فاحضروا له المال فعاد الى
نور الدين العشرة الاف دينار ذهب نفدا
وقال له يا سيدى نور الدين تسلم هذا
المال ثمن جاريتك التى بعتهما لى الليلة
بحضرة هولا التجار المسلمين فقال نور
الدين يا ملعون انا ما بعثك شيئا تكذب

عليّ وليس عندي جوار فقال له الا فرجى
 نعم بعتنى جاريتك وهولا التجار يشهدون
 عليك بالبيع فقالوا التجار نعم يا نور
 الدين بعته فدامنا ونحن نشهد عليك
 انك بعته جاريتك بعشرة الاف دينار والله
 يعوص المغبون البركة اذكرك يا نور الدين
 انك اشتريت جارية بالف دينار ولك سنة
 ونصف تتمتع بحسنها وجمالها وتتلذذ في
 كل يوم وليلة بمنادمتها ووصالها وغنمت
 لك في هذه المدة عشرة الاف دينار ذهب
 من ثمن الزنار الذي تبيعه في كل يوم
 بعشرين دينار وبعد ذلك بعته بعشرة
 الاف دينار ذهب كل ذلك وانت تذكرك
 وتتصعب اى ربح اكثر من هذا الربح واى
 مكسب اكثر من هذا المكسب فان كنت
 حبيبتها فيها انت قد شبعنت في هذه المدة

وتأخذ غيرها احسن منها او تزوجك بنتا
من بناتنا باقل من هذا الثمن اجمل منها
ويبقى معك باقى المال رسالا فى يدك ولم
يرالوا تلك الجماعة التجار على نور الدين
بالملاطفة والمخادعة الى ان قبض ثمن
الجارية العشرة الاف دينار واحضر الافرنجى
من وقته وساعته القاضى والشهود وكتب
عليه بيع الجارية مريم هذا ما كان من
امر نور الدين واما ما كان من امر مريم
الزناينة فانها قعدت تنتظر سيدها ذلك
اليوم كله الى المغرب ومن المغرب الى نصف
الليل فما عاد سيدها اليها فبكت بكاء
شديدا ما عليه من مزيد فسمعها الشيخ
العطار وهى تبكى فارسل اليها زوجته
فدخلت عليها فوجدتها تبكى فقالت
لها يا ستنى مريم ما لكى تبكى فقالت لها

يا أمي اني قعدت انتظر سيدى نور
 الدين الى هذا الوقت فما جا وانا خايفة
 ان يكون عمل عنيه من اجلى وباعنى
 الليلة السادسة والاربعون والثمانماية
 فقلت لها زوجة العطار يا ستى مريم لو
 اعطوا سيدكى نور الدين فيكى ملو هذه
 القاعة ذهباً ما باعكى لما اعرف من محبته
 لكى ولكن يا ستى مريم ربما يكونوا جماعة
 اتوا اليه من مدينة مصر من عند والده
 فعمل لهم عزومة فى الحبل الذى هم نازلين
 فيه واستحى ان يجيبهم الى هذه القاعة
 فما تسعهم وليست مرتبة ترتيب البيوت
 واخفى امرك عنهم فبات عندهم الى الصبح
 وياتى اليكى ان شا الله تعالى فلا تخملى
 يا ستى مريم نفسكى فما ولا غما وادى
 سبب غيابه عنكى فى هذه الليلة وها انا

ابیت تلك الليلة عندکى اونسکى الى ان
 نال الیکى سیدکى نور الدین ثم ان
 زوجة العطار صارت تلاحى مریم وتشاغلها
 بالكلام الى ان ذهب الليل كله فلما اصبح
 الصباح نظرت مریم الى سیدها نور الدین
 وهو داخل من الرقاق وذلك الافرجى
 بجانبه والجماعة حوالیه فلما راتهم مریم
 ارتعدت فرابصها واصفر لونها وصارت ترتعد
 كأنها السفينة فى الريح المارد فلما رانها
 امراه العطار قالت لها یا ستى مریم ما لى
 اراکى قد تغیر جسمکى وزاد به الذبول
 ووجهکى قد علاه الاصفرار فقالت لها
 الجارية یا ستى والله ان قلبى قد حس
 بالفراق وبعد التلاى ثم ان الجارية تاوحت
 وتنفس الصعدا وتکمدت کمداً شديداً
 وانشدت تقول

الشمس عند طلوعها ؛

تبيض من فرح التلاق ؛

وكذاك عند غروبها ؛

تصفى من ألم الفراق ،

ثم ان مريم الرنارينة بكنت بكاء شديدا

ما عليه من مزيد وايقنت بالفراق وقالت

لزوجة العطار يا ستي انا ما فلت لكى

ان سيدى نور الدين قد عمل عليه من

اجلى وباعنى فى هذه الليلة من هذا

الافرنجى وقد كنت حذرتك منه ولكن لا

ينفع حذر من قدر فبان لكى صدق

قولى فبينما الجارية مريم وزوجة العطار فى

الكلام واذا بسيدها نور الدين قد دخل

عليها فى تلك الساعة فنظرت اليه الجارية

مريم فوجدته قد تغير لونه وارتعدت

فرايصه وهو حزين كئيب فدمان فعالت

له يا سبدي نور الدين كائنك بعثني
فبكى بدما شديدا وتناود وتنفس الصعدا
وانشد يقول هذه الابيات

هي المعادير فما بغى الخدر !
ان كنت اخطات فما اخطا القدر !
اذا اراد الله امرا بامرئ
وكان ذا عقل وسمع وبصر
اسم اذنيه واعى عينه !
وسل منه عقله سل الشعر
حي انا انفذ فيه حكمه !
رد اليه عقله ليعتبر
لا تفعل فيما جرا كيف جرى

كل شئ بقضاء وقدر
ثم ان نور الدين اعتذر لتلك الجارية
وقال لها والله يا سبي مرسم جرى القلم
بما حكمه وانى قد عمل علي في هذه

الليلة حتى صدر مني البيع وقد فرطت
 فيكى اعظم تفريط ولكن عسى من حكم
 بالعراق ان يهن بالطلاق فقالت له قد
 حذرتك وكان فى خيالى هذا ثم ضمته الى
 صدرها وقبلته بين عينيه وانشدت تقول
 وحق هواكم ما تعشقت غبركم !
 ونو تلفت روى هوى وتشوقا
 انوح وابكى كل يوم وليلة !
 كما ناج قمرى على اغصن النفا
 تنغص عيشى بعدكم يا احبتى !
 فمن بعدكم ما لى حياة ولا بقا ،
 فبينما لما على هذه الحالة واذا بالافرنجى
 قد ضلع عليهم وقد تقدم ليقبل ايادى
 الست مريم فلما تمته بكفها على خده
 وقالت له يا ملعون يا اخس الكلاب ما
 زلت وراى حنى عملنها ولكن ما يكون

الا خير فتبسم الافرنجى من قولها وتعجب
 من فعلها واعتذر اليها وقال يا ستي مريم
 ايش كنت انا وانما هو سيدكى نور
 الدين هذا هو الذى باعكى برضا نفسه
 وخاطره وانه وحق المسيح لو كان يحبكى
 ما فرط فيكى ولولا انه فرغ له منكى ما
 باعكى وقد قال بعض الشعراء

من ملنى فليمض عني عايذا ؛

ان عدت اذكرك فليست براشدك

ما ضاقت الدنيا على باسرها ؛

حتى اكون براغب في زاعدا ؛

وقد كانت هذه الجارية مريم الرنارية
 بنت ملك افرنجه وهي مدينة في الاقدار
 والافئاع قدر مدينة الفسطنطينية وقد كان
 جرى لها حديث عجيب وامر مطرب غريب
 نسوقه على الترتيب حتى ان السامع بطيب

الليلة السابعة والاربعون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية
 كان سبب طلوعها من عند ابيها وامها
 امر عريب وذلك انهما تربت عند ابيها
 وامها في العز والدلال وتعلمت الفصاحة
 والكتابة والفروسية والشجاعة وحفظت
 من جميع الصنائع مثل الزركشة والخبائصة
 والحياسة وصنعة الزنار والتضرب والتطريز
 والعقادة ورمى الذهب في الفضة والفضة
 في الذهب وجميع صنائع الرجال والنسا
 حتى صارت فريدة زمانها ووحيدة عصرها
 واوانها وقد اعطاها الله عز وجل من الحسن
 والجمال وانظرف والدلال ما فاقت به على
 بنات ذلك العصر والاولان فخطبوها ملوك
 الجزائر من ابيها وكل من خطبها يابى ابوها
 ان يزوجها له لانه كان يحبها حبا عظيما

ولا يقدر على فراغها ساعة واحدة ولم يكن
له بنت غيرها وكان معه الاولاد الذكور
كثير وكان مشغولاً بحبها اكثر منهم
فمرضت في بعض السنين مرضاً شديداً
حتى اشرفت على الهلاك فانذرت على نفسها
انها اذا طابت من هذا المرض تزور الدير
الفلاني الذي في الجزيرة الفلانية وكان ذلك
الدير معظماً عندهم وينذرون له النذور
ويتبركون به فلما عوفيت مريم من مرضها
ارادت ان توفي نذرهما اندي نذرنه على
نفسها للدير فارسلها والدها ملك افريجة
الى ذلك الدير في مركب صغيرة وارسل
معها بنتاً من بنات اكابر اهل المدينة من
اهل دولته لاجل خدمتها فلما قربت
المركب من الدير طلعت مركب من مراكب
المسلمين الغاريين في سبيل الله تعالى فاخذوه

من تلك المركب جميعا من البطارقة والبنات
 والاموال والتخف فباعوا ما اخذوه في مدينته
 الفيروان فوقعته مريم الرنارية في يد رجل
 اعجمي تاجر من التجار وقد كان ذلك
 الاعجمي عنيينا لا ياتي النساء وامر يكشف
 لها عورة وجعلها برسر خدمته فمرضت
 ذلك الاعجمي مرضا شديدا حتى اشرف
 على الموت وحل عليه المرض مدة شهرين واثم
 خدمته مريم وبالغت في خدمته الى ان
 مرضت مريم وكابدت انغرام فرأى ذلك
 الاعجمي منها الشفقة والحنينة عليه فاراد ان
 يكافئها بما فعلته معه من الجليل فقال لها
 نمي على يا مريم فقالت يا سيدي نعميت
 عليك ان لا تبيعني الا لمن يشتهي خاضري
 وجبه قلبي فقال لها نعم لكى على ذلك
 والله يا مريم اني لم ابعكى الا لمن تريد

وقد انطلقت بيعكى بيدكى ففرحت مريم
فرحا شديدا وكان الاعجمى اعرض عليها
الاسلام فاسلمت وعلمها شرايع الاسلام
وتعلمت من ذلك الاعجمى فى تلك المدة
جميع دينها وما يجب عليها ولها وحفظها
القرآن وما تيسر من العلوم الفقهية
والاحاديث النبوية فلما دخلت الى مدينته
اسكندرية باعها كما ذكرنا وجعل بيعها
بيدها كما وصفنا واخذها على نور الدين
كما اخبرنا هذا ما كان من امر حضورها
من بلادها واما ما كان من امر ابيها
ملك افرنجه فانه لما بلغه اسر ابنته ومن
معها قامت عليه النقيامة وارسل خلفها
تلك المراكب جميعا وشحنها بالبخارى
والرجال والفرسان الابطال فمات لحقوا لها اثر
ولم وقعوا لها على حلية وخبر واختفت

منهم في جزائر المسلمين وعادت الى ابيها
بالويل والنبور وعظام الامور وحزن ابوها
وامها على فوقها حزنا شديدا ما عليه من
مريد فارس و زبده الاعور الاعرج وكان
جمارا عنيدا وشيطانا مرديدا وامره ان
بفتش عليها جميع بلاد المسلمين وبشتريها
ولو بملا مركبه ذهب ففتش عليها ذلك
الوزير جميع جزائر العرب ومدابنهم فما
وقع نها على خيبر الى ان وصل الى مدينه
اسكندريه وسال عنها فوقع على خبرها
عند على نور الدين المصري وجرى له ما
جرى وعمل عليه الحيلة حتى استراها منه
بعشرة الف دينار ذهب كما ذكرنا بعد
الاستدلال عليها بالمندبل الذي لم يحسن
صنعه عبرها وكان وصي التجار وانفد
معه على خلاصتها معهم بالحيلة كما

وصفنا ورجعنا الى سيطرة الحديث والخبر
بأن من علا فافتدر ثم ان وزير ملك
الافرنج قتل لها يا سني مرمر خلى عنك
هذا الحزن واليكما وقومى معى الى مدينة
ابودى ومحل مملكته ومنزل عركى ووطنكى
وفصركى وغلمانكى وخدمكى واتركى هذا
الذل والغربة وبكفى هذا التعب والسفر
من اجلكى وصرف الاموال نحو سنة ونصف
وقد امر ابوكى ان اشتربكى ولو بملا
الارض ذعبا ثم ان الوزير الافرنجى قبل
قدمى وتخضع اليها وندخل عليها فغضبت
عليه غصبا شديدا ما عليه من مرند وولت
الملا فعلى لا يباغك ما فى مرادك فعند ذلك
قدموا اليها الغلمان فى تلك الساعة ببعلة
زرونة وركبوعا عليها بسج مغرق ورفعوا
عليها سحابة من حرير بعواميد من ذهب

وفضة والافرنج يمشون حوالينا حتى نلغوا
 بينا من باب البحر وحنوها في قارب صغير
 وقدفوا بها الى المركب الكبير وانزلوها في
 المركب فعند ذلك نهي النوير الاعور
 الافرنجى من وفده وساعته وزحف على
 رجل المركب فشملوا النصارى من وفنتهم
 وساعنتهم ونشروا القلوع ورفعوا الاعلام
 وتردوا القسطنطين والكنان على كف النرجس
 وعمروا القناديف وسافرت تلك المركب هذا
 بلد ومردم تنزل الى ناحية اسلمدربة حتى
 غابت عن عينها فبغت في سرها بكما شديدا
 وانحبت الليله النامنه والاربعمون
 والثمانماية وانشدت نغول هذه الابيات
 ابا منزل الاحباب حل لى عوده ؛
 نريد وما علمى بها الله مدافع -
 فسارت بنا سفن انغراف واسرعت ؛

ونُزِفِي جِرَتَ مِنْهُ غِزَارَ الْمَدَامِعِ ،
 نُفَرِّقُ خَلَّكَ كَأَنَّ غَايَةَ مَقْصِدِي ؛
 يَخْفِ عَنِّي وَلِيَّ الْكَيْبِ الْمَوَاجِعِ ،
 وَفَلَتَ الْبُحْبُوحُ عَنْ عَلِيهِ خَلِيفَتِي ؛
 فَمَا خَابَ مِنْ بَدْوَعِ الْيَبِ الْوَدَاعِ ،
 وَلَمْ تَرَلْ مَرْمِمْ كَلَمًا نَظَرْتُ إِلَى سِي بَكَتْ
 وَأَنْتَ وَاسْتَنْتَكْتَ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهَا الْبِدَارُفَةَ
 دَلَالُوعُومًا وَدَسَلُوعًا فَلَمْ تَعْبَلْ مِنْهُمْ كَلَامًا
 بَلْ شَغَلِيَا دَائِي الْوُجْدَ وَالْغُرَامَ ذَمَرُ أَتِيهَا
 بَدَلْتُ وَأَنْتَ وَاسْتَنْتَكْتَ وَانْشَدْتَ تَقُولُ
 لَسَانُ الْهَوَى فِي مَهَاجَتِي لَكَ ذَائِفُ ؛
 يَخْبِرُ عَنِّي أَنِّي لَكَ عَاشِقُ ،
 وَلِي كَبِدٌ مِنْ فَرْثٍ وَحَدَى مَعَذِبُ ؛
 وَلِي حَرْدٌ مِنْ فَرَاكٍ خَائِفُ ؛
 وَلَمْ أَنْتَمِ لِحُبِّ الْمَذَى قَدْ أَذَابَنِي ؛
 فَجَفَى فَرْدٌ وَالْمَدْمُوعُ سَوَافِ ،

ولم تزل مريم على هذه الحالة لا تهدي
لها روح ولا تطيب لها خاطر مدة سفرها
هذا ما كان من امر مريم الرنارنة والنوزية
الاعور واما ما كان من امر على نور
الدين المصري ابن الخواجه تاج الدين
فانه بعد نزول مريم المركب وسارت بها
صاقت عليه الدنيا وصار لم يستقر له قرار
فتوجه الى القاعة التي كان مقيم بها هو
ومريم فراحا بقميت في وجهه سودا مظلمة
ووجد العدة التي كانت تشغل عليها
الرنار وثيابها التي كانت على جسدها
فصمهم الى صدره وهو يبكي بكاء شديدا
وانشد بقول هذه الالمان

تري هل يعود الشمل بعد تشنبي :
فلقد توالت حسرتي وتلفتي :
حييات ما قد كان لمس تراجع :

انرى تعود لنا ليالينا التى
 لا غرو ان انسى عهد مودنى :
 وفديمر ودى ثمر سالف حبيبتى
 انا لا اعد اليوم الا ميتا :
 ومنى رضوا الاحباب عهد منيى
 اسفى ولا يغنى الحزن تاسفا :
 قد ذبت من اسفى وطانت حسرتى
 صاع الزمان ولم ازل منه المنما :
 انرى الامانى بدلت بمنيتى
 يا قلب ذب اسفا ويا عين اهملى :
 حرنا ولا نبقى الدموع بمقللى
 ب ربع احبائى ومعهـد صبوتى :
 ومحل اولسارى وراحة راحتى
 لاعفرن الخد بعد بعدادهم :
 ولاسقين ترابه من عبرنى
 ثمر ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما

عليه من مزيد ونظر الى زوايا العامة والى
اثارها وانشد يقول

ارى اثارهم فاذوب شوقا ؛

واجرى فى موطنهم دموعى ؛

واسال من قضى بالبعد عنهم ؛

يمن علىّ يوما بالرجوعى ،

ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته

وقفل باب الدار وخرج وهو يجرى الى

البحر وجعل يتأمل الى موضع المركب التى

سافرت بمريم وانشد يقول هذه الابيات

سلام عليكم ليس لى عنكم غنا ؛

وانى على الخائين فى الغرب والبعد ؛

احن اليكم كل وقت وساعة ؛

واشتاق تشويق العطاش الى الورد ؛

وعندكم سمعى ولبى وناظرى ؛

وتذكركم عندى الذ من الشهد ؛

فيا أسفى ان مت قبل لقاءكم
 اذا لم افضى باجتماعكم عهد،
 ثم ان نور الدين نوح وبكى وان واشتكى
 ونادى يا مريم يا مريم اكانت رويتمكى
 منام او اضغاث احلام ولما زاد به الحال
 وشرحه طال انشد وقال

تبرى بعد هذا البعد عيني تراكم؛
 واسمع من قرب الدبار فداكم؛
 وتجمعنا الدار انى انست بنما؛
 واعطى منى قلبى وانتم مناكم؛
 خذوا لعظامى محملا ابن سرتم؛
 وابن حملتم فادفنونى حداكم؛
 فلو كان لى فلبين عشت بواحد؛
 واترك اخر مغرما لهواكم؛
 ولو قيل لى ماذا على الله تشتهى؛
 لقلت رضا الرحمن ثم رضاكم،

فبينما نور الدين على هذه الحالة وهو
يمكى ويقول يا مرمم يا مرمم واذا هو
برجل شيخ قد طلع من مركب وقيل
على نور الدين فوجده يمكى ونشد
ويقول

يا مرمم الحسن جودى انى معلا
سحاب المزن تجرى من سوابقها
واستخبرى على دون الانام ترى
اجفان عيني قد اسودت كواكبها
فقال له الشيخ يا ولدى دانك نيكى
على الجارية النى سافرت المبارحة مع الافراجى
فلما سمع نور الدين كلام الشيخ غشى
عليه ساعة زمانية ثم افان وبى بكما
شديدا ما عليه من مزبد وانشد بعول
هذه الابيات

ترى بعد هذا البعد برجى وصالها

وبلغ منها النفس أقصى أمانيها
 فمن بغلي نوعة وصدايقه ؛
 ويزجي قبل انوشه وفاليها
 ائبمر بهاري باعتمنا متحيرا ؛
 وفي الليل ارجو ان تزور خبائها
 فوالله لا اسلوا عن العشف ساعة ؛
 وكيف نروم النفس عين اسائها
 معتمد الابراف مهصومة الحشا ؛
 لها مفلة يرمي علينا ذبائها
 بجاني فصيب البان في الروص فدها ؛
 واختجل ضوء الشمس نور جمالها
 ونولا اخاف الله جل جلاله ؛
 نقلت لذات الحسن جل جلالها ،
 فلما رأى ذلك انشيين حسن نور الدين
 وجماله وفده واعتدائه وفصاحته نسانه في
 معانه حزن قلبه عليه ورق لحانه وكان

ذلك الشيخ رايس مركبا في البحر المالح
فقال له يا ولدي لا تخف ولا حزن فان
مركبي مسافرة الى مدينتها وبلادها ومعى
مائة تاجر من المسلمين المؤمنين وما يكون
الا الخير وانا اوصلك انبيها ان شا الله تعالى
الليلة التاسعة والاربعمون والثمانماية
وقد بقى لنا ثلاثة ايام ونسافر في خبر
وسلامة فلما سمع نور الدين كلام الشيخ
الرايس فرح فرحا شديدا وشكر فضله
واحسانه وبعد ذلك بكى بكاء شديدا
وانشد بقول

ترى يجمع الرحمن لى ولكم شملا :
وهل ابلغ المقصود بما سادى امر لا :
ويسمى صرف اذهب منكم بليلة :
تميت على عيني محاسنكم تجلا :
ولو كان وملككم بباع شروته :

بروجي ولكني اري وصلكم اغلا ،
 ثم ان نور الدين طلع من وقته وساعته
 واخذ له من السوق زوادة وجميع ما
 جتاج اليه للسفر واقبل على الشيخ الرئيس
 فلما راه قال له يا ولدي ما هذا الذي
 معك قال زواتي ما عمر فضحك الشيخ
 الرئيس من كلام نور الدين وقال له
 ما ولدي انت رابح تتفرج على عمود
 الصواري انت بينك وبين مطلوبك مسيرة
 شهرين اذا طاب الريح وصفت الاوقات ثم
 ان ذلك الرئيس اخذ من نور الدين
 شيئا من الدراهم وطلع الى السوق واشترى
 زوادة تكفيه وهيا له انة السفر وملا له
 بتيئة ماء حلوا واقام نور الدين في المركب
 ثلاثة ايام الى ان تجهزوا التجار وقضوا
 حوائجهم وطلعوا الى المركب وحلوا فلوعها

وانطلقوا الكتفان على كف النورين وساروا
 مدة واحد وخمسين يوما فخرج عليهم
 القرصان فصاح الطربق ونهبوا المركب واسروا
 من فيها وانوا بهم الى مدينه اثرجه
 واعرضوهم على الملك ودان نور الدين من
 جملتهم فامر الملك بحبسهم وفي نزلهم من
 عند الملك الى الخميس حين وصول الغراب
 الذي فيه انسست مريم الزنارية مع الوزير
 الاعور فلما وصل الغراب الى المدينه سلع
 الوزير الى الملك وبشره بوصول ابنته مريم
 الزنارية سالمة قدفوا البشائر وزدوا المدينه
 باحسن زينته وركب الملك في جميع عسكره
 وارباب دولته واتى الى البحر فلما وصل الى
 المركب سلع ابنته مريم فعانفها وسلم عليها
 وسلمت عليه وقدم لها جوار فركتته
 وسلعت مريم مع ابيها الى القصر فاعتنفتها

أمها وسلمت عليها وسألتها عن حالها
 وهل تمت بكر مثل ما كانت أم صارت
 امرأة ثيمة فقالت لها مردم ما أمي بعد
 ما دباع الانسار في بلاد المسلمين من تاجر
 الى تاجر وبصير في بلاد الاسلام محكوم
 عليه فمن ابن تمقا بنت بكر وان التاجر
 الذي اشتراني هددني بالضرب والقتل وغصبني
 على نفسي وازال بكارتى وباعنى لآخر وآخر
 فلما سمعت ام مريم منها هذا الكلام
 صار الضياء في وجهها ظلام ثم اعادت على
 ابنتها هذا الكلام فصعب عليه وكبر ثدنه
 واعرض حالها على ارباب دونه وبطارقته
 فقالوا له ايها الملك انها تنجست من
 المسلمين وما ينبغيها الا ضرب مائة رقبه
 من المسلمين فعند ذلك امر الملك باحضار
 الاسارى المسلمين الذين في السجن

فاحضروهم جميعا ومن جعلتكم نور الندين
 فامر الملك بضرب رقابهم فاول من ضربوا
 رقبته انشبهخ الردس ثم صردوا رقاب الهجار
 واحدا بعد واحد حتى لم يبق الا نور
 الندين فشرطوا ذبله وعصبوا عينه وقدموه
 الى نطع الدم وارادوا ان يصدروا رقبته واذا
 بالمرأة تجوز اقبلت على الملك في تلك
 الساعة وقالت له يا مولاي انت كنت
 نذرت للمكنيسة خمس اسارى من المسلمين
 ان رد الله عليك ابنتك الست مردم
 يساعدونا في خدمتها والآن قد وصلت
 اليك ابنتك الست مردم فاق في بنذرك انذني
 نذرته في هذه الساعة فقال لها الملك يا
 امي وحف المسيح والندين الصالحين لهم
 بما عندي من الاسارى غير هذا انيسير
 انذني يرددون قتله فخذيه معي يساعدني

في خدمة الكنيسة الى ان ياتي اليها اسارى
 من المسلمين فارسل اليك اربعة اخر ونحو
 كنت سبقتي قبل ان يصروا رباب حول
 الاسارى لاعطيناى كلما تريد به فشكرت
 تلك العجوز فبنة الكنيسة للملك ودعت
 له بدوام العز والبغا والنعيم وتقدمت
 العجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين
 واخرجته من نزع اندم ونظرت اليه
 فوجدته شابا لطيفا طريفا رقيق البشرة
 ووجهه دائه البدر اذا ابدر في ليلة اربعة
 عشر فاحذته ومصت به الى الكنيسة
 وقالت له يا وندي اقلع ثيابك انى عليك
 فيها لا نصلح الا لخدمة السلطان ثم ان
 العجوز جلبت نور الدين حبة من صوف
 اسود ومبررا اسودا من صوف وسورا عريضا
 فلبسه تلك الحبة وعمته باميرر وشدت

وسطه بالسير وامرته ان يخدم الكنيسة
 فخدم الكنيسة مدة سبعة ايام فبيمما هو
 كذلك واذا بذلك العجوز اقبلت عليه
 وفانت له يا مسلم خذ ثيابك الخمر
 البسها وخذ هذه العشرة دراهم الفضة
 واخرج في هذه الساعة تفرج في هذا اليوم
 ولا تقف ساعة واحدة ليلا تزوج روحك
 فقال لها نور الدين يا امي ايش الخبر
 فقالت له العجوز اعلم يا ولدي ان بنت
 الملك الست مردم الزنارية تريد ان تدخل
 هذه الكنيسة تزورها وتتبرك بها وتغرب
 لينا قربانا خلاوة السلامة وخلاتنا من بلاد
 الاسلام ونوق لينا النذور ومعها اربع مائة
 بنت ما من واحدة منهم الا كاملة الحسن
 والجمال منهم بنت الوير وبنت الامرا وارباب
 الدولة وفي هذه الساعة جسدوا ودفع نظره

عليك في هذه الكنيسة يقطعوك بالسيف
فعند ذلك اخذ نور الدين من التجوز
العشرة دراهم ولبس ثيابه وخرج الى السوق
الليلة الخمسون والثمانماية وغاب
ساعة زمانية وعاد الى الكنيسة واذا هو
بالست مريم الرناربة بنت ملك افرنجه قد
اقبلت الى تلك الكنيسة ومعها اربعماية
بنت نهدا ابكارا كانهن الاقمار منهن
بنت الوزبر الاعور وبنات الامرا وارباب
الدولة وهي تمشي بينهم كأنها القمر بين
النجوم فلما وقع نظر نور الدين عليها
لم يتمالك نفسه فصرخ من صميم قلبه
وقال يا مريم يا مريم فلما سمعت البنات
صياح نور الدين وهو ينادى يا مريم
هجموا عليه وجردوا الصفاح مثل الصواعق
وارادوا قتله في تلك الكنيسة فالتفتت اليه

مريم وثأملنه فعرفته غاية المعرفة فقالت
 للبنات خلوا هذا الشاب فهو لا شك انه
 مجنون وان جنيته الذى على راسه تكاشفه
 فلما سمع نور الدين من الست مريم هذا
 الكلام كشف راسه وحلق عينيه وفتح
 بديه واخرج الزبد من فيه وشدقيه فقالت
 الست مريم انا ما قلت لكم هذا مجنون
 احضروه الى عندي وابعدوا عنه حتى اسمع
 ما يقول فانى اعرف كلام العرب وانظر هو
 الذى يتكلم او الجنية التى على راسه
 فعند ذلك حملوه البنات الى بين بديها
 وبعدها عنه فقالت له انت وصلت الى
 هنا من اجل وخاطرت بنفسك وعمامت
 روحك مجنون فقال لها نور الدين يا ستى
 اما سمعنى قول الشاعر حيث قال
 قلوا جننت بمن تهوى فقلت لهم !

ما لذة العيش إلا للمجانين
 خذوا جنوني وهاتوا من جنت به ؛
 ان كان يسوى جنوني لا تلوموني ،
 فقالت له مريم والله يا نور الدين انت
 الظالم على نفسك وانى اخبرتك بهذا قبل
 وقوعه فلم تقبل قولي وتبععت هوا نفسك
 وانا ما اخبرتك من باب الكشف ولا من
 باب الفراسة ولا راينه في المنام وانما هو
 من باب العيان لاني رايت الوزر الاعور
 فعلمت انه ما دخل هذه البلدة الا في
 طلبي فقال لها نور الدين ما ستى مريم
 نعوذ بالله من زلة العاقل ثم تزايد بنور
 الدين الحال فانشد وجعل يقول هذه
 الابيات

هب لي جنائنة من زلت به النقدم ؛
 فاعفو يدرك من سادانها الخدم ؛

حسب المسىء المقتصر من جنايته :
 فطر الندامة ان لا ينفع الندم *
 فعلت ما يقتضيه الذنب معترفا :
 فايين ما يقتضيه العفو والكرم ،
 ولم ينزل نور الدين هو والست مريم
 الزناربة بنت ملك افرنج في عتاب يطول
 شرحه وكل منهما يحكى لرقيقه ما جرى
 له وهما يتناشذان الاشعار ودموعهما تجري
 على خدودهما شبه البحار وبشكوان
 لبعضهما بعضا شدة الهوى والم الجوى الى
 ان ما بقا لاحد منهما قوة ولا حيل وكان
 النهار قد ولى واقبل الليل وعند كان على
 الست مريم حلة خضراء مكللة بالذهب
 والدر والجوهر وقد زاد حسنهما وجمالها وظرف
 معانيهما وكانت كما قيل فيها هذه الابيات
 تبدت كما الافمار في الحبل الأخضر :

مفككة الازرار محلولة الشعر
 فعلت لها ما الاسم قالت انا التي ؛
 كويت قلوب العاشقين على الجبر
 انا الغصة البيضاء انا الذهب الذي ؛
 يفك به الماسور من ضيقة الاسر
 فقلت لها ان الصدود اذابني ؛
 فقالت الى صخر شكوت ولم تدر
 فقلت لها ان كان قلبك صخرة ؛
 فقد انبع الله الزلال من الصخر ،
 فلما اقبل الليل اقبلت الست مريم على
 البنات وقالت لهن انتم غلقتن الباب
 فقالوا غلقناه فعند ذلك اخذت الست
 مريم البنات واتت بهن الى مكان يقال
 له مكان السيدة مريم العذرا ام النور
 كما يقولون ذلك بنعمهم وتمت هي واياهم
 فيه ولم يزلوا كذلك الى ان طافوا

الكنيسة كلها وفرغوا من زيارتها وقد كان
دام الديوم وازهرت النجوم واطلع الحى
القيوم فعند ذلك التفتت الست مريم
الى تلك البنات وقالت لهن اعلموا انى
اريد ان اخلوا بنفسى فى هذه الكنيسة
واتبرك بها فانه حصل لى اليها الاشتياق
من غيبتى فى بلاد المسلمين وانتم استرجعوا
وناموا حيث فرغتم من الزيارة فقالوا حبا
وكرامة واننى افعل ما اردنى نعم انهن
تفرقوا عنها فى الكنيسة وناموا فعند ذلك
استغفلتهم مريم وقامت تمشيت الى نور
الدين فوجدته على مقالى الجمر وهو لها
فى الانتظار فلما افبلت قام لها على قدميه
وقبل يديها فجلست وعلعت جميع ما
عليها من الحلى والحلل والقماش وضمت
نور الدين الى صدرها وجعلته فى حضنها

ولم تزل هي واياه في بوس وحنان وشبل
 سيقان وهما يقولان ما اقصر ليالي التلاق
 وما اطول ليالي الفراق فبينما نور الدين
 والست مردم في تلك اللذة العظيمة واذا
 بالناقوس قد ضرب فوق سطح الكنيسة
 الليلة الحادية والخمسون والتمغمية
 فلما سمعت مردم ضرب الناقوس قامت من
 وقتها وساعتها ولبست اتوابها وحليها
 وحملها وصعب ذلك على نور الدين وتكرر
 وقته وانشد يقول هذه الابيات

لا زلت انتم ورد خد غض ؛
 ايضا واولع تارة بالعص ؛
 حتى اذا طمنا وغاب رقيبنا ؛
 ودنت جوارحنا لنحو الغمص ؛
 ضربت نواقيس تشابه اهلها ؛
 كمونن يدعوا اذان الغرض ؛

قامت على عجل للباس ثيابها ؛
 وبدت توتر يدها بالعص *
 ونقول يا سولى ويا كل المنا ؛
 جاء الصبح بوجهه المبيض *
 افسمت ان اعطيت يوم ولاية ؛
 وبقيت سلطانا شديد انقبض *
 نهدمت ما بنت الاوائل كلها ؛
 وقتلت كل مقسس فى الارص ،
 ثم ان الست مريم ضمت نور الدين الى
 صدرها وقبلنه على ثغره وخده وبين عينيه
 وقالت له يا نور الدين كم يوم لك فى
 هذه الكنيسة قال سبعة ايام فقالت هل
 سرت فى هذه المدينة تعرفها وتعرف طرقها
 ومخارسها وابواب السر انذى لهما من ناحية
 البر والبحر قال نعم قالت له وهل تعرف
 طريق صندوق النذر قال نعم قالت له

حيث تعرف ذلك كله اذا كانت الليلة
 القابلة ومضى ثلث الليل الاول امضى في
 تلك الساعة الى صندوق النذر وخذ منه
 ما تشتتهى وتريد وافتح باب الكنيسة
 الذى على الخوخة التى يخرج منها الى
 البحر فانك تجد حراقة فيها عشر رجال
 بحرية فساعة ينظر اليك الرئيس يمد لك
 يده فناوله يدك فانه يطلعك الحراقة فاعد
 عنده حتى اجى اليك والحذر ثم الحذر
 ان يلحقك النعاس فتندم حيث لا ينفعك
 الندم ثم ان الست مريم ودعت فور
 الدين وخرجت من عنده فى تلك الساعة
 ونهبت جوارها والبنيات من منامهن
 واخذتهن وجات الى باب الكنيسة ودقت
 عليه ففتحت الحوز الباب فرات الخدام
 والبطارقة وقوفا فقدموا لها بغلة زروردة

فركبتهم مودم وأرخوا عليهما ناعوسية من
 الحديد وأحذقوا بها البطارقة واحتسبوا بها
 البنات والخوشة وفي أيديهم السيوف مسلولة
 وساروا بها إلى أن وصلوا إلى قصر الملك
 أبيها عندهما ما كان من أمر مودم الزنارية
 وأصحابها وأما ما كان من أمر نور الدين
 المصري فإنه لم ينزل مختفي تحت الستارة
 التي كان هو فيها ومودم إلى أن سلح
 النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس
 فيها فاختلط نور الدين بالناس وجا إلى
 تلك العجوز قيمة الكنيسة فقالت له
 على قل نعم يا أمي قالت له ابن كنت
 الليلة رافدا قال في محل جوا المدينة كما
 امرتني قالت له العجوز عملت مبيع يا
 ولدي لو أنك تميمت هذه الليلة نايم
 هما كنت قتلت شرها قتلة فقال لها نور

الدفن يا والدتي الحمد لله الذي نجاني
 من شر هذه الليلة وما زال نور الدين
 يقضى شغله في الكنيسة الى ان مضى
 النهار وانى الليل بدباجى الاعتكار فقام
 نور الدين وفتح صندوق النذر واخذ
 منه ما خف عليه وغلا ثمنه من الجواهر
 وصبر الى ان مضى ثلث الليل فام ومشى
 الى باب الخوخة انى تخرج الى البحر وهو
 يقول يا ستار استرني ولم يزل نور الدين
 يتمشى الى ان وصل الى الباب وفتحه
 وخرج من تلك الخوخة وخرج الى البحر
 فوجد الحرافة مرسية الى جانب البحر
 بجوار الباب ووجد الرايس شيخنا كبيرا
 طويلا ولحيته طويلة وهو واقف في جنب
 الحرافة على رجليه والعشرة رجال واقفون
 حوله فناوله نور الدين يده كما امرته

مريم فاجذبته من يده من البر فصار في
 الخرافة فعند ذلك صاح الشيخ الرئيس على
 الرجال وقال لهم اطلعوا وند الخرافة من
 البر وعوموا بنا قبل ان يطلع النهار فقال
 واحد من العشرة البحرية يا سيدي
 الرئيس كيف نعوم والمملك رسم انه في
 غداة غدا يركب البحر في هذه الخرافة
 وبكشف البحر لانه خايف على ابنته مريم
 من سواف المسلمين فصاح عليهم الرئيس
 وقال لهم ويلكم يا كلاب يا ملاعين وبلغ
 من امركم انكم تخالفوا امرى وتراونى ثم
 ان ذلك الشيخ الرئيس سل سيفه من
 غمده وضرب ذلك المتكلم على عاتقه فطلع
 السيف يلمع من علايقه فقال له واحد
 وايش عمل صاحبنا ذنبا من الذنوب حتى
 ضربت عنقه فمد يده الى السيف وضرب

به عنق أمتكامل ولا زال ذلك الشيخ
 الرايس يضرب عنق واحدا بعد واحد
 حتى قتل العشرة وأمرهم على جانب البحر
 ثم التفت الى نور الدين وصاح عليه
 صيحة عظيمة أربع قلبه وفل له انت
 اقلع النوتد فخاف نور الدين من ضرب
 السيف فنهض على حيله ونط البحر وقلع
 النوتد وطلع الى الحرافة اسرع من البرق
 الخاطف وقد صار الرايس يقول له افعل
 كذا وكذا ودور كذا وكذا وينظر في
 النجوم ونور الدين يفعل جميع ما يأمره
 به الرئيس وقلبه خائف مرعوب وحاوا القاع
 بتويع الحرافة وسارت بهم في البحر العجاج
 الليلة الثانية والخمسون والثمانماية
 بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الرايس
 لما عوم الحرافة في البحر وصحبته نور الدين

ساروا في الببحر العجاج وقد طاب لهم
الربح كل ذلك ونور الدين ماسك الراجع
وهو غارق في بحر الافتكار ولم ير نور
الدين على تلك الحالة الى ان اصبحت الله
بالصباح ونور الدين لم يعلم ايش خبي
له في الغيب وكما نظر الى الشيخ الرئيس
ارتعب قلبه ولا يعامر ايش يفعل الدهر
فيه وهو في تفكر ووسواس الى ان تصاحى
النهار فعند ذلك نظر الى الشيخ الرئيس
نور الدين ومسك ذقنه الطويلة وجذبها
فطلعت من موضعها فتأملها نور الدين
فوجدها ذقنا زورا وتامل الرئيس وحـرر
نشره فيه فاذا هي الست مريم معشوقته
ومحبوته قلبه وقد تحيمات بذلك الحيلة
وكانت فملت الرئيس وساخت وجهه
وذقنه وركبته على وجهها فتعجب نور

الدين من فعلها ومن شجاعتها ومن قوتها
فلمها وقد طار عقله من الفرج وانسع
صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا منيرة
سؤلى وغاية مطلبى ثمر نور الدين هزة
الطرب وايقن ببلوغ الامل والارب فانشد
وجعل يقول هذه الابيات

فلنقوم هم لعشقى جهلوا :
في حبيب لم اليه يصلوا :
انا بين الورى عنى فسلوا :
قد حلا نظمى ورق الغزلوا :
في هوى قوم بقلبي نزلوا :
ذكرهم عندى يزيل السقما :
عن فوادي وبربح الالما :
ولقد زاد هيامى عندهما :
اصبح القلب مشوقا وغرما :
في هواعمر وهواعمر يفتلوا :

انا لا اقبل فيهم لومة :
 لا ولا افصد عنهم سلوة :
 لكن الحب رمانى حسرة :
 اشعلت منه بقلبي جمرة :
 حرهما في كبدي يشتعلوا هـ
 عجبنا لمن اباحوا سقمى :
 وسهاري طول ليل مظلمى :
 كيف راموا بالتجافى عدمى :
 واستحلوا في الهوى سفك دمي :
 وهم في حكمهم قد عدلوا هـ
 يا ترى من ذا الذى اوصاكم :
 بالتجافى عن فتى يهواكم :
 انا افسم بالذى انشاكم :
 ان تنقل العذال لكم :
 كذبوا والله فيما نقاوا هـ
 لا ازاح الله عني عالا :

لا ولا اشفى لقلبي غلا :

يوم اشكوا من هواكم مللا :

انا لا اهوا سواكم بدلا :

عذبوا قلبي وان شيتم صلوا *

لي فواد لم اجل عن حبكم :

لو تعانا حسرة من صدكم :

فاجملوا لا تختشوا من عندكم :

وافعلوا ما شيتموا في عبدكم :

فهو بالروح لكم لا يبخلوا ،

فلما فرغ نور الدين من شعرة تبسمت

الست مرهم وشكرته على قوله وقالت له

من هذه حالته يسلك مسالك الرجال ولا

يفعل فعل الاراذل الاندال وقد كانت

الست مرهم قونة القلب تعرف بجميع

احوال البحر المالح والاهوية كلها واختلافها

وجميع طرقات البحر فقال لها نور الدين

والله يا ستى لو اطلت هذا الامر على
لمت من شدة الخوف والفزع فصاحت
الست مريم من كلامه وقامت من وقتها
وساعتها واخرجت شيئا من الماكول فاكلوا
وشربوا ولذوا وطربوا وبعد ذلك اخرجت
من الفصوص المئمنة واليواقيت والجواهر
واصناف المعادن والدخاير والذهب والفضة
وما خف حمله وغلا ثمنه الذى خبتههم
وخلصتهم من قصر ابيها وخزانة ماله
وعرضتهم جميعهم على نور الدين ففرح
بهم غاية الفرح كل ذلك والريح طيب
والمركب ساير ولم يزالوا سايرين حتى
اشرفوا على مدينة اسكندرية وراوا اعلامها
المادنة المسماة بعامود الصوارى فلما وصلوا
الى المينة نزل نور الدين من وقته وساعته
من تلك الحرارة وربطها فى حجر من الاحجار

بتنوع القصارين واخذ معه شيئا من الدخاير
التي معها وقال للمست مربم اقعدى يا
ستى فى الحرافة حتى اطلع بكى الى اسكندرية
مثل ما احب وانتهى فقالت له التراخى
فى الامور يورث الندامة فقال ما هنا
تراخى ففعدت مريم فى الحرافة ونور الدين
توجه الى بيت العطار صاحب ابيه يستعير
لها من زوجته نفابا وشعيرة وخفا وايزارا
وتركها نائمة ولم يعلم نور الدين انه ياتى
فى العريضيات ما لم يكن فى الحساب هذا
ما كان من امر نور الدين ومريم الزنارية
واما ما كان من امر ابيها ملك افراجه
فانه لما اصبح الصبح افتقد ابنته مريم
فلم يجدها فسال عنها من جوارها فقالوا
له يا مولانا انها خرجت بالليل وراحت
الى الكنيسة وبعد ذلك لم نعلم لها خبرا

فبينما الملك يتحدث مع الجوار في تلك
 الساعة وإذا هم بصريختين تحت القصر دوى
 لهما المكان فقال الملك ما الخبر فقالوا له
 ايها الملك انه وجد عشر رجال مقتولين
 على ساحل البحر وحرقة الملك قد عذمت
 وباب الخوخة الذي يفتح من جهة البحر
 بتاع الكنيسة مفتوحا والاسير الذي كان
 في الكنيسة يخدمها فقد فقال الملك
 ان كانت الحرافة التي في البحر عذمت
 فابنتي مرمم فيها بلا شك ولا ريب
 الليلة الثالثة والخمسون والثمانماية
 ثم ان الملك ادعى من وقته وساعته برابس
 المينا وقال له وحق المسيح والدين الصالحين
 ان لم تلحق الحرافة في هذه الساعة
 وتاتيمني بمن فيها والا قتلتك اسرها
 فتلة ومثلت بك مثلة ثم صرخ الملك

عليه فخرج الرايس من بين يديه وهو
برعد والى الى الكنيسة وقال للعاجوز
ان البشير الذى كان عندكى كنتى
تسمعيه يقول من اى البلاد قالت انا كنت
اسمعه يقول انا من مدينة اسكندرية فلما
سمع الرايس كلام العجوز رجع من وقته
وساعته الى محامه من امينا وزعق على
الرجال البحرية وقال لهم جهزوا العدد
وحلوا الفلوع ففعلوا من ساعتهم ما امرهم
به ولم يزالوا مسافرين ليلا ونهارا حتى
اشرفوا على مدينة اسكندرية فى الساعة
التي كان طلع نور الدين فيها من الحراقه
وترك فيها الست مريم وكان من جملة
الاشرنج الوزير الاعور الاعرج الذى كان
اشترعها من نور الدين فوجدوا الحراقه
مربوطة فعرفوها فربطوا مركبهم بعيدا عنها

وتقربوا اليها في شيطى صغير من بعض
 مراكزهم يعوم على ذراعين من الماء وفيه
 مائة مقاتل من جملتهم الوزر الاعور لانه
 كان جبارا عنيدا وشيطان مريد ولص
 محتمل لا يقدر له على احتيال يشبه ابوا
 محمد البطل ولم يزالوا يقذفوا الى ان
 وصلوا الى تلك الحراقة فهاجموا وجملوا عليها
 حملة واحدة فلم يجدوا فيها احدا الا
 الست مريم فاخذوها في الحراقة وطلعوا
 بها الى الشيطى وعادوا من وقتهم وساعتهم
 وقد فازوا بغنيمتهم من غير قتال ولا شهر
 سلاح ورجعوا فاصدين الى بلاد الروم
 وسافروا وقد طاب الريح ولم يزالوا سائرين
 على حمية الى ان وصلوا الى مدينة افرنجة
 وصعدوا بالست مريم الى ابيها وهو في
 قصر مملكته فلما نظر اليها ابوها قال لها

ويلكى يا خاينة انتى تركتى دين الابا
 والاجداد وحصن المسيح الذى عليه
 الاعتماد وتبعتى دين السواحين يعنى دين
 الاسلام فقالت له مريم ما لى ذنب لانتى
 خرجت فى الليل الى الكنيسة لازور السيدة
 مريم واتمرك بها فبينما انا فى غفلة واذا
 بسراقين المسلمين قد هجموا علىّ وسدوا
 شى وشدوا كتافى وحطونى فى تلك الحراقة
 وسافروا بى فخذعتهم وتكلمت معهم فى دينهم
 الى ان اطلقوا كتافى وما صدقت برجالك
 انهم ادركونى وخلصونى واننى وحق المسيح
 والدين الصحيح وحق الصليب ومن
 صلب عليه قد فرحت غاية الفرح وانسع
 صدرى وانشرح الذى خلصت من أسر
 المسلمين فقال لها ابوها كذبتى يا فاجرة يا
 ملعونة يا عاهرة وحق الانجيل لا بد لى

ان افتملكى اشرها فتنة وامثلن بكى اقبح
 مثله ما كفاكى ما صنعتى فى الاول ودخل
 علينا محالك حتى رجعتى الى بهتلكى ثم
 ان الملك امر من وفته وساعته بقتلها وصلبها
 على باب القصر فدخل عليه الوزير الاحور
 فى تلك الساعة وكان مغرما بها قديما وقال
 له ايها الملك لا تقتلها وزوجنى بها وانما
 احترس عليها غاية الاحتراص وما ادخل
 عليها حتى ابنى لها قصرا من حجر المسن
 واعلى بنيانه حتى لا يبقى احد من
 السارقين يستطيع الصعود على سورها
 واذا فرغت من بنيانه ذبحت على بابه
 ثلاثة من المسلمين واجعلهم قربانا للمسبح
 عنى وعنهما فانعم الملك بزواجهما ورسم
 للمسيحيين واليهود والبطارقة ان يزوجوها
 له فزوجوها للوزير الاحور ورسم ان يشرعوا

لها في بناية القصر برسم الملكة مريم
 وشرعت العمال جميعا في العمل هذا ما
 كان من امر الملكة مريم وابيها والوزير
 الاعور وانما ما كان من امر نور الدين
 والشيوخ العطار فان نور الدين لما توجه
 الى الشيوخ العطار صاحب ابنة واستعار من
 زوجته ابزارا ونقابا وشعرية وخفا وتركها في
 رجع بهم الى البحر وقصد الحراقة التي فيها
 الست مريم فوجد الدار فقروا والمرار بعيد
 الليلة الرابعة والخمسون والتمها مائة
 فصار في قلبه حريق وقد وافق قول بعض
 الشعراء

سرى طيف سعدى طارقا يستغفرني ؛
 سحيرا وكفى في الفلاة رقود ؛
 فلما انتبهنا للخيال الذي سرى ؛
 ارى الدار فقرا والمزار بعيد ،

ووجد نور الدين الناس مائتة كثير و
 يقولون يا مسلمين ما بقى لمدينة اسكندرية
 حرمة حتى بقوا يدخلوها الافرنج يخطفوا
 من مبينتها وعودوا على حمية الى بلادهم ولا
 يخرج وراهم احد من المسلمين ولا من
 المغازين فقال نور الدين ما الخبر فقالوا يا
 ولدى مركبا من مراكب الافرنج هجمت
 في هذه الساعة على المينة واخذوا حراقة
 كانت مرسية هنا بمن فيها وراحوا على
 حمية فلما سمع نور الدين كلامهم وقع
 مغشيا عليه فلما افان سالوه عن قصته
 فاخبرهم بها من الاول الى الاخر فلما فهموا
 خبره صار كل منهم يشتتمه ويسبهه ويقول
 له انت ما تودبها الا بابزار ونقاب وشعرية
 وصار كل واحد من الناس يقول كلام
 ومنهم من يقول خلوه في حاله يكفيه ما

جری له ولا احدا یعرف طریق الخبيرة
وهذا كله جرى من الناس ونور الدین
راقدا مغشى عليه فبینما الناس مع نور
الدین على تلك الحالة واذا بالشیخ العطار
قد اقبل الى البحر فوجد الناس كلهم
مجتمعين فاتى لیکشف الخبر فوجد نور
الدین راقدا بینهم وهو معى عليه فجلس
عند راسه ونبهه فاناف فقال له با ولدى
قال نعم یا عمر فقال له ایش هذا الحال
الذى انت فیہ فقال له ان الجارية التى
كانت راحت منى جبتها من مدينته ابیها
فی حرافه وقد قاسیت ما قاسیت فلما
وصلت الى هذه المینة ربطت الحرافة فی
البر والجارية فیها وذهبت الى بیتك واخذت
من زوجتك حوايج للمجارية لاطلعهما بهم
الى المدينته فمع طلوعی من الحرافة مع

وصول الافرنج الى المينة فخطفوا الحـراقـة
 وجعلوها في الشيطى والجارية فيها وراحوا
 على حية فلما سمع الشيخ العطار من نور
 الدين هذا الكلام صار الضيا في وجهه
 ظلام وتأسف على نور الدين اسفا عظيما
 وقال له يا ولدى كنت سلعت بها الى
 المدينة بلا ابرار ولكن ما بقى الكلام
 بغير قوم واسلع معى الى مدينة اسكندرية
 لعل الله تعالى يرزقك بجارية احسن منها
 وتتسلا بها عنها والحمد لله ربنا ما خسرك
 فيها بل حصل لك الربح وان الانفصال
 والانفصال بيد الكبير المتعال فقال له نور
 الدين يا عم والله انى لا اسلاها ابدا ولو
 سقيت من اجلها كاس الردا فقال له
 الشيخ العطار يا ولدى وايش في نيتك
 وعولت ان تفعله فقال له ارجع الى بلاد

الروم وادخل الى مدينة اورنج واطاع
 بنفسى فاما لها واما عليها فقال له بما
 ولدى ما كل مرة تسلم لجرة وان كانوا
 هم مما قتلوك فى المرة الاولى هم يقتلوك فى
 المرة الثانية لا سيما وقد عرفوك جسد
 المعرفة فقال نور الدين يا عم دعنى اقتل
 فى هواها سرعيا ولا اقتل صبورا وتخيرا وكان
 بمصادفة القضا والنقد مركب مجهزة للسفر
 فى المينة وقد قصت جميع اشغالها وقلعوا
 اوتنادها وسارت فنزل فيها نور الدين معهم
 وفى تلك الساعة حلوا الكتان على كف
 الرحمن وسافرت تلك المركب مدة ايام وقد
 طاب لهم الريح فبينما هم سائرين واذا هم
 بمراكب ابوا مريم دائرين فى البحر العجاج
 فلا يرون مركبا الا ويأسروها خوفا من
 سراق المسلمين وباخذوا جميع من فى

المراكب ليذبحهم الملك ويوفى بهم نذره
 الذى كان نذره من اجل ابنته مريم
 فوجدوا تلك المركب التى فيها نور الدين
 فملكوها واستيسروها واخذوا كل من فيها
 وجاوا بهم الى الملك ابوا مريم فلما احضروهم
 بين يديه وجدهم مائة من المسلمين فامر
 الملك من وفته وساعته بذبحهم جميعا ومن
 جعلهم نور الدين فذبحوهم عن بكرة
 ابيهم ولم يبق منهم غير نور الدين وقد
 اخبره الجلال شفقة عليه لصغر سنه ورشاقة
 فده فلما راه الملك عرفه جيد المعرفة فقال
 له ما انت نور الدين على الذى كنت
 عندنا فى المرة الاولى قبل هذه فقال انا
 اسمى ابراهيم فقال له الملك تكذب بل
 انت على الذى وهبتك للمجوز القيمة
 تساعدنا فى خدمة الكنيسة قال له نور

الدين يا مولاي انا اسمي ابراهيم فقال
 له الملك اصبر وامر انبطارقه ان يحتضروا في
 هذه الساعة بالعجوز فيمة الكنيسة وقال
 هي تعرفه وان تحقق كذبه علينا نطرح ما
 نفعله معه فبينما هم في الكلام واذا
 بالوزير الاعور الذي تروج بنت الملك
 مريم قد دخل في تلك الساعة وباس
 الارض بين يدي الملك وقال ايها الملك
 اعلم ان القصر قد فرغ بنيانه وانت تعلم
 اني قد نذرت للمسيح اذا فرغت بنيانه
 نذرت على بابه ثلاثة من المسلمين فربانا
 واني قد سمعت في هذا اليوم انه قد جاء
 اليك جماعة اسارى من المسلمين فاتييت
 اليك لآخذ لي منك ثلاثة لافى بهم نذر
 المسيح ويكونوا عندي على سبيل القرض
 متى جاني اسارى رددت لك بدلهم فقال

الملوك ايها الوزر وحق المسيح الدين
 الصحيح ما بقى عندى الا هذا الواحد
 فخذ واذبحه فى هذه الساعة حتى ارسل
 لك اسيرين اذا جاني من البحر اسارى من
 المسلمين فعند ذلك اخذ الوزر نور
 الدين ومضى به الى القصر ليذبحه على
 عتبة بابه فقال له الدهانون يا مولاي
 الوزر بقى علينا من الدهان يومين فاصبر
 علينا بذبح هذا الاسير حتى نفرغ من
 الدهان ولعل ياتي اليك اسيرين فتذبح
 الثلاثة سوا وتوفى نذرك بالمرة ويكون
 ذبحهم على باب القصر فوق العتبة
 كما ذكرت وتوفى نذرك فى يوم واحد
 فعند ذلك امر الوزر بحبس نور الدين
 الليلة الخامسة والخمسون والثمانماية
 فاخذوه الى الاعطبل مكتفيا مجرما جيعانا

عطشاناً يتحسر على نفسه ونظر الموت بعينه
 وكان بالأمر المفدر والقضا المبرم للملك
 حصانين اخوين اشقا احدهما اسمه سابق
 والاخر اسمه لاحق وكان ذلك الحصانين
 تحسرتهم الملوك الاكاسرة وكان احد الحصانين
 اشهب نقى والاخر ادهم كالليل الحالك
 وكانوا ملوك الجرائر جميعهم يقولون كل
 من سرق لنا حصانا من هذين الحصانين
 نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب والجوهر
 فلم يقدر احد منهم يصل الى ذلك الحصانين
 فحصل لاحدهما صفر وبياض في عينيه
 فاحضر الملك البيطرة فمجنزوا عن دوابه
 فدخل الوزير الاعور الذي تزوج بنت
 الملك على الملك في بعض الساعات فراه
 ميموما من قبل الحصان فاراد ان يفرج عنه
 فقال له ايها الملك اعطيني هذا الحصان

وانا اداويه فاعطاه له فنقله الى الاصطبل
الذى فيه نور الدين محبوس فلما فارق
هذا الحصان اخاه صاح وصهل حتى اقلب
الدنيا من العياط فعلم الوزير ان ذلك
لفرائه لاختيه فجا واعلم الملك بذلك فلما
تحقق الملك ذلك قال اذا كان هذا
حيوان وما صبر على فراق انفه فكيف
ذرى العفول فامر الملك الغلمان ان ينقلوا
ذلك الحصان عند اخيه بدار الوزير زوج
مريم وقال لهم قولوا للوزير يقول لك الملك
انت في حل من الحصانين لاجل ابنته
انست مريم فبينما نور الدين نائم في
الاصطبل وهو مقيد مكعبل ان نظر الى
الحصانين فوجد احدهما على عينيه بيضا
وكان قد مارس البيطرة ادنى ممارسة فقال
نور الدين هذا والله وقتي اقوم اكذب

واقول للوزير انا اداوى هذا الحصان واعمل
 شيئا يغور عينيه ونستريح من هذه الحياة
 الذميمة ثم ان نور الدين انتظر الوزير
 الى ان دخل الى الحصانين فقال له نور
 الدين با مولاى ايش يكون لى عندك
 اذا انا داوبت لك هذا الحصان واعمل له
 شيئا يطيب عينيه فقال له الوزير وحيات
 راسى كنت اعتقك من الذبح واخليك
 تنمنى على فقال له فك يدى فامر الوزير
 بالطلاقه فنهض نور الدين واخذ زجاجا
 بكرا وسحقه واخذ جيرا بلا طفى وخلطه
 بماء البصل ووضع على عينى الحصان وربطه
 وقال فى هذه الساعة تغور عيننا لـحصان
 ويقتلوني اشرها قتلة واستريح من هذه
 العيشة الذميمة ثم ان نور الدين نام
 تلك الليلة بنية صافية وتضرع الى الله وقال

في علمك ما بغنى عن السؤال الى ان اصبح
 الله بالصباح واشرفت الشمس على الروابي
 والبصباح فجاء الوزير الى الاصطبل وفك عمنى
 الحصان ونظر اليهها واذا هما ضحيان كالمصباح
 بيد الملك الفتحاح فقال له الوزير الاعور يا
 مسلم ما رايت في جميع الدنيا مثلك ولا
 مثل معرفتك وحق المسيح لقد اعجبتهنى
 فانه قد عجز عن دوا هذا الحصان كل
 بيطار كان في بلادنا ثم ان الوزير تقدم
 الى نور الدين وحل قبده بيده والبسه
 حلة سنية وجعله امير ياخور كبير على
 خيله وجعل له مرتبات وجرايات وسكنه
 في طبقة على الركب خاناه وكان في الفصر
 الجديد الذى بناه للمست مريم شيباك نطل
 على الركب خاناه التى فيها نور الدين
 فقعد نور الدين مدة ايام ياكل ويشرب وبلد

ويطرب ويامر وينهى على الخدامين للماخيل
وكل من غاب منهم وقتنا ولم يعلف على طوالتة
التي عليه خدمتها يده ويضربه ضربا
شديدا ويولمه وجعل في رجليه الحديد
وقد فرح الوزير بنور الدين غاية الفرح
الرايد وانشرح صدره واتسع ولم يدر ما
الامر انبه عايد وكان نور الدين ينزل
كل يوم الى الخصانين ويسكنهما بيده لهما
يعلم من قيمتهما عند الوزير ومحبتة لهما
وكان للوزير الاعور بنت بكر كانها غزال
عطشان او غصن مايس من اغصان البان
فبينما هي جالسة ذات يوم من الايام في
الشباك ان سمعت نور الدين وهو ينشد
هذه الابيات يسلى نفسه بها ويقول

يا عاذلا اصمـح في ذاتـه ؛

منعما بـزـهوا بـلـذاتـه ؛

لو عضك الدهر بناباته :
 لقلت من ذوق مرارته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باحمراراته ✽
 لكن سلمت اليوم من غدره :
 ومن تناهيه ومن جوره :
 فلا تلم من حار في امره :
 وقال من عظم صباباته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باحمراراته ✽
 كن عاذر العشاق في عشقهم :
 ولم تكن عوناً على عدلهم :
 لا بد ان تشتد في حبلم :
 مجرماً من عظم لوعاته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق قلبي باحمراراته ✽

قد كنت من قبلك بين العباد :
 كمثل ما انت خلى الفواد :
 لم اعرف العشق بحسن اعتياد :
 حتى دعاني لمقاماته :
 اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحراراته :
 لم يدر ما العشق وما ذله :
 الا الذي اسلبه عقله :
 الم ترى في حالتي فعله :
 وكيف افناني بجرعائه :
 اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحراراته :
 كم عين صب في الدجى اسهرا :
 واحرم الجفن لذيق الكرا :
 وكم اسال دمه انهرا :
 تجري على الحد بنهراته :

اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحراراته :
 كم في الوري من مغرم مستهام :
 سهران من وجد بعيد المنام :
 كم منه البست ثياب السقام :
 وقمت ارعى لـمـراراته :

اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحراراته :
 كم قل صبري وبرى اعظمي :
 وسال دمي منه كالعندمي :
 كمر بالضنا مرر من مطعمي :
 ما كان حلوا في مذاواته :

اعا من العشق وحالاته :
 احرق قلبي بحراراته :
 مسكين من في الناس مثلي عشق :
 وبات في جنح الليالى ارق :

مفكرا والقلب منه غرق :
 يشكوا من العشق وزفراته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق فلبى بحراراته ✽
 من ذا الذى بالعشق لم يبتلى :
 ومن نجا من كيدته الالهوى :
 ومن بقى منه سليما خلى :
 وابن من فاز براحاته :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق فلبى بحراراته ✽
 يا رب دبر من به قد بلى :
 واكفله يا انعم من كافلى :
 وافرح عليه منك صبيرا جلى :
 والطف به فى كل اثنائه :
 اها من العشق وحالاته :
 احرق فلبى بحراراته ،

فلما استتم نور الدين كلامه وفرغ من
شعره وانشاده قالت الصبية بنت الوزير
وحق المسيح والدين الصحيح ان هذا
المسلم شاب مليح وداخل في الغنا ولا
شك انه عاشق او متيم مفارق الليلة
السادسة والخمسون والثمانماية فيا
تري من يعشقه هذا الشاب المليح مثله
وهل عنده ما عنده ام لا فان كان عشقه
في مليح يحق له ارسال العبرات وان كان
في غير مليح فقد ضيع عمره في الحسرات
وكانت مريم الرنارية زوجة الوزير قد
نقلت الى القصر امس ذلك اليوم وكانت
ابنة الوزيرات منها ضيق الصدر فعزمت
ان تذهب اليها وتحدثها عن هذا الغلام
وما سمعت منه من النظام فما استتمت
تلك الصبية الكلام حتى ارسلت وراها

الست مريم زوجة أبيها توانسها بالحديث
فراحت اليها فوجدت صدرها ضيقا ودموعها
جارية على خدها وهي تبكي بكاء شديدا
ما عليه من مزيد وتجري دموعها كالسيول
على الحدود وتنشد وتقول

مضى عمري وعمر الوجد باقى ؛

وصدري ضاى من فرط اشتياقى ؛

يقلب قلبه الم الفراقى ؛

يومل عود أيام التلاقى ؛

ويجتمع الحبيب على المناقى ۞

أقلوا اللوم عن مسلوب قلب ؛

تحيل الجسم من شغف وكرب ؛

ولا تلاحوا عليه بكثرة عتب ؛

فما فى الكون اشقى من محب ؛

وان وجد الهوى عذب المذاقى ،

فقال الصبية بنت الوزير للست مريم

ما لكى ايها الملكة ضيقة الصدر مشتة
الفكر فلما سمعت الست مردم كلام الصبية
تذكرت ما فات وانشدت نغول

ساصبر منقادا على هاجر صاحبي :

وانلق نظم الدمع نثرا على نثرى

عسى فرج يانى به العادر الذى :

له كل يوم فى خليعته امر ،

فقالت لها الصبية بنت الوزير ايها الملكة

لا تضيقى صدرك وقومى معى فى هذه

الساعة الى شباك القصر فان عندنا فى

الاصطبل شاب مليح رشيق القوام حلو

الكلام كانه عاشق مفارق فقالت لها

الست مريم بما عرفتى انه عاشق مفارق

فقالت لها بنت الوزير ايها الملكة عرفت

ذلك بانشاده القصايد والاشعار ليلا مع نهار

وغدوا وابكار فقالت الست مردم ان كان

قول بنت الوزير صديق بيقين فهذه صفات
 الكئيب المسكين على نور الدين فيا هل
 نرى هل هو هذا الشاب الذي ذكرته
 بنت الوزير ثم أن مرهم زاد بها العشق
 والهيام والوجد والغرام فنهضت من رقتها
 وساعتها وتمشت مع بنت الوزير إلى
 الشباك ونظرت منه فإذا هو محبوبها
 وسبدها نور الدين فعرفته جيد المعرفة
 وقد وجدته من كثرة عشقه فيها ومحبته
 لها والأسر والوحدة وأنم الفراق والاشتياق
 قد زاد به النحول وهو ينشد ويقول

دموع عيني كالسيول جاربه :

ساداة على الخدود جاربه :

نما بكماى وسهادى والجوى :

والنوح والحزن على احبابيه :

وحرقنى وحسرتى ولو عتى :

تكمملت أعدادها ثمانية ۞
وتابعتهما خمسة في خمسة :
الا قفوا لي واسمعوا مقالیه ۞
ذكر وفكر وزفير وصني :
وعظم شوق واشتغال بالیه ۞
في محنة وصبوة وعشقة :
ولهفة وترحة ترانيه ۞
قل اصطباري واحتما لي والقوى :
ابان صبري ودني محاليه ۞
ونار قلبي لم تنل حاميته :
يا سايلي عن نار قلبي ما هيته ۞
هو بقلبي من هوى جارسة :
نار الفراغ او زباني الهاوبه ۞
وكان قبل ان يذوق بعدها :
صيرت الاعضا عليها جائثيه ،
فلما رات الست مريم سيدها نور الدين

وسمعت شعرة وبديع نثره حققت فيه المعرفة
ولكنها كتبت امرها عن ابنة الوزير وقالت
لها وحق المسيح والدين الصحيح ما
كنت احسب ان معي خبر ونهضت من
وقتها وساعتها وقامت من الشباك وسحبت
راجعة ومضت بنت الوزير الى بعض شغلها
وصبرت الست مريم ساعة زمانية ثم
رجعت الى الشباك وجلست فيه وصارت
تنظر الى سيدها نور الدين وتنامل لطافة
صنعه ومعانيه فوجدته كالبدور اذا ابدر
في ليلة اربعة عشر لكنه دايم الحسرات
جاري العبرات وهو كلما تذكر ما فات
ينشد ويقول هذه الابيات

املت وصل احبني ما نلته :

ابدا ومر العيش قد واصلته :

دمعي مصوبا جاريا بين الوري :

. واذا خلوت بمنى احرفته ✽
 آه على داع دعا بفراقنا :
 لو كنت منه لسانه لقطعته ✽
 لا اعتب الايام في افعالها :
 فاقدر رمت قلبي بسهم ذقته ✽
 فلمن اسبر الى سواكم فاصدا :
 والقلب في عرصاتكم خلفته ✽
 من منصفى من ظالم متحكم :
 نوداد ظلما كلما حكته ✽
 ملكته روحى ليحفظ ملكه :
 فاضاعنى واضاع ما ملكته ✽
 يابينا الرشا المسامر مهجنى :
 رفقا على جسدى فقد اهلكته ✽
 حملت قلبي دون ارباب الهوا :
 الى لراحن بالذى حملته ✽
 وجرت دموعى مثل بحر زاخر :

لو كنت اعرف سيجه لسلكته هـ
 كاذبي اخشى اموت بحسرتي ؛
 ويفوت مني كلما املتته ،

فلما سمعت الست مريم من نور الدين
 العاشق المفارق المسكين هذه الاشعار
 حصل عندها من كلامه فانشدت وجعلت
 تقول هذه الابيات

نميت من اعوى فلما وجدته ؛
 دخلت فلم املك نسا ولا طرفا هـ
 وقد كان عندي للعتاب دفاتر ؛
 فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا ،

فلما سمع نور الدين الملكة مريم وعرفها
 بكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه
 نعمة سى مريم لا شك ولا ريب الليلة
 السابعة والخمسون والثمانماية فيا
 ترى ان كانت في او غيرها ثمر ان نور

الدين زادت به الحسرات فتأوه وأنشد بقول
هذه الابيات

لما راني لا يـى فى الـهى :
صادفت حى نى الفوام الرطيب :
وامر افه بالعتب عند اللفا :
ورب عتب فيه برء الكـيب :
فقل ما هذا السكوت الذى :
مدك عن رد الجواب المصـيب :
فقلت با من قد غدا جاهلا :
بعلم اهل العشق كامـستريب :
علامة العاشق من عشقه :

سكوته عند لقاء الحـيب ،
فلما فرغ نور الدين من شعره احـصرت
الست مرمر دواة وقلما وفرطاسا وكتبت
فيه بعد التسمية الشريفة اما بعد فسلام
الله عليك ورحمته وبركاته فان الجارية

مريم تسلم عليك وهي كثيرة الشوق اليك
 وهذه مراسلتها اليك فساعة وصول هذه
 الورقة اليك تنهض من وقتك وساعتك
 وتهتم غاية الاهتمام والحذر ثم الحذر
 ان تنام فاذا مضى ثلث الليل الاول
 من الليل فلا يكون اسعد من تلك
 الساعة فلا يكون لك شغل الا ان تشد
 الغرسين وخذهم واخرج برا باب الدونة
 وكل من قال لك انت رايج فين فقل له اني
 قد خرجت بهما اسيرهما فان اهل هذه
 المدينة مطمئنين بقفل ابوابها ثم ان الست
 مريم لفتت الورقة في منديل حرير ورمتها
 الى نور الدين من الشباك فاخذها وقراها
 وفهم مضمونها وعرف معناها وانها خط
 الست مريم فقبلها ووضعها على عينه
 وتذكر ما كان معها في طيب الوصال

فانشد وجعل يقول

اتننى كتاب مندموا حنم نيلته :

فهبجنى شوقا اليكم والجانى :

وذكرنى عيشما مضى بوصالكم :

فسبحان رب بالتفريق ابلانى :

ثم ان نور الدين اشتغل باصلاح الحصانين

وصبر لما جن عليه الليل ومضى ثلثه الاول

فبعض من وقته وساعته وقام الى الحصانين

فشديا بسرحين من احسن السروج وخرج

بيما من باب الاصطبل وقفل الباب وسار

بيما الى باب المدينة وحلس ينتظر الست

مرنم هذا ما كان من امر نور الدين

واما ما كان من امر الملكة مريم فانيما

وصلت من وقتها وساعتها الى المجلس الذى

برسها فى ذلك القصر فوجدت الوزير الاعو

جالسا فى ذلك المجلس وهو متكى على

مدورة محشيتة من ريش النعام وهو مستحى
ان يالى اليها فلما نظرتة نجت ربها بقلبها
وقالت اللهم لا تبلغه منى اربا ولا تحكمر
على بانءجاسة بعد الظهارة ثم جات اليه
واظهرت له المودة وجلست الى جانبه ولاطفته
وقالت له يا سيدى كل هذا عجب علينا
ودلال والمثل الساير يقول اذا بار السلام
سلمت انعود على النقيام فان كنت يا
سيدى ما تجى الى عندنا فنحن نجى
الى عندك فقال لها الوزير الفضل والجميل
لكى يا مالكة الارص فى الطول والعرض
وايش انا الا من بعض خدامينكى وعلمانىكى
نستحى ان ننتهجم على خدمتكى الكريمة
ايتهما الدرة اليتيمة ووجهى منكى فى الارص
فقالت له انست مريم واين اماكل والمشرب
فعند ذلك زعف الوزير على جواره وامرم

باحضار الماكل والمشرب فقدموا له خوخة
 فيها ما دب وطار وتناكح في الاوكار من
 قطلا وسمان وافراخ الحمام وخرفانا رضيع
 النضان ودجاجا مشوبة ووزا سميننا ومن
 ساير الالوان فمدت الست مريم يدها
 واكلت وصارت تلقم الوزر باناملها وتبوسه
 في فمه حتى اكتفى من الاكل وغسلا
 ايديهما فعند ذلك شلوا الجوار من بين
 ايديهم الدعام وحملوا سفرة المدام فسارت
 مريم تملأ وتشرب وتسقى الوزر وتخدمه
 خدمة حتى كاد يثير من الفرح واخذت
 علفه وتمكن السكر من جسده فعند ذلك
 مدت الست مريم يدها الى جيبها
 واخرجت منه قرص بنج افونششى مغرى
 نانت اعدته لهذه الساعة اذا شم الفيل
 منه وزن درهم نام من العام الى العام ثم

غافلت الوزير وفركته في القدح وباسته
واعطته نلوزير فطار عقله من الفرج وباس
يدها واخذ القدح وشربه فما استقر في
جوفه حتى دقت راسه الارض في الحال
فقامت الست مرم على قدميهما وعمدت
الى خرجين لبار وملنهما مما خف حملاه
وعلى ثمنه من الجواهر واليواقيت واصناف
المعادن المثمينة ثم انبا حملت معها شيئا
من الماكل والمشرب ولبست آلة السلاح
والحرب والكفاح واخذت معها لنور الدين
لبسا كاملا وعدة كاملة ثم انها رفعت
الخرجين على اكتافها وخرجت بهما من القصر
الجديد سرعة وتمشت بهما وكانتا ذوا
قوة وشجاعة الليلة الثامنة والخمسون
والثمانية هذا ما كان من امر مرم
واما ما كان من امر نور الدين العاشق

المسكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها
 ومقاود الحصانين في يده فارسل الله عز
 وجل عليه النوم فنام فسبحان من لا ينام
 وكانت ملوك الجزائر في ذلك الزمان يبدلون
 المال لسلاطين الخيل برطيل على سرقة هذين
 الحصانين او احدهما وقد كان موجودا في
 تلك الايام عبيد اسود وكان قد تربى في
 الجزائر عند ملوك الافرنج وقد كان بعض
 ملوك الافرنج يبرطلوه بمال كثير لاجل
 سرقة احد الحصانين وان سرق الحصانين
 اعطوه جزيرة كاملة واخلعوا عليه وقد كان
 ذلك العبد له زمان يدور في مدينة افرنجة
 وهو مختفى فلم يفكر على اخذ الحصانين
 وهما عند الملك فلما وهبهما للوزير ونقلهما
 الى اصطبله فرج العبد فرحا شديدا ما
 عليه من مزبد وطمع فيهما وقال وحقق

المسيح لاسرقتهما نهر ان العبد خرج نلك
 الليلة من المدينة واصدا الاصطبل بسرق
 الحصانين ان لاحت منه التعتاة فرأى نور
 الدين نايما والحصانين في يده ففطع المقاد
 من روستهما واراد ان يركب واحدا منهما
 وبسوق الآخر قدماه واذا هو بانست مريم
 افبلت وهي حاملة الخرجين على كتفهما
 فظنت ان العبد نور الدين فناولته اول
 خرج فجعله على الحصان ثم ناولته الثاني
 فجعله على الحصان الآخر وهو ساكت
 وهي تظن انه نور الدين ثم ان الست
 مريم خرجت من باب المدينة والعبد
 ساكت فقالت له سيدى نور الدين ما
 لك ساكت فالتفت اليها العبد وهو
 مغضب وقال لها ايش تقولى يا جارية
 فسمعت مريم بريرة العبد وهي غير لغة

نور الدين فشانت رأسها اليه ونظرته
 فاذا هو عبد اسود افطس واسع الاشداق
 وله مناخير كالابريق فصار انصيا في وجهها
 سلام فقالت له من تكون يا شيخ بني
 حمار وما اسمك بين الانام فقال لها يا
 بنت الليم انا اسمى مسعود سلال الخيل
 والناس نيام فما ردت مريم عاينه كلام
 حتى جردت من وقتها الحسام وضربته به
 على عاتقه ضلع يلوع من علايقه فوقع سريعا
 الى الارض وهو يتخبط في دمه وعجل انله
 بروحه الى النار وببس القرار فعند ذلك
 اخذت الست مريم التحصانين وركبت
 واحدا واجنبت الاخر على يدها ورجعت
 في الاثر على عقبها تفتش على نور الدين
 فلقته رافدا في المكان الذي اوعده باللقا
 فيه والمقاود في يده وهو نايم يخب في

نومه ولم يعرف يديه من رجله فنزلت
الست مريم عن الحصان ولكرته برجلها
فأفان من نومه وهو مرعوب وقال لها يا
ستي اني جيتي الحمد لله على سلامتكي
فقالتم قم على حيلك واركب هذا الحصان
وانت ساكت فعند ذلك قام نور الدين
وركب الحصان وركبت الست مريم
الحصان الآخر وخرجوا من المدينة وساروا
ساعة زمانية فعند ذلك التفتت مريم الى
نور الدين وقالت له انا ما فلت لك لا
تنام لا افلح من ينام فقال لها يا ستي
والله انا ما نمت الا من برد فوادى
بميعادكي وايش جرى يا ستي فاحكت
له على حكاية العبد من المبتدأ الى
المنتهى فقال لها نور الدين الحمد لله
يا ستي على السلامة وجدوا في المسير والله

تعالى المسمية والتدبير وقد اسلمنا امرنا الى
الانبياء الخبير واما بتعدادنا حتى وصلا
الى انعمد انذى فتلنه الست مريم فوجدته
كده عقرت وهو مملع في التراب فقلت
مريم لنور الدين انزل وجود نيباه وخذ
سلاحه وقال نيا والله يا سنى لا افدر اقبل
عليه ولا انزل عن ظهر الحصان عنده ولا
قربيا منه وتعجب نور الدين من خلقته
وشكر انست مريم على فعلها وتعجب من
تجاعتها وفوه قلبها ولم يرالوا سابرس سيرا
عنيفا بقية الليل الى ان اصبحت الله بالصبح
واضا بنوره ولاج ونشرت الشمس على الروانى
والصبح فوصلا الى مرج افيج وفيه الغزلان
تمرح ود اخضر منه الجنبات وشكلت جوانبه
كبنون الحبيات والطيور فيه عاكفات
والارض منه مختلفت الصفات كما قال فيه

الشماعر متدرفنا حيث قال

وإذا ترفنم نبره وغدبره ؛

يشتمناه الموليمان في الاسحار

فدانه الفردوس في جنباته ؛

طل وفاكهة وماء جارى ؛

فعند ذلك نزلت الست مريم ونور الدين

يسترجعوا في ذلك الوادى الليله التاسعة

والخمسون والثمانماية فاكلوا وشربوا

وانلقوا الحصانين ياكلان في المرعى فاكلا وشربا

من ذلك الماء وحلسا نحاتان وبتذانان

حكايتيهما وما جرى لهما وكل منهما

بشكوا لصاحبه ما لاقاه من ألم الفراق

وما كان له من البعد والاشتباق فيبينهما

بما كذلك وإذا بغير قد نار حتى سد

الافطار وسمعا صهيل الخيل وقعة السلاح

والهجم وكان السبب في ذلك ان الملك لما

زوج ابنته للوزير في تلك الليلة واصبح
 الصباح فاراد الملك ان يصبح عليهما كما
 جرت العادة عند الملوك وبناتهم فقام
 واخذ معه الشفق الحرير ونثر الذهب
 والفضة حتى يتخاطفوه الخدمة والمواشط
 ولم يزل الملك يتمشى هو وبعض الغلمان
 الى ان وصل الى القصر الجديد فوجد الوزير
 ملفح على الفرش وهو نائم لم يعرف يده
 من رجليه فالتفت الملك في القصر يميناً
 وشمالاً فلم يجد ابنته مبرم فيه فتكدر
 حاله وغاب صوابه وامر الملك باحصار الماء
 المستخرن واخذ الحماق والكندس فلما
 حضروا ذلك اليه خلطهم جميعاً وسعط
 الوزير بهم وهرة فاستخرج البنج من جوفه
 كفتايل الجبن ثم ان الملك سعط الوزير
 باخذ الحماق ثانی مرة فاستفاق فسأله

الملك عن حاله وعن حال ابنته مريم فقال
 له ايها الملك لا علم لي بها غير انها اسقنتني
 قدحا من الخمر بيدها فما عرفت بروحي
 الا في هذه الساعة وانى لا اعلم ما كان
 من امرها فلما سمع الملك كلام الوزير
 صار الضياع في وجهه ظلام وجذب السيف
 من وقته وضرب به الوزير على راسه فخرج
 السيف يلمع من اضراسه ثم ان الملك
 ارسل من وقته وساعته خلف الغلمان
 والسياس فلما حضروا طلب الملك منهم
 الحصانين فقالوا له ايها الملك ان الحصانين
 فقدنا في هذه الليلة واميرخور معهما وانما
 لما اصبحنا وجدنا الابواب كلها مفتوحة
 فقال الملك وحق ديني وما اعتقده من
 يقيني ما اخذ الحصانين الا ابنتي عسى
 والاسير الذي كان يخدم الكنيسة واخذها

في المرة الأولى وفد عرفنه جيد المعرفة وما
 خلاصه من مدى الا هذا الوزير الاعـور
 وفد حوزي بفعاله ثم ان الملك ادعى في
 الوقت بثلاثة من اولاده وكانوا ابطالـا
 نجعانـا كل واحد منهم مقوم بالف فارس
 في حومة الميدان وصاح الملك عليهمـ
 فركبوا وركب الملك بجملةـهم مع خواص
 بطارقتـه وارباب دولتـه واكابرهم يتبعوا انهم
 فلحقوهم في ذلك الوادي فلما راتهم مريم
 نهضت وركبت جوادها واشتملت بعدة
 جلالـها وفالت لنور الدين ابش حالـك
 وابش حال فلـمك في الفتـال والحـرب والنـزال
 قال مثل الودد في النـخال نم انشد وقال
 مريم دعيـني واتركيـن عـذائي ؛
 انفسدكي قتلى وطول عذائي ؛
 من ابن لي اركب جوادا سابقا ؛

أنى لا تزع من صردى الباني ✽
 وإذا نظرت الفار افزع خيفة ؛
 وابول من خوفى على اثوائى ✽
 أنا لا أحب الضعن الا خاسوة ؛
 فى البيت سرا فى رغيـف رالى ✽
 عذا هو العيش السليم فلا تكن ؛
 بقليل عقل فى الورى منصانى ؛

فلما سمعت الست مريم من نور الدين
 هذا الكلام اظهرت الضحك والابتسام
 وقالت له يا سيدى نور الدين خليلك
 قاعد مكانك وأنا اكفيك شرهم ولو كانوا
 عدد الرمل ثم ان مريم نفرت من وفاتها
 وساعتها وركبت على ظهر جوادها واطلقت
 العنان وقدمت السنان فخرج ذلك الحصان
 من تحتها كانه الريح الهبوب او الماء اذا
 اندفق من ضيق الانبوب وقد كانت

مردم انشجع اهل زمانها وفريدة عصرها
واوانها قد علمها ابوها وهي صغيرة الركوب
على ظهور الخيل وخوض المفاع في انهار
والليل وقالت لنور الدين اركب جوادك
وكن خلف ظهري واذا انهزمنا فاحرص
على نفسك من الوقوع فان جوادك ما
بلحقه لاحق فلما نظر الملك الى ابنته
مرم عرفها غاية المعرفة فالتفت الى والده
الكبير وقال له يا برطوط هذه اختك
مرم لا شك فيها ولا رب قد خامت
عليها وضللت حردنا وقتالنا فابرز عليها
وحف دينك اذا ظفرت بها لا تقتلها حتى
نعرض عليها دين الزعرانية فان رجعت
الى دينها انقديم فارجع لنا بها اسيرة وان
لم ترجع فاقملها اسرها فتلت ومثل بها
اسرها مثلة وكذلك هذا الملعون الذي

معها مثل به اقبج مثال فقال برطوط السمع
 والطاعة ثم انه برز لاخته مردم من وقته
 وساعته وحمل عليها فالتفتته وحملت عليه
 ودنت منه وتقربت اليه فقال لها برطوط
 يا مردم ما كفى ما جرى منك لانكى
 تركنى دين الابرار والاجداد وانبعثى السرحين
 دعنى دين الاسلام وحف المسيح والدين
 الصالحين ان لم ترجعى لدن ابادكى
 واجدادكى الملوك والا قنلتك اشرها قنلة
 ومثلت بكى اقبج مثله فضحكك مردم
 من كلام اخيها وقالت عيها هيهات اشد
 الحسرات يعود ما فات او يعيش من مات
 وانا والله لست براجعة عن دين محمد
 ابن عبد الله وهو دين الهدى ولو سقيت
 كورس اردا الليلة الستون والثمانماية
 فلما سمع الملعون برطوط من اخته هذا

الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وصعب
 ذلك عليه وكبر لديه وعظم بينهما القتال
 واشتد الحرب والنزال وغاصوا الاثنان في
 الوردية الخوال وصبروا على الشداد وقد
 شخصت اليهم الابصار واخذهم الانبهار وجلا
 مليا واعتركا طويلا وقد صار برطوط كلما
 فتتح لاخته مريم بابا من الحرب ومواقع
 الطعن والصرب تبدله عليه وتسده بحسن
 صناعتها وقوة حركاتها ومعرفتها وفروسيتهما
 ولم يزالا على تلك الحالة حتى انعقد على
 روسهما الغبار وغابا الفرسان عن الابصار
 ولا زالت مريم تلاصقه وتسده عليه طواقمه
 حتى كل منها وبطلت شتمه واضمححل عزمه
 فتدربته بالسيف على عاتقه فخرج السيف
 يلمع من علايقه وعجل الله بروحه الى النار
 وبمس القرار ثم ان مريم خالفت الظن

وجالت في حومة الميدان وطلبت البراز
وسالت الانجاز وقالت هل من مقاتل هل
من مناجز لا يبرز لي اليوم يا اعدا الدين
كسلان ولا عاجز اليوم يا اعدا الدين
يوم النزاعز فلما نظر الملك ولده الكبير
قد قتل لطمر على وجهه وشق اثوابه
وزعق على ولده الوسطاني وقال يا برطوس
ابرز يا ولدى بسرعة الى قتال اختك مريم
وخذ منها بتار اخيك برطوط وايتنى بها
اسيرة ذليلة حقيرة فقل له يا ابنتي اسمع
والطاعة ثم انه برز الى اخته الست مريم
وحمل عليها فالتقت حملته فحملت عليه
وتفانلت هي واباه قتالا شديدا اشد من
القتال الاول فرأى اخوها الثاني روحه قد
عجز فاراد الفرار والهروب فلم يمكنه ذلك
بل انها تقربت منه ولاصقته وضايقته وضربته

بسيفها على رقبتها فخرج السيف من لبتة
 والحقة باخيه وجالت في حومة الميدان
 وقالت أين الفوارس والاقران وأين الابطال
 والشجعان أين الوزير الاغدر أين الكلب
 الاعرج الاعور فعند ذلك صاح الملك ابوها
 بقلب قريح ودمع يسبح وقال قتلت ولدى
 الاوسط وحق المسيح والدين الصالحين
 ثم انه زحف على ولده الصغمر وقال يا
 بطرون اخرج يا ولدى الى فنال اختك
 مريم وخذ منها بشار اخوبك ولا تبقها
 واقتلها اشرها فتلة ومثل بها اقبح مثلة
 فعند ذلك برز اليها اخوها الصغمر وحمل
 عليها فالتقت حملته وحملت عليه بحسن
 صناعتهما وشجاعتتهما ومعرفتهما وفروسيتهما
 وقالت له يا ملعون يا عدو الله وعدو
 المسلمين الى ابن ثم انها جذبت سيفها

من غمده وضربته به شطرتة نصفين فالحقته
 باخونه وسجل الله بروحه الى النار وبئس
 انقار فلما رات البطارقة والفرسان الذين
 كانوا راكبين مع ابيهما الى الاولاد الثلاثة
 قد قتلوا وكثروا اشجع اهل زمانهم فوقع
 في قلوبهم من الست مريم الرعب والهيبه
 والوفار ونكسوا دروسهم الى الارض وانقنوا
 بالهلاك والدمار والنذل والانبهار فولوا جميعهم
 الادبار وردنوا الى انقار فلما نظر الملك الى
 اولاده الثلاثة قد قتلوا والى عساكره قد
 انهرموا فاخذته الحيرة والانبهار واحترق
 بالنار وقال في نفسه ان الست مريم قد
 استفنلت وان فليت عقلي وخرجت
 اليها وحدي وبارزتها فلا امن على نفسي
 ان تقتلني اشرها فتاة كما قتلت اخوتها
 لانها استفولت وليس لنا فيها رجوة ولا

عاد لنا معها امن ولا امان والراى عندى
ان الزم حرمتى وارجع الى مدينتى ثم ان
الملك الوى عنان فرسه ورجع الى مدينته
فلما استقر الملك فى قصره انطلقت فى قلبه
النيران على قتل اولاده الثلاثة وانهزام
عسكره وكسر حرمته وخمود ناموسه الذى
كانت الملوك تهابه فما استقر مقدار نصف
ساعة حتى طلب ارباب دولته وكبرا مملكته
وشكى اليهم من فعل ابنته مردم وقتلها
لاخوتها وما لافاه من الفهم والمكر
واستشارهم فشاروا عليه جميعا ان يكتب
كتابا الى خليفة الله فى ارضه امير المؤمنين
هارون الرشيد يعلمه بهذه القضية فكتب
فى المكتوب بعد السلام على امير المؤمنين
ان لنا بنتا اسمها مردم الرنارسة قد
افسدها اسير من اسرا المسلمين اسمه نور

الدين على ابن الخواجه تاج الدين المصري
 واخذها ليلا وخرج بها في امير الى ناحية
 بلاده وانما نسال فضل مولانا امير المؤمنين
 ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين في
 تحصيلها وارسالها اليها مع قاصد امين
 الليلة الحادية والستون والثمانماية
 بلغني ايها الملك السعيد ان ملك افرنجه
 لما ارسل الى الخليفة امير المؤمنين هارون
 الرشيد كتابا يعرفه عن ابنته مريم ويسال
 فضله ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين في
 تحصيلها وارسالها مع قاصد امين من خدام
 حضرة امير المؤمنين ونحن نجعل لكم في
 نظير مساعدتكم لنا نصف مدينته نمسه
 ناكلوا ثمارها وتبنوا فيها مسجدا للمسلمين
 والنصف الثاني تناخذوا منه جزيرة وخراجها
 يحمل اليكم في كل سنة وفاس الملك هذا

القياس وتشاور هو واحل مملكته وارباب دولته
 وكتب الكتاب وشواه وادعى بوزيره الذي
 جعله موضع وزيره الاعور وامره ان يختم
 الكتاب بختم الملك وكذلك ارباب دولته خطوا
 خطوط ابديةهم وقال في ضمن المكنوب ما
 اعرف بنتي الا منك يا مولانا الخليفة وهذه
 اول حوايجنا عندكم واذا ارسلنوها لنا
 نعرف قيمةكم في ارسال الهدايا وانحرف
 ورجع بقول بوزيره ان جبينها فلنك عندي
 اوطاع اندون وخامعت عابك خلعت بطرازين
 ثم ناولد الكتاب وامره ان يسافر الى مدينة
 بغداد دار السلام وان يعطيه لامير المؤمنين
 من بده ليدع ثمر سافر الوزير الملعون
 وصار يقطع الودية والوعار والبراري والفقار
 الى ان وصل الى مدينة بغداد ودخل اليها
 ومكث فيها ثلاثة ايام حتى استقر واستراح

ثم سال عن قصر الخليفة امير المؤمنين
 هارون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل اليه
 سلب اذننا من امير المؤمنين في الدخول
 عليه فان له في ذلك فدخل وباس الارض
 بين يديه وناولته الكتاب الذي من ملك
 افترجه وقدم له الهدايا والتحف انجابا
 ففتح الخليفة الكتاب وقصده وقراه وعرف
 مضمونه ومعناه فامر امرائه من رفته وساعته
 ان يكتبوا التالعات الى سائر بلاد المسلمين
 ففعلوا ذلك ووصفوا صفة مريد وصفة نور
 الدين وكتبوا اسمه واسمها وانهما هاربان
 منهرمان فاي من وجدتهما فليقبض عليهما
 ويرساهما الى امير المؤمنين والحذر ثم
 الحذر ان تعطوا في ذلك مهلة او اجالا او
 غفلة ثم ختمت الكتب وارسلت مع
 البردية فتناشرت الحجاب والنجاب

بالطالعات وقد صاروا يفتشون سائر البلاد
 على من يكون عنده الصفة هذا ما كان
 من امر هولا الملوك وانبايعهم واما ما كان
 من امر نور الدين المصري ومربم الزنارية
 بنت ملك افرنجه فانهما لما انهزم منهما
 الملك وعساكره ركبا من وقتهما وساعتهما
 وسارا الى بلاد الشام وقد ستر عليهما
 الستار فوصلا الى مدينة دمشق وكانت
 الطالعات انذرى ارسلها الخليفة هارون
 الرشيد قد سبقتهما الى دمشق بيوم
 بالقبض عليهما متى وجدا احضروهما بين
 يدي الخليفة فلما كان يوم دخولهما الى
 دمشق اقبلوا عليهما الجواسيس فسالوهما
 عن اسمهما فاخبراهم بالصحيح وقصا عليهما
 قصتهما وجميع ما جرا عليهما فلما عرفوا
 نور الدين ومربم الزنارية قبضوا عليهما

واخذوهما وساروا من وقتهم وساعتهم الى
 مدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا اليها
 استأذنوا بالدخول على امير المؤمنين هارون
 الرشيد فاذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا
 الارض بين يديه وقالوا له الحجاب يا امير
 المؤمنين هذه مريم الرنارية بنت ملك افترجه
 وهذا نور الدين ابن الخواجه تاج الدين
 المصري الاسير الذي افسدها على ابيها
 وسرقها من بلاده وارض مملكته وهرب بها الى
 دمشق فوجدتهما وقت دخولهما دمشق
 وسالتهما عن اسمهما فاجابا بالصحيح فاتيتهما
 بهما بين يديك فنظر امير المؤمنين الى مريم
 فوجدتها رشيقة الغد والقوام فصيحة الكلام
 مليحة اهل زمانها فريدة عصرها وارائها
 حلوة اللسان ثابتة الجمان قوينة القلب
 فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه

ودعت له بدوام العز والنعم وارانة البوس
 والنعم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعدوينة
 القاضها وسرعة جوابها فقال لها اني مريم
 الزنارنة بنت ملك افرنجه قالت له نعم يا
 امير المؤمنين وادمار الموحددين وحمامي
 حورة الدين وابن عم سيد المرسلين فعند
 ذلك انفتحت الخليفة فوجد على نور الدين
 شابا مليحا حسنا بهي الشكل وانمياب
 وهو كانه البدر المنير في ليلة تمامه فقال
 له الخليفة انت الاسير على نور الدين ابن
 الخواجه تاج الدين المصري قال نعم يا
 امير المؤمنين وعمدة القاصدين فقال له
 الخليفة كيف اخذت هذه الصبيبة وما
 معها وسرقنها وهربت بها فصار نور الدين
 يجدت الخليفة وضحكى له من اول الامر الى
 اخره فلما فرغ من قصته تعجب الخليفة

غاية العجب الرايد وقال يا ما تخاطر الرجال
 الليلة الثانية والستون والثمانماية
 ثم انه انتفت الى الست مريم وقال لها يا
 مريم اعلمي ان اباكى ملك افرنجه قد
 كاتبنا بسببك فما تقولين قالت يا خليفة
 الله في ارضه وقايم سنة نبيه وفرضه خلد
 الله عليك النعم واجارك من البوس والنفق
 انت خليفة الله في ارضه ودينكم هو
 الدين القويم الصحيح ملة ابراهيم ودريته
 لا ما يعتقده الملحدون من عبادة المسيح
 وانا صرت مومنة موحدة اعبد الله سبحانه
 وتعالى واوحده واجده وانا قايمة بين يدي
 الخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا رسول الله عبده ورسوله ارسله
 بالهدى ودين الحق ليظهره على العالمين
 كله ولو كره المشركون ايكون في وسعك

يا امير المؤمنين ان تقبل مكاتبة الملوك الذين
 وترسلني الى بلاد الكفار الذين يشركون
 بالملك الجبار ويعظمون الصالحين ويعبدون
 الاصنام ويعتمدون في اعتقادهم على النار
 والنور فان فعلت بي ذلك يا خليفة الله
 اتعلف باذيالك يوم العرض على الله واشكوك
 الى ابن عمك رسول الله محمد ابن عبد
 الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
 الله بقلب سليم فقال امير المؤمنين يا مريم
 معان الله ان نفعل ذلك ابدا وارد امره
 مسلمة موحدة لله ورسوله بعد ما نهى
 الله عن ذلك فقالت مريم انتي تشهد الله
 واشهد ان محمدا رسول الله فقال لها امير
 المؤمنين يا مريم بارك الله فيكي وزادك
 هداية للاسلام وحيث ما انتي مسلمة
 موحدة لله فقد صار لكى علينا حق

واجب والله ما بقيت افراط فيكي ابدا
 ولو انفق من اجلكي نصف خزايني
 فطبيبي نفسا وقرى عيننا وانشرحي صدرا
 وانبسطي خاطرا ولكن خاطركي طيب
 ان يكون هذا الشاب على المصري لكي
 بعلا وتكوني له اهلا فقالت مردم وكيف
 يا امير المومنين لا ارضى ان يكون لي
 بعلا وقد اشتتراني بماله واحسن الى غاية
 الاحسان ومن تمام احسانه انه خاطر بروحه
 من اجلي مرارا عديدة فزوجها به مولانا
 امير المومنين وعمل لها مهرا واحضر القاضي
 والشهود واكابر دولته وكان يوما مشهودا
 وكتب الكتاب ثم ان امير المومنين التفت
 من وقته وساعته الى وزير ملك الروم وكان
 حاضرا في تلك الساعة وقال له سمعت
 كلامها فلا ينبغي لي ان ارسلها الى ابيها

الكافر وهي مسلمة موحدة فيقتلها اشهرها
 قتلة لا سيما وقد قتلت اولاده واتحمل انا
 باوزارها يوم القيامة فقال الوزير الملعون
 الجاهل وحق المسيح والدين الصحيح يا
 امير المؤمنين لو اسلمت مريم اربعين مرة
 في اربعين مرة لا يمكن ان اتوجه من عندك
 الا بها وان لم ترسلها معي بالرضا والا
 اروح الى ابيها واخليه يرسل لكم جيوشا
 الاقيكم بها من البر قبل البحر يكون
 اولها مدينتك واخرها الفرات وتخربون عليك
 بلاد اليمن فلما سمع مولانا الخليفة من
 الوزير الملعون ذلك الكلام صار الضيا في
 وجهه ظلام وغضب من كلامه غضبا شديدا
 ما عليه من مزبد وقال يا ملعون يا كلب
 النصرانية بلغ من قدرك ان تبارزني بملك
 الروم ثم امر الخليفة بضرب عنق الوزير

الملعون وحرقة فقالت الست مريم يا امير
 المومنين لا تنجس سيفك بدم هذا الملعون
 ثم جردت سيفها وضربت الوزير الملعون
 اطاحت راسه عن جثته واخرجوه من
 القصر وحرقوه فنعجب الخليفة من صلابته
 ساعدها وقوة جنانها ثم خلع على نور
 الدين خلعة سنية وجعله من بعض ندمائه
 وكذا الست مريم خلع عليها وافرد لها
 مكانا في قصره هي ونور الدين ورتب لهما
 المرتبات والجوامك والعلوفات ونقل لهما
 جميع ما يحتاجون اليه من الملابس
 والمفارش والانية واقاموا في بغداد مدة من
 الزمان وهما في ارغد عيش واهناه وبعد
 ذلك اشتاق نور الدين الى امه واييه
 فاعرض الامر على الخليفة وطلب منه
 الدستور فاجاره في التوجه واخفه بالهدايا

والتخف المثمنة وكذلك مرمر خلع عليها
 واحضرها بين يديه وارضها على نور
 الدين ثم امر بالمكاتيب الى مصر المحروسة
 الى امرائها وعلمائها وكبرائها بالوصية على
 والد نور الدين واكرامه وكذلك والدته
 فلما وصلت الاخبار فرح الخواجا تاج الدين
 بعودة ولده نور الدين وكذلك امه ومن
 وصية الخليفة عليهم خرجوا الاكابر والامرا
 وارباب الدولة ولاقوا نور الدين وكان لهم
 يوما مشهودا مليحا عجيب اجتمع فيه
 المحب والحبيب وصارت العزومات كل يوم
 على واحد وفرحوا بهم الفرح الزايد واكرموا
 الاكرام المتصاعد فلما اجتمع نور الدين
 بوالدته ووالده فرحوا به غاية الفرح وزال
 عنهم الهم والنرج وكذلك فرحوا بالست
 مرمر واكرموها غاية الاكرام ووصلت اليهم

الهدايا والتخف والاكرام من ساير الخواجات
 وصاروا كل يوم على انشراح واكل وشرب
 وخرج وسرور مدة من الزمان الى ان اتاهم
 هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور
 والقصور ومعمر القبور فانتقلوا من الدنيا
 بالمامات وصاروا في اعداد الاموات فسبحان
 من لا يزول ولا يحول وله الملك والملكوت
 وهو حي لا يموت حكاية الشيخ وزوجته
الفرنجية ومما يحكى ان الامير شجاع الدين
 محمد شيكرزى متولى القاهرة قال بتنا عند
 رجل من بعض بلاد الصعيد فضيفنا واكرمنا
 وكان ذلك الرجل اسمر شديد السمرة وهو
 شيخ كبير وحضر له اولاد حسان فيهم
 صفا لون فقلنا له يا فلان هولا اولادك
 بيض وانت شديد السمرة فقال هولا امهم
 افرنجية اخذتها في ايام الملك الناصر صلاح

الدين وانا شاب نوبة حطين فقلنا له
وكيف اخذتها فقال لها حديث عجيب
فقلنا له اتخفنا به قال نعم اعلموا اني قد
كنت زرعت كتانا في هذه البلدة وقلعته
ونفصته واصرفت عليه خمسمائة دينار ثم
اني اردت بيعه فلم يجب لي شيئا اكثر من
ذلك فقبل لي ببيعه صبرا لعاه يرجع اليك
من الطريق فبعت بعضه صبرا الى ستة
اشهر فبينما انا ابيع ان قد مرت بى
امراه افرنجيه زوج بعض النخيل ونسا
الافرنج يمشون فى السوق بلا نقاب فالت
تشتري منى كتانا فرايت من جمالها ما
ابهرنى فبعتها وسامحتها ثم انصرفت وعادت
الى بعد ايام فبعتها وسامحتها اكثر من
المرة الاولى فتكرر مجيئها الى وعرفت انى
احبها فقلت للعجوز الذى معها اننى قد

تعلقت بحبها فكيف تتحيلين لي فقالت
لها ذلك فرددت لها جوابا وقالت تروح
ارواحنا الثلاثة انا وانتى وهو فقلت لها اذا
ذهبت روحى باجتماعى عليها ما هو كثير
الليلة الثالثة والستون والثمانمائة
واتفق الحال على انه يدفع لها خمسين
دينارا صورية وتاجى اليه قال فجهزت
خمسين دينارا وسلمتها للمجوز فقالت
هيى لنا موضعك ونحن الليلة عندك قال
فمضيت وجهزت ما قدرت عليه من مأكلا
ومشرب وشمع وحلوى وكانت دارى مظلة
على البحر وكان زمن الصيف ففرشت على
سطح الدار وجات الافرنجية فاكلنا وشربنا
وجن الليل فقمنا تحت السما والقمر يضى
علينا والنجوم تنظر فى البحر فقلت فى
نفسى اما تستحى من الله وانت غريب

وخت السما وعلى بحر وتعصى الله تعالى
 مع نصرانية فتستوجب عذاب النار اللهم
 انى اشهدك انى قد عففت عن هذه النصرانية
 فى هذه الليلة حيا منك وخوفا من عقابك
 ثم نمت الى الصبح وقامت فى السحر وهى
 غضبانة ومضت ومضيت انا الى حانوتى
 فجلست فيه واذا هى قد عبرت على
 والعجوز وهى مغضبة وكأنها القمر فهلك
 وفلت فى نفسى من هو انت حتى تترك
 هذه الجارية انت الجنيد او السرى السقطى
 ثم لحقت العجوز وفلت ارجعى الى بها
 فقالت العجوز وحق المسيح ما ترجع اليك
 الا بماينة دينار فقلت نعم ومضيت وجهازتها
 وجأت الى ثانى مرة ثم عادت الى ذلك
 الفكرة وعففت عنها وتركتهما لله تعالى ثم
 مضت ومضيت الى موضعى ثم عبرت على

وكلمتني وكانت مستعربة وقالت وحق
المسيح ما بقيت تفرح بي عندك الا
خمسماية دينار او تموت كمدا فارتعدت
لذلك وعزمت ان اغرم ثمن الكتان
جميعه وافدى نفسي فبينما انا كذلك
واذا انا بالمدادى ينادى معاشر المسلمين
ان الهدنة التي بيننا وبينكم قد انقضت
وقد امهلنا من هنا من المسلمين الى جمعة
ليقتضوا امورهم وينصرفوا الى بلادهم فانقطعت
عني واخذت في تحصيل ثمن الكتان
الذي لي والمصالحة على ما بقى منه واخذت
معي بضاعة حسنة وخرجت من عكا وانا
في قلبي من الافرنجية ما فيه من شدة
المحبة والعشق واخذ دراهمي مني فقال
فوصلت الى دمشق وبعث البضاعة التي
لي بارفي ثمن لانقطاع وصولها بسبب فراغ

الهدنة ومن الله سبحانه وتعالى على
 بكسب جيد وصرت اتجر في الجوار عسى
 يذهب ما بقلبي من الافرنجية ولازمت
 التجارة فيهن فضت لي ثلاث سنين وجرى
 للسلاطان الملك الناصر ما جرى من وقعة
 حطين واخذه جميع الملوكة وفتح بلاد
 الساحل باذن الله تعالى فطلب منى جارية
 للملك الناصر وكان عندي جارية حسنة
 فاشتريتها له منى بمائة دينار فاوصلوا الى
 تسعين ديناراً وبقي لي عشرة دنانير فلم
 يجدها في الخزنة ذلك اليوم لانه انفق
 الاموال جميعها فشاوروه على ذلك فقال
 الملك امضوا به الى الخزنة التي فيها
 السبي من نسائ الافرنج فاخبروه في واحدة
 منهن ياخذها بالعشرة دنانير التي له
 الليلة الرابعة والستون والثمانماية

فاتيت الخيمة فنظرت فيها فعرفت الجارية
 الافرجية غريمتي فقلت اعطوني هذه فاخذتها
 ومضيت الى خيمتي وقلت لها اتعرفيني
 قالت لا فقلت لها انا صاحبكى التاجر
 فى الكتان الذى جرى لى معكى ما جرا
 واخذنى منى الذهب وقلتى ما بقيت تنظرنى
 الا بخمسماية دينار وقد اخذتكى ملكا
 بعشرة دنانير فقالت امدد يدك انا اشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا
 اوصلن اليها الا بامر القاضى فرحت الى
 ابن شداد وحكيبت له ما جرى وعقد لى
 عليها وبانت تلك الليلة معى فحملت ثم
 رحل العسكر واتينا دمشق فما كان الا
 شهور قليلا واتى رسول الملك يطلب الاسارى
 والسبايا باتفاق وقع بين المملوك فرد من

كان اسيرا من النساء والرجال ولم يبق
 الا امرأة الفارس الذي عندي فسيئوا
 عنها واحوا في السؤال والكشف فوشى بها
 انها عندي فطلبت مني وحضرت وانا في
 شدة وفد تغبر لوني فقالت لي ما بدا لك
 وما الذي اصابك فقلت جا رسول الملك
 ياخذ الاسارى جميعهم وطلبوكي فقالت
 لا باس عليك احضرنى اليهم وانا اعرف
 الذي اقوله لهم قال فاخذتها واحضرتها
 قدام السلطان الملك الناصر والرسول جالس
 عن يمينه وقلت هذه المرأة الذي عندي
 فقال لها الملك الناصر والرسول تروحين الى
 بلادكي ام الى زوجكي فقد فك الله
 اسركي انتي وغبركي فقالت للسلطان انا
 قد اسلمت وجملت وها بطني كما ترونه
 وما بقيت الا فرنج تنتفع بي فقال الرسول

ايها احب اليكى هذا المسلم امر زوجكى
 الفارس فلان فقالت له كما قالت للمسلطان
 فقال الرسول لمن معه من الافرنج اسمعوا
 كلامها ثم قال لى الرسول خذ امراتك
 وامضى فوليت بها ثم انه ارسل خلفى
 عاجلا وقال ان امها ارسلت لها معى وديعة
 وقالت ان ابنتى يسيرة وهى عريانة شعته
 واشتهى ان توصل اليها هذا الجردان
 وتسلمه لها قل فتسلمت الجردان ومضيت
 به الى الدار واعطيته لها ففتحت فوجدت
 قماشها بعينه وقد سيرته لها امها ووجدت
 الصرتين الذهب الخمسين دينار والمائة
 دينار كما هما بربطتى لم بتغيروا وهولا
 الاولاد منها وهى تعيش وهى الذى عملت
 لكم الطعام فانبسطنا من حكايته وما حصل
 له من اللط وهذا اخر حكايتهم والله الموفق

للصواب حكمة الرجل البغدادي وجاريته
 ومما يحكى انه كان في قديم الزمان
 ببغداد رجل من اولاد النعيم ورث من
 ابيه مالا جزبلا وكان يتعشق جارية ثم
 اشتراها وكانت تحبه كما كان يحبها ولم
 ينزل ينفق عليها ماله الى ان ذهب ماله
 ولم يبق معه شى وافلس فطالب معاشا
 يعيش به فلم يقدر وكان العتي في ايام
 سعادته يحضر العارفين في صناعة الغنا فبلغ
 فيها الغاية فاستشار بعض اخوانه فقال له
 ما اعرف لك صناعة احسن من ان تغنى
 انت والجارية فتأخذ على ذلك المال الكثير
 وتاكل وتشرب فكره ذلك هو واياها فقالت
 له قد رايت لك رايا قال وما هو قالت
 تبيعنى وتخلص من هذه الشدة انا وانت
 وتحصل في نعمة فان مثلى ما يشتربنى الا

ذو نعمة وبه اكون السبب في رجوعي
 اليك قال فحملها الى السوق فكان اول
 من رآها رجل هاشمي من اهل البصرة
 ظريف اديب كريم النفس فاشتراها بالف
 وخمسمائة دينار قال فقبضت وندمت
 وبكيت انا والتجارية وطلبت الافالة فلم
 يفعل واخذت الدراهم في الكيس وانا لا
 ادري اين اذهب فان بيني موحش منها
 وورد علي من البكا والللطم والنكيب شي
 لا اصفه فدخلت بعض المساجد وجلست
 ابكي فيه وفيما عملت بنفسي فتمت
 وتركت الكيس تحت راسي كالماخدة فلم
 اشعر الا وانسان قد جذبته من تحت
 راسي ومضى يهرول فانتبهت فرعا مرعوبا
 فلم اجد الكيس فقممت لاجري خلفه واذا
 برجلي مربوطة في حبل فوقعت على وجهي

وصرت ابكى والظم وفلت فارقت روحك ومالك
 الليلة الخامسة والستون والثمانماية
 وزاد في الامر الى ان جيت الى الدجلة
 وملت ثوبي على وجهي ورشيت روحي الى
 الدجلة ففطن بي الحاضرون ان ذلك لغيبظ
 حصل لي فرموا ارواحهم خلفي واضلعونني
 وسألوني عن امري فاخبرتهم فتأسفوا لذلك
 الى ان جاني شيخ منهم وقال ذعب مالك
 وتذهب روحك فتكون من اهل النار قم
 معي حتى اري منزلك ففعلت ذلك وقعد
 عندي حتى سكن ما بي فشكرته وانصرف
 فكدت اقتل روحي فتذكرت الآخرة والنار
 فخرجت من بيتي هاربا الى بعض الاصدقاء
 فاخبرته بما جرى علي فبكي رحمة لي واعطاني
 خمسين ديناراً وقال اقبل راسي واخرج
 الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك

الى ان يشتغل قلبك ويهدى ما بك فانك
من اولاد الكتاب وخطاك جيد وادبك بارع
فاقصد من شئت من العمل واخرج نفسك
عليه لعل الله يجمعك على جاربتك فسمعت
منه وقد قوى عزمي وزال عني بعض الهم
واعتمدت على اني اقصد واسط لان لي بها
افارب فاذا زال مقدم وجراينة وقماش فاخر
ينقل الى اللال فسالتهم ان يحملوني الى
واسط فقالوا هذا اللال لرجل هاشمي لا
يمكننا حملك على هذه الصورة فارغبتهم في
الاجرة فقالوا ان كان ولا بد فاخلع هذه
النبياب والبس ثياب الملاحين واجلس معنا
كانك واحد منا فرجعت واشتريت من ثياب
الملاحين وجيت الى اللال بعد ان اشتريت
الزواذة وجلست معهم فما كان الا ساعة
حتى رايت جاريتي بعينها ومعها جاريتان

يخدمانها فسكن ما كان بي فقلت اراها
واسمع غناها الى البصرة فلم يكن باسرع
ان جا الهاشمي راكبا ومعه جماعة فنزلوا
في الزلال واتحدروا واخرج الطعام فاكل هو
والجارية واكل الباقيون على وسط الزلال ثم
قال الهاشمي للمجارية كم هذه المدافعة
عن الغنا ولزوم الحزن والبكا ما انتى اول
من فارق من يجب فعلت ما كان عندها
من امرى ثم ضربت ستارة في جانب الزلال
واستدعى الذين ياكلون ناحية وجلس
معهم خارج الستارة فسالت عنهم فاذا هم
اخوته ثم اخرج لهم ما يحتاجون اليه
من الخمر والنقل وما زالوا يجثوا الجارية
على الغنا الى ان استدعت بالعود واصلاحتهم
واخذت تغنى وتقول هذين البيتين
بان الخليط بمن عرفت فادجوا؛

عمدا بمن اهواه لم يتخرجوا هـ
 وغدت كان على ترائب نحرها ؛
 جمر الغضا في ساحة يتاججوا ،
 ثم غلبها البكا ورمت العود وقطعت الغنا
 وتغص القوم ووقعت انا مغشيا على فظن
 القوم انى قد سرعت فصار بعضهم يقرأ في
 انى ولم يزالوا يدارونها ويسالونها الى ان
 اصلحت العود واخذت تغنى وتقول
 فوقفت اندب للذين تحملوا ؛
 وكان قلبى بالشقا يتقطع هـ
 فدخلت دارهم اسأيل عنهم ؛
 والدار خالية المنازل بلقع ،
 ثم شهقت شهقة كادت تموت وارتفع بكاءها
 وصرخت انا ووقعت مغشيا على وضاجر
 الملاحون منى فقال الهاشمى كيف حملتم
 هذا المجنون فقال بعضهم انا وصلتم لبعض

القرا فاخرجوه واريجونا منه فجاني من ذلك
 امر عظيم ثم وضعت على نفسي الصبر
 والتجملد وفلت اعمل الحيلة في ان اعلمها
 بمكاني من الزلال لتتمنع من اخراجي ثم
 بلغنا الى قريب ضيعة فقال صاحب الزلال
 اصعدوا بنا الى الشط فطلع القوم وكان
 مسا فقمنا حتى صرت خلف الستارة
 وغيرت طريقة العود الى طريقة اخرى وكانت
 قد تعلمتها مني ثم رجعت الى موضعي من
 الزلال الليلة السادسة والستون
 والتماساية وفرغ القوم من حوائجهم من
 الشط ورجعوا والقمر قد انبسط فقال
 الهاشمي للجارية بالله عليكى لا تنغصى
 علينا عيشنا فاخذت العود وجسسه
 فشبهت الى ان ظنوا ان روحها قد
 خرجت وقالت والله استأدى معي فـ

الزلال فقال لها الهاشمي والله لو كان معنا
ما منعتك من معاشرتنا ولعله كان يخفف
ما بكى وننتفع بغناكى ولكن هذا بعيد
فقلت هذا مما لا اسمعه الا ومولاي معنا قال
الهاشمي فندسال الملاحين قالت افعل فسألهم
وقال هل حملتم معكم احدا فقالوا لا
وخفت ان ينقطع السؤال فصحت نعم
هو انا فقلت والله كلام مولاي فجاني
الغلمان وحمّلوني الى الهاشمي فلما راني
عرفني فقال وجحك ما هذا الذى انت فيه
وما اصابك الى ان صرت في هذه الحالة قل
فصدقته عن امرى وبكيت وعلا نحيب
الجارية من خلف الستارة وبكى هو واخوته
بكا شديدا رقة له فقال والله ما هدت
الجارية ولا وطيتها ولا سمعت لها غنا الا
اليوم وانا رجل موسع على وانما وردت

بغداد لسماع الغنا وطلب ارزاقى من امير
 المؤمنين وقد بلغت الامريين ولما اردت
 الرجوع الى وطنى قلت اسمع من غنا
 بغداد شيئا فاشتريت هذه الجارية واذا
 كنتما على هذه الحالة فاني اشهد الله تعالى
 على ان هذه الجارية اذا وصلت الى البصرة
 اعتقها وازوجك اياها واجرى عليكما ما
 يكفيكما وزيادة ولكن على شرط انى اذا
 اردت الاجتماع يضرب لها ستارة وتغنى من
 خلف الستارة وانت من جملة اخوانى
 وندماى ففرحت بذلك ثم ان الهاشمى
 ادخل راسه فى الستارة وقال لها يرضيك
 هذا فاخذت تدعوا له وتشكره ثم استدعى
 بسلام له وقال له خذ بيد هذا الشاب
 وانزع ثيابه والبسه ثيابا وبخره وقدمه الينا
 ففعل بى ذلك وحط بين يدى الشراب

مثل ما حط بين ايديهما ثم اندفعت
لجارية تغنى بانبساط ونقول

عبروني بان سفاحت دموعي :

حين همّ الحبيب بالتوديعي ✽

لم يذوقوا طعم الفراق ولا ما :

احرقت لوعة الاسا من ضلوعي ✽

انما يعرف الغرام من استنوه :

لى عليه الغرام بين الربوعي ،

قال فطرب القوم من ذلك طربا شديدا

وزاد فرح الفتى بذلك حتى اخذ العود

من الجارية وضرب به فى احسن صنعة

وانشد وقال

اسال العرف ان سالت كريما :

لم يزل يعرف الغنا واليسارا ✽

فسوال الكريم يورث عزا :

وسوال الليم يورث عارا ✽

وإذا لم يكن من الذل بد ؛
 فالف بالذل ان نقبت الكبار ؛
 ليس اجلالك الكريم بذل ؛
 انما الذل ان تجل الصغار ؛
 ففرح القوم بى وزاد فرحهم ولم نزل على
 مسرة وسرور وانا اغنى ساعة والجارية ساعة
 كذلك الى ان جينا الى بعض الشطوط
 فارسى الزلال وصعد من الزلال كل من
 فيه وصعدت انا ايضا وكنت سكرانا
 فقعدت ابول فاخذتنى عينى فتمت وطلع
 الفوم واتحدر الزلال ولم يعلموا بى لانهم
 سكارى وكنت دفعت النفقة الى الجارية
 ولم يبق معى حبة ووصلوا الى البصرة ولم
 انتبه الا من حر الشمس فجيت الى الشط
 فلم ار حسا ونسيت ان اسال الهاشمى
 اين دارة بالبصرة وبأى شى يعرف فبقيت

حيران وكان ما كنت فيه مداما فاجتازت
 في مركب عظيمة فحملت فيها ودخلت
 البصرة وما كنت دخلت فيها قط فنزلت
 خاننا وبقيت حيران ان لا ادرى اين
 اتوجه ولا اعرف احدا من اهل المدينة
 الليلة السابعة والستون والثمانماية
 قال فجيت الى يقال واخذت معه دواة
 وورقة وجلست اكتب فاستحسن خطي
 ورأى ثوبى دنسا فسألني عن امرى فاخبرته
 اني غريب فقير فقال تعمل معي كل يوم
 بنصف درهم واكلك وكسوتك وتضبط لي
 حساب دكاني فقلت له نعم وجلست عنده
 ودبرت امره وضبطت دخله وخرجه فلما
 كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا
 وخرجه ناقصا فشكرني على ذلك ثم انه
 جعل لي كل يوم درهما الى ان حال الحال

فدعاني أن أتزوج بابنته ويشاركني في
 الدكان ففعلت ودخلت بزوجتي ولزمت
 الدكان والمال يقوى إلا أنني منكسر الخاطر
 والقلب ظاهر الحزن وكان البقال يشرب
 ويدعوني إلى ذلك فامتنع حزنا فاستمر في
 الحال سنتين فلما كان في بعض الأيام وإذا
 بجماعة معهم طعام وشراب فسالت البقال
 عن القصة فقال هذا يوم الشعانيين يخرج
 أهل الطرب واللعب والمغنيات إليه ياكلون
 ويشربون على نهر الابلّة فدعيتني نفسي
 إلى هذا وقلت لعلّي اجتمع بمن أحب
 فقلت للبقال اني أريد ذلك فقال لي شأنك
 وأصلح لي طعاما وشرابا ووصلت إلى نهر
 الابلّة فإذا الناس منصرفون فارت الانصراف
 فإذا بالزلال بعينه وهو ساير في نهر الابلّة
 فصحت عليهم فعرفوني وأخذوني اليهم

وقالوا انت حى وعائقونى وسالونى عن
 قصتى فاخبرتهم بها فقالوا لى ما قلنا لك
 الا انك قوى عليك السكر وغرقت فى الماء
 واما الجارية فانها شقت ثيابها وحرقت
 العود واقبلت على اللطم والنحيب فلما
 وردنا الى البصرة قلنا لها كنا وعدنا
 مولاكى بالذى وقع منا فقالت انا البس
 السواد واجعل لى قبرا قريبا من هذه
 الدار واقبر عند القبر واتوب عن الغنا
 فمكنها من ذلك وهى على تلك الحالة عند
 القبر الى الان ثم اخذونى معهم فلما
 وصلت الى الدار ورايتها على تلك الحالة
 ورانى شهقت شهقة عظيمة حتى ضمنت
 انها ماتت فاعتنقنا عناقا طويلا ثم قال
 الهاشمى خذها فقلت نعم ولكن اعتقها
 كما وعدت وزوجنى بها ففعل ذلك ودفع

الينا ثيابا كثيرة وفرشا وخمسمائة ديناراً
 وقال هذا مقدار ما اردت اجره عليك في
 كل شهر لكن بشرط ائتمادمة وسماع الجارية
 من ورا الستارة وقد وهبت لك الدار
 الفلانية قال فحملت الى الدار واذا قد
 عمرت بالفرش والقماش وسملت الجارية الى
 الدار ثم اننى جيت الى البقال فحدثته
 الحديث وسالته ان يجعلنى فى حل من
 طلاق ابنته من غير ذنب ودفعت اليه
 مهرها وما يلزمى واقمت مع الهاشمى على
 ذلك سنتين وصرت صاحب نعمة عظيمة
 وعادت حالتى الى قريب ما كنت فيه انا
 والجارية وفرج الله الكريم عنا وهذا اخر ما
 كان من حديثهم حكاية ابوا صير وابوا قير
 ومما يحكى ان رجلين كانا فى مدينة
 اسكندرية وكان احدهما صباغا واسمه ابوا

فيرو والثاني كان مزيّنا واسمه ابوا صبر وكانا
 جيران بعضهما في السوق وكان المزدن في
 جانب دكان الصباغ وكان الصباغ نصابا
 كذابا صاحب شر قوى صدغه ملكه لا
 يستحي من عيبة يفعلها بين الناس وكان
 من عاداته انه اذا اعطاه احد شيئا يصبغه
 يطلب الكرا سلف لفدام وحتال انه يشتري
 به اجزا يصبع بهم فيعطيه الكرا لفدام
 فيصرفه على اكل وشرب ثم يبيع الشئ
 الذي اخذه يصبغه ويصرف ثمنه ولا باكل
 الا طيبا من اخر الماكول فاذا اتاه صاحب
 الشئ يقول له بكرة بدرى تعال تلتقى
 حاجتك مصبوغة من قبل الشمس فيروح
 صاحب الحاجة ويقول يوم من يوم قريب
 ثم ياتيه ثاني يوم فيقول له بكرة انا امس
 ما كنت فاحنى كان عندي ضيوف فمت

بواجبهم حتى راحوا وفضيت وفي غداة
 غدا قبل الشمس تعالى الى عندي خذها
 فيروح وياتيه ثالث يوم فيقول له عندي
 المرأة ولدت وطول النهار وانا اقضى مصالح
 ولكن بكرة من كل بد وسبب تعالى خذها
 فياتي له فيطلع له بحيلة من حيث كان
 ويجلف له الليلة الثامنة والستون
 والثمانماية بلغنى ايها الملك السعيد ان
 الصباغ كلما جا له صاحب الشى يطلع
 له بحيلة من حيث كان ويجلف له ويوعده
 لبكرة حتى يزحف قلب الزبون ويقول له
 كام بكرة اعطنى حاجتى ما بقيت اريد
 صباغا فيقول له واللله يا اخى انا مستحى
 منك انا اخبرك الصحيح لكن الله يوذى
 من يوذى الناس فى متاعها فيقول له اخبرنى
 فيقول له حاجتك صبغتها صباغا ليس له

نظير ونشرتها على الجبل انسرفت ولا ادرى
 من سرقها فان كان صاحب الحاجة من
 اهل الخير يقول له ائلف على الله وان
 كان من اهل الشر يقيم معه في هتيكة
 وجوس ولا يحصل معه شيئا ولو اشتكى
 عليه ولا يزال يفعل هذه الفعال حتى شاع
 ذكره وبقت الناس توصى بعضهم عن ابوا
 قير ويتضاربوا به الامثال ولا بقى يقع معه
 الا الغشيم لكن كل يوم لا بد له عن
 جرسه وهتيكة مع خلق الله فحصل له
 كساد بهذا السبب فصار ياتي الى دكان
 جاره ابوا صير المزين ويقعد قصاد المصبغة
 من داخل الدكان ينظر الى باب المصبغة
 فان رأى احدا غشيما او امرأة وقفت على
 باب المصبغة ومعها شئ تريد صبغه يظهر
 من دكان المزين ويقول ما لكى يا حجة

فتقول خذ اصبع لي هذا فيقول اي لون
تطلبه ومع ذلك انه يخرج من يده سائر
الالوان ولكن لم يصدق مع احد والشفاعة
غالبة عليه ثم ياخذ الحاجة ويقول هاتي
الكراسل وفي غد تعالى خذيها فتعطيه
الاجرة وتزوج وعو في الحال نفعام على
السوق يبيع الحاجة ويشترى اللحم
والخضار والدخان والفاكهة وما يحتاج اليه
واذا راي احدا وقف على الدكان من
الذي له عنده حاجة فلا يظهر ولا يوربه
نفسه ودام على هذه الحالة سمين واياما
الى يوم من الايام اخذ حاجة من رجل
جبار ثم باعها واصرف ثمنها وصار صاحبها
كل يوم ياتي فلم يره في الدكان وكلمها
براه ابوا فيبر بهرب في دكان المزيين
فاتاه موارا فلم يجده فراح لطرف الشرع

ثم اتى برسول وقفل باب الدكان بحضرة
جماعة من المسلمين وختمها لانه ما رأى
فيها غير بعض مواجير مكسرة ولا فيها
شي يوخذ يفوم بمقام حاجته فختمها وقال
للمجبران قولوا له يجيب حاجتي ويأني
ياخذ مفتاح دكانه ثم انه راح فقال ابوا
صير لابوا قير انت دلعتك ايش كل من
جاب لك حاجة تعدمه اياها وحاجة هذا
الرجل الجبار راحت فين قال سرقوها يا
جاري قال ابوا صير عجائب كل من اتاك
بحاجة يسرقوها انت معاد اللصوص
ولكن اظن انك تكذب اخبرني بقصتك قال
يا جاري ما احد سرق لي شيئا قال له
ايش عملت في متاع الناس قال له كل
من اعطاني حاجة ابيعها واصرف ثمنها قال
له هذا حلال لك من الله تفعل ذلك دل

له من الفقر يا جارى كيف اصنع الصنعة
 كسدانة وانا فقير ولا عندى شى ثم صار
 يذكر له الكساد وقلة السبب وابوا صير
 جعل يذكر له كساد صنعته ويقول انا
 اسئلى ليس لى نظير ولكن ما احد يحلف
 عندى لكونى رجل فقير وكرهت هذه
 الصنعة يا اخى فقال له انصباغ وانا كرهت
 صنعي هذه من الكساد ولكن يا اخى
 انا وانت زنعنا على هذه البلد النويل دعنا
 نسافر فى بلاد الناس نتفرج وصنعتنا فى
 بلاد الناس صايبة نشمر الهوى ونرتاح
 من هذا الهم العظيم وعزموا على السفر
 الليلة التاسعة والستون والثمانماية
 بلغنى ايها الملك السعيد ان ابوا صير جعل
 بحسن الى ابوا صير السفر والغربة فى بلاد
 الناس ثم انه قال له ما لنا احسن من

السفر الى بلاد الناس لان الشاعر قال
 نغرب عن الاوطان في طلب العلا :
 وسافر ففى الاسفار خمس فوايد ✧
 نفرج هم واكتساب معيشة :
 وعلم واداب وصحبة ماجد ✧
 وان فيل فى الاسفار غم وكربة :
 وتشتيت شمل وارتكاب شدايد ✧
 فموت الفى خير له من حياته :
 بارض هوان بين واش وحاسد ،
 ولا زال يعظه ويحسن له الغربة حتى قل له اسافر
 معك فقال ابوا قير لابوا صير يا جارى نحن
 بقينا اخوة ولا فرق بيننا نقرأ انا وانت فاتحة
 ان عمالنا يطعم بطلنا ومهما فضل نعطه فى
 صندوق فاذا رجعنا الى اسكندرية نفسمه
 بيننا بالحق والانصاف قال ابوا صير وجب
 وقروا فاتحة ان العمال يطعم البطل ثم ان

ابوا صير قفل الدكان واعطوا المفاتيح لصاحبها
 والصباغ اعطى المصبغة لصاحبها مقفولة
 محتومة وحولوا مصالحهم واصبحوا مسافرين
 ونزلوا في غليون وسافروا في ذلك النهار
 وحصل لهم تعطيف ومن تمام سعد المزبن
 ما كان معكم في الغليون احدا من المزبنين
 وكان فيه مائة وخمسون رجلا غبر الرايس
 والنوابية ثم مشى الغليون قام المزبن وقال
 للصباغ يا اخي هذا بحر ونحتاج للمأكـل
 والمشرب ونحن ما معنا زودة الا قليل وربما
 ننزل علينا السفرة خاطري احمل عدي
 واشق بين الركاب ربما ان احدا يقول لي
 تعالى يا مزبن احلف لي فاحلف له برغيف
 او بنصف فصة او بشربة ماء ننتفع بها فقال
 لا باس وحط راسه الصباغ ونام والمزبن حمل
 عدته والطاسة وجعل على كتفه شرموطه

تغنى عن الفوطنة لانه فقير وشق بين الركاب
فقال له واحد تعالى يا اسطى احلف لى
فحلف له والبحر ما فيه فيه فلما حلف للرجل
اعطاه نصف فضة فقال له يا اخى والله ما
كان لى حاجة بهذا النصف لو كنت اعطينتى
رغيفا كان ابرك لى فى هذا البحر لان لى رقيق
وزوادتنا شى قليل فاعطاه رغيفا وقطعة جبن
وملا له الطاسة ماء فاتى لعند ابوا قير وقال
له خذ كل فاخذه واكله وشرب الماء ثم انه
شق حلف برغيفين ثانى مرة ولم ينزل بحلف
لهذا وهذا ووقع عليه الطلب وبقي كل من
يقول له احلف لى يا اسطى يشترط عليه
برغيفين ونصف فضة ولا فى الغليون غيره
فلا مضى المغرب حتى جمع ثلاثين رغيفا
وثلاثين نصف فضة وبقي عنده جبن
وزبتون وقلب بطارخ وصار كلما يطلب

حاجة يعطوه وبقي عنده الماء كثير وحلف
 للقبطان واشكى له من قلة الزوادة فقال له
 مرحبا بك هات رفيقك وتعالى اتعشوا ولا
 تحملوا هما ما دمنا مسافرين كل ليلة اتعشوا
 عندي ثم رجع الى عند الصباغ راه لم يزل
 نايما فايقظه ففاق ابوا قير راى بجانبه كوم
 عيش وجبن وزيتون وقلب بطارخ فقال له
 من اين لك ذلك فقال من فيض جود الله
 اراد ان ياكل قال له ابوا صير لا تاكل يا
 اخى وصرة ينفعنا وقتما اخر واعلم انى حلقت
 للقبطان وذكرت له قلة الزوادة فقال مرحبا
 بك هات رفيقك فى كل ليلة وتعالوا اتعشوا
 عندي ونحن ببقينا الليلة اول عشانا عند
 القبطان فقال له ابوا قير انا دايم من البحر
 ولا اقدر اقوم من مكانى دعنى اتعشى من هذا
 الشى وروح انت الى عند القبطان فقال له لا

باس ثم جلس يتفرج عليه وهو عمال يقطع
ويبيع وياكل مثل الغول وينفخ مثل الثور
واذا بنوتى اتي وقال يا اسطيا يقول لك القبطان
هات رفيقك وتعالى للعشا فقال له تفوم بنا
فقال له ما اقدر فراح المزين راى القبطان
جالسا وقدامه سفرة عشرين لونا واكثر وقاعد
هو وجماعته يستنوا المزين فلما راه قال له
ابن رفيقك قال له يا سيدى دايج من البحر
ولا يقدر يقوم قال لا باس عايه يعاود يصحبا
لكن خذ ودى له عشاء وتعالى فاني باستناك
واعطاه حن كباب وحط فيه من كل لون
شيا فصار يكفى خمسة فاخذه ابوا صير واتى
الى عند ابوا قير راه عمال يطحن بانبيابه مثل
للجل وبلحق اللقمة باللقمة باستعمال فقال
له ما قلت لك لا تاكل فان القبطان خيره
كثير انظر ايش بعث لك لما اخبرته انك

دايع قال هات وهو غالف على الصحن
 مثل الرخ وجعل ياكل فتركه ابوا صير وراح
 تعشى عند القبطان واتحظ وشرب قهوة
 ورجع الى عند ابوا قيير راه اكل جميع ما
 كان في الصحن وارمى الصحن فارغا
 الليلة السبعون والثمانماية فلما كان
 في ثاني الايام جعل ابوا صير يحلف وكل
 ما جاب له شيئا ياكله ويشرب وهو جالس
 لا يقوم الا اذا ازال الضرورة وكل ليلة
 سكن ملان من عند القبطان وصاروا على
 هذه الحالة عشرين يوما ثم انهم ضلعوا
 لمدينة فاخذوا خاظر القبطان وخرجوا
 من الغليون فدخلوا المدينة واخذوا لهم
 اوضة في وكالة وفرشها ابوا صير واشتري
 حلة وصحنا ومعالقا وجاب قطعة لحم
 وطبخها وابوا قيير من ساعة دخل الاوضة

نام ولم يفق حتى وضع له السفرة افاف
 واكل وقال انا دايج لا تواخذنى وقعدوا
 على هذه الحالة اربعين يوما وكل يوم
 يحمل المزين العدة ويدور فى اطراف البلد
 يعمل بالذى فيه النصيب وجيب ما تيسر
 ويأتى يلتقى ابوا قبير نايم يفيقه فيقعد
 ملهوف على الاكل فياكل اكل من لا يشبع
 ولا يقنع وينام الى مدة اربعين يوما وكلما
 قال له اجلس ارتاح واخرج تنفس ففى
 المدينة فانها فرجة وبهجة ولها مهرجان
 وليس لها نظير بين المداين فيقول له لا
 تواخذنى انا دايج فلا يرضى يكسر بخاطره
 ولا يسمعه كلمة تونيه ولا يقلل عليه شيا
 وفى يوم احدى واربعين ضعف المزين ولم
 يقدر يسرح فسبحر بواب الوكالة قضى له
 حاجته واتى لهم بما ياكلون وما يشربون

وابوا قير نابم وما زال المزبن يستخر بواب
 الوكالة في قصا حاجته مدة أربعة أيام غاب
 المزبن عن الوجود لشدة ضعفه وثقلت
 عليه الامراض واما ابوا قير حرقه الجوع
 فقام وفتش ابوا صير رأى معه الف نصف
 فضة فاخذهم وقفل باب الاوضة على ابوا
 صير ومضى ولم يعلم احدا وكان البواب
 في السوق فلم راه حالة خروجه ثم ان
 ابوا قير عمد الى السوق كسى نفسه
 خمسمائة نصف فضة وجعل يدور في
 المدينة ويتفرج فراها مدينة ما يوجد
 مثلها بين المداين ولكن جميع ملبوس اهلها
 ابيض وازرق من غير زيادة فاني لصباغ
 رأى جميع ما في دكانه ازرقا فاخرج له
 حرمة وقال يا معلم خذ هذه الحرمة
 اصيغها وخذ اجرتك قال له هذه كراها

عشريين درهما فقال له نحن نصبغ هذه في
 بلادنا بدرهمين فقال له روح اصبغها فسي
 بلادكم واما انا ما اصبغها الا بعشرين
 درهما لم ينقصوا شيئا فقال له اى لون في
 مرادك تصبغها لى قال له زرقه قال له انا
 مرادى تبغها لى حمرة قال له لا ادرى صباغ
 الاحمر قال خضرة قل لا ادرى صباغ الاخضر
 قال صفرة قال له لا ادرى صباغ الاصفر وصار
 يعد له صفة الالوان قال له نحن فى بلادنا
 اربعون معلما لا يزيد ولا ينقص منا
 واحدا الا اذا مات احد نعلم ولده وان
 ما خلف ولدا نبقا ناقصين واحد والذى
 له ولدين نعلم واحدا منهم ولا نعلم الثانى
 ما لم يموت اخوه وهذه صنعتنا مزبونة ولا
 نعرف نصبغ غير الازرق من غير زيادة فقال
 له اعلم انى انا صنعتى صباغ واعرف اصبغ

ساير الالوان يمكن ان تخدمنى عندك
 بالاجرة وانا اعلمك الالوان لاجل ان تفتخر
 بها على كل طائفة الصباغين قال له نحن
 لا نقبل غريبا يدخل لصنعتنا ابدا فقال
 له واذا فتحت لى مصبغة وحدى قال له
 لا نمكنك من ذلك ابدا فتركه وتوجه
 للثاني قال له كما قال الاول ولا زال الى
 ان انطلق الى الاربعين مصبغة ما قبلوه
 لا اجيرا ولا معلما فراح للشيوخ بتاعهم قال
 له لا نقبل غريبا يدخل فى صنعتنا
 فاتحىف وطلع يشكى لملك تلك المدينة
 وقال له يا ملك الزمان انا غريب الديار
 وصنعتى صباغ وجرى لى مع الصباغين ما
 هو كذا وكذا وانا اصبغ احمر واخضرا
 واصفرا واسودا ونارجى وليمونى وصار يذكر
 له الالوان جميعا وقال يا ملك الزمان كل

صباعين مدينتك لا يخرج من ايديهم
يصبغون شيئا من هذه الالوان ولا يعرفون
الا صباغ الازرق ولم يقبلوني اكون عندكم
معلما ولا اجيرا فقال له الملك قد صدقت
بذلك ولكن انا افتتح لك مصبغة واعطيك
رسالا وما عليك من جميع انصباغين
وكل من اعترض عليك شنته على باب
دكانه ثم امر بالينا وقال له امضى مع
هذا المعلم وشق انت واياه في المدينة
اي مكان اعجبه اخرج صاحبه منه ان
كان دكانا او وكالة او غير ذلك وابنيه
مصبغة على خاطر هذا المعلم ومهما امرك
به ابنيه له ولا تخالفه فيما يريد ثم انه
البسه بدلة مديحة واعطاه الف دينار ذهباً
وقال اصرفهم عليك على ما تتم البناية
واعطاه مملوكين برسم الخدمة وحصانا

وعدة وبقي كانه اغا ودارت له السعودات
واخلا له بيتنا وامر الملك ان يفرشوه له
ففرشوه وسكن فيه

تم المجلد العاشر

بمعون الله تعالى وحسن توفيقه
والحمد لله على ما اولى ونعم المولى

تم تم تم تم

تم تم تم

تم تم

تم

فهرست المجلد العاشر

صفحة

٤	حكاية بدر باسم وجوهرة
١٢	حكاية مسرور مع زين الموصف
١٠٤	حكاية نور الدين على مع مريم الزنارية
٤٢١	حكاية الشيخ وزوجته الفرجية
٤٣٠	حكاية الرجل البغدادي وجاريته
٤٤٤	حكاية ابوا صير وابوا قير

تصحیح بعض الاعلاط

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٣٤	١٣	الراس	الربش
٤	١٢	معی	لی
٤٤	١	اکله	ییاکله
٧١	٩	هذار وح	هذا روح
٨١	٤	العقد	العقد
—	١٠	متأما	متظلمما
٨٦	٩	وتصیر	ونصیر
—	—	الكلام	كلام
٩١	١٢	وهذاک	وبینک

صداكنه	سبطر	غلن	صداكيبه
٩٣٠	١٢	سمعا	سمعا
٩٨	٢	حسرى	اسفى
١٠١	٠	فوافج	نوافج
١٢٩	١٢	نوافج	نوافج
١٣٩	١٤	نفست	تغست
١٣٨	١١	حلا	خلا
١٥١	١٤	نديان	الديان
١٥٢	١٣	مات	فات
١٨٢	٢	هنا	هنا
٢٢٧	٢	افضى	افتى
٢٥٨	٣	جملتتم	جملتتم
٣١٣	١٢	حراقه	حراقه
٣٩٨	١	الدين	والدين
٣٨٨	٢	كاننى	لكننى

تدارك ما فات البصر والبصيرة من أغلاط المجلد التاسع

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٠٩	٩	الليلة	الليلة
٤٩	٢	اكتافه	كتافه
٩٣٠	٥	اكتافه	كتافه
٩٥	٣	اكتافه	كتافه
٧٤	١٢	الف	الالف
٨٢	١٠	وجنان	وجدان
٨٧	١٢	ومن	او من
١١١	٥	ها — ها	ها — ها
١١٢	٥	فاستبشر	واستبشر
١١٤	٩	متصافيين	متصافيان
١١٣٣	٢	اكتافه	كتافه
١٣٢	٨	استبكرها	واستبكرها
٤	١١	اكتافه	كتافه
—	١٥	حقير	حقيرا
١٤٩	١١	تحشر	تحشد
١٤٨	١٣	اكتافه	كتافه
١٧٩	١٤	وقالت	وقالت له

صفحة	سنة	غلط	صحيح
١٩٣	١	انه	ومما يحدى انه
١٩٥	٤	زوجها	ابوها
١٩٢	٤	شطاره	شطارته
٣٠٩	١	فانصرع	فانصرع
٣٥٢	١٣	بقيت	تعبت
٣٦٦	١٥	لم	ولم

maassen Kundigen aufhalten oder irreführen können.

Hinsichtlich der in dem Vorworte zum 9. Bande, S. 15 und 16, festgestellten Bedeutung des türkisch-arabischen کدیش, اکدیش, erlaube ich mir, nachträglich auf die völlig entscheidende Stelle dieses Bandes, S. 274 Z. 12, hinzuweisen. Die ägyptische Ausgabe hat auch da den „Wallach“ der Sprachreinheit zu Liebe beseitigt und einen ächt arabischen, aber die Spottrede schwächenden „jungen Schafbock“ (کبش) an dessen Stelle gesetzt.

Leipzig, den 12. Sept. 1842.

Fleischer.

Handschrift unnöthigerweise folgende Worte der Habichtschen Abschrift ausgelassen worden: وقال الحمار اعطيني يا صباغ حمارى فقال الصباغ. Auch die ägyptische Ausgabe hat an dieser Stelle: وقال الحمار يا صباغ حمارى اعطنى يا صباغ حمارى فقال الصباغ

Der hier und da unvollkommene Abdruck diakritischer Punkte, besonders des ي in وزير, الدين, مريم, دزين in und das Abbrechen einzelner Punkte, wie des einen von den beiden letzten in وتعلق S. 277 Z. 4, sind Uebelstände, die sich, zumal bei nicht mehr ganz neuen Typen, auch durch die grösste Sorgfalt nicht vermeiden lassen, übrigens aber keinen der Sprache einiger-

Formen jener Erzählungsweise mit der nachlässigen Anmuth der unsrigen zu vergleichen.

Der Nachtrag von Berichtigungen zum 9. Bande betrifft fast durchaus Stellen, welche ich zwar nach einem oder zweien der mir vorliegenden drei Texte gegeben, in denen ich aber bei wiederholter Prüfung Verbesserungen nach den beiden andern oder dem dritten als nöthig erkannt habe. Nur S. 195 Z. 4 bieten alle drei زوجها — wahrscheinlich ein altes Redactionsversehen; das Richtige, أبوها, geht klar aus S. 243 Z. 8 hervor.

Ausserdem sind im 9. Bande S. 215 Z. 6 hinter الناس nach der Gothaischen

gleichförmig gemacht werden können; aber ich wollte dem Leser auch die Unregelmässigkeiten und Schwankungen des neuern Sprach- und Schriftgebrauchs vorführen, und liess daher die Hecken-
scheere der Orthographie und Gramma-
tik nur einige allzu starke Auswüchse
wegschneiden.

Die Erzählung von dem Manne aus Bagdad und seinem Mädchen, S. 430 bis 444, hat schon Kosegarten in seiner arabischen Chrestomathie S. 22 bis 27 aus einer andern Quelle gegeben. Der Styl ist dort gedrängter und die Sprache schulgerecht; es wird daher nicht ohne Interesse seyn, die strengern

nöthige Selbstbeschränkung, wenn ich mir Unverständliches, sonst aber Unverdächtiges aus der Handschrift beibehalten habe. Und sollte sich auch, woran ich nicht zweifle, diess und jenes davon am Ende als unhaltbar erweisen: nun, so ist es jetzt und hier, meines Bedünkens, jedenfalls verdienstlicher, unter zehn dunkeln Stellen sechs ächte für künftige Erkenntniss aufbewahrt, als alle zehn mit mehr oder weniger Witz und Glück „emen dirt“ zu haben.

Auch da, wo der Sinn übrigens vollkommen deutlich ist, hätte Vieles durch geringe Nachhilfe regelrecht und

So nun, auf der einen Seite die Gesetze einer gewissenhaften Kritik, welche bei Behandlung des vielleicht nur jetzt und uns Auffälligen oder Unbekannten die grösste Behutsamkeit gebietet, auf der andern Seite die Anforderungen der Leser, welche ihr Buch mit Sprachlehre und Wörterbuch verstehen wollen: wie soll man, in diese Gegensätze hineingestellt, oft selbst schwankend, stets die rechte Mitte treffen? Spätere Studien und Erfahrungen müssen hier noch manches Dunkel aufhellen; am wenigsten darf der Einzelne seine zeitweiligen Kenntnisse zum Maasstabe des sprachlich Wirklichen und Möglichen erheben wollen. Daher halte ich es nur für

stärkere Entlehnungen aus jenem gedruckten Texte lesbar gemacht werden. Doch habe ich hierin wohl eher noch zu wenig, als zu viel gethan. Der Herausgeber von Werken der arabischen Volksliteratur hat überhaupt, wie die Zeiten jetzt noch sind, eine schwierige Stellung. Der Boden unter seinen Füßen ist nicht jener, welchen der fromme Bienenfleiss der mohammedanischen Sprachgelehrten seit zwölf Jahrhunderten bis auf den Zoll ausgemessen, eingemarkt, durchforscht und beschrieben hat; es ist der von diesen Brahminen verschmähte Tummelplatz der Parias draussen, ein unabsehbar weites Feld mit einer verwirrenden Fülle neuer Erscheinungen.

kündigt, nur einen, sondern noch zwei Bände ungefähr von der Stärke des gegenwärtigen füllen. Diess zur schuldigen Nachricht, besonders für die Herrn Subscribenten.

Den Text dieses Bandes, der in dem Habichtschen Nachlasse durchaus fehlt, habe ich aus den Gothaischen Handschriften No. 917 und 918 genommen und bei dessen Berichtigung nach der ägyptischen Ausgabe die in dem Vorworte zum 9. Bande aufgestellten Grundsätze festgehalten. Nur die in der Handschrift vielfach entstellten Verse mussten oft, um nicht völlig Unmetrisches und Sinnloses zu geben, durch

V o r w o r t.

Früher, als ich erwartete, ist dieser Band zu Ende gekommen, aber wegen der ansehnlichen, durch zahlreiche Verse noch vergrösserten Länge vieler Nächte enthält er deren weniger, als ich gerechnet hatte; und so wird auch der Rest des Werkes nicht, wie der unterdessen ausgegebene Subscriptions-Prospect an-

H E R R N

CAUSSIN DE PERCEVAL,

Vice-Präsidenten der Asiatischen Gesellschaft in Paris,
Professor des Arabischen an dem Collège de France und
der Königl. Specialschule für die lebenden
morgenländischen Sprachen. u. s. w.

in Verehrung und Dankbarkeit

g e w i d m e t

v o n

seinem Schüler,

dem Herausgeber.

Leipzig, gedruckt bei Wilh. Vogel, Sohn.

Tausend und Eine Nacht

A r a b i s c h.

Nach einer Handschrift aus Tunis

herausgegeben

VON

DR. MAXIMILIAN HABICHT,

Professor an der königlichen Universität zu Breslau
u. s. w.,

nach seinem Tode fortgesetzt

VON

M. Heinrich Leberecht Fleischer,

ordentlichem Prof. der morgenländischen Sprachen
an der Universität Leipzig.

Zehnter Band.

Gedruckt mit königlichen Schriften.

Breslau, 1842,

bei **F E R D I N A N D H I R T.**

